



الاستفتاء المطلوب
يتم حول عودة
الصحراويين
من تندوف

كاص6



روبرت مالي
خبير أميركي إشكالي
يريد تصويب سلوك
واشنطن

كاص8



أزمة مسلسل
«الملك أحمر»..
السياسة تنتصر
على الفن

كاص7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/04/11

28 شعبان 1442

السنة 43 العدد 12027

Sunday 11/04/2021

43rd Year, Issue 12027

العرب

حكومة هادي ترفض مشاركة طارق صالح في معركة مأرب

وأضاف أن وقف الحرب في اليمن والتوصل إلى اتفاق ممكن شريطة تخلي زعيم جماعة الحوثيين عبد الملك الحوثي عن فكرة الولاية والحق الإلهي في الحكم. وأوضح بأن الحل يحتاج إلى حسن نوايا ومصداقية ووضوح، بما يمهّد لوقف إطلاق النار تحت رقابة دولية وإطلاق الأسرى، ليتفق اليمنيون عقب ذلك على حل سياسي وأمني بالتزامن، وعلى أثره تؤمن لجنة عسكرية العاصمة صنعاء ليعود إليها الجميع. واحتدمت المعارك قرب مدينة مأرب اليمنية السبت حيث لقي 53 مقاتلاً بينهم 22 من القوات الموالية لـ"الشرعية" حتفهم على ما أفاد مسؤولون عسكريون. وقال المسؤولون في القوات الحكومية إن المعارك تركزت عند جبهتي الكساره والمشجع شمال غرب المدينة الواقعة على بعد 120 كيلومتراً شرق العاصمة صنعاء بعد محاولة المتمردين الحوثيين تحقيق تقدم. ومنذ أكثر من عام يحاول الحوثيون المدعومون من إيران السيطرة على مدينة مأرب بهدف وضع أيديهم على كامل الشمال اليمني.



طارق صالح

عرضنا تحريك بعض قواتنا لكن الحكومة رفضت

وبعد فترة تهدئة استأنف الحوثيون في الثامن من فبراير الماضي هجومهم على القوات الحكومية المدعومة من تحالف عسكري تقوده السعودية. وذكر المسؤولون العسكريون أن المعارك احتدمت في الساعات الماضية معلنين عن مقتل 22 من القوات الحكومية بينهم 5 ضباط، كاشفين عن أن مقاتلات التحالف العربي قد نفذت غارات على مواقع الحوثيين لمساندة القوات الحكومية في صد هجمات المتمردين. ويسعى الحوثيون للسيطرة على مأرب قبل الدخول في أي محادثات جديدة مع الحكومة المعترف بها خصوصاً في ظل ضغوط إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للدفع باتجاه الحل السياسي. ومن شأن سيطرة الحوثيين على مأرب توجيه ضربة قوية إلى الحكومة إذ سيسيطرون بذلك على كامل شمال اليمن.

من يتحمل مسؤولية أزمة كورونا عربياً: الحكومات أم الشعوب

الشعبوية الدينية والسياسية تتحكم في آليات مواجهة الوباء



خطوات متعثرة

أيضاً يعمدون إلى الاستخفاف بحملات التلقيح ويرفضون التسجيل لأخذ مواعيد للحصول عليه. وبدأ العراق في إعطاء اللقاحات في أواخر مارس الماضي، لكن طرحها كان بطيئاً بسبب انخفاض الطلب، فكثير من العراقيين يشكون في اللقاح وقلة منهم حجزت مواعيد لتلقي جرعة منه. كما أوقفت شائعات الآثار الجانبية للقاح مثل أستراليا نيكيا حماس البعض للتسجيل والحصول على اللقاح. وحثت وزارة الصحة العراقية المواطنين على التطعيم. وقالت إن التطعيم هو السبيل الوحيد للسيطرة على تفشي المرض. وفي تونس تختلف المسألة جزئياً قياساً بدول أخرى، فالحكومة تأخرت في الحصول على الكميات الضرورية للقاح لكن الأمر لا يختلف كثيراً، فالإقبال على التسجيل محدود كما يواجه بموجة من الإشاعات والتشكيك والاستخفاف بالجهد الحكومي. وينتظر أن تزداد الأمور تعقيداً إذا ما توسّعت دائرة الموجة الثالثة باكتر حدة في ظل صعوبة الحصول على كميات كافية من اللقاح في دول العالم الثالث.

عملة المقاهي والمطاعم وبقية القطاعات المتضررة من الحظر إلا أنها تراجعت تحت حملة واسعة شاركت فيها أطراف سياسية مختلفة بينهم رئيس الجمهورية قيس سعيد الذي دعا إلى مراجعة قرار تمديد ساعات حظر التجوال الليلي. وفيما عزا المشيخي الإجراءات المشددة إلى كونها موقفاً من اللجنة العلمية التي تأخذ الحكومة بملاحظاتها قبل اتخاذ أي قرار فإنه تراجع عن تلك الإجراءات وقال إن ذلك يتم استجابة لطلب رئيس الجمهورية، في خطوة اعتبرها المراقبون هادفة إلى تبرئة الذمة وتحمل الرئيس سعيد مسؤولية أي تطور في انتشار الموجة الثالثة من الوباء. كما سخر نشطاء على مواقع التواصل من دعوة المشيخي إلى التبرع لمساعدة الحكومة على مواجهة مخلفات الأزمة الجديدة مذكّرين بالغموض الذي رافق تبرعات كبيرة سبق أن جمعتها الحكومة السابقة، حكومة إلياس الفخاخ، والتي لا يعرف إلى الآن أين ذهبت وكيف تم صرفها. وفي الوقت الذي تستخف فيه شعوب عربية بالإجراءات الحكومية وتبحث دائماً عن وجهها السلبي فإن كثيرين

للمراقدين في النجف وكربلاء تعدياً على قدسيتهما وإضعافاً للدين، وأن العلاج موجود في التبرك بالمراقدين، وذهب بعضهم إلى القول إن كورونا لا يصيب المؤمنين! وفي تونس تكاد الحكومة لتذكر الناس بضرورة الالتزام بالإجراءات لمواجهة انتشار الوباء في الوقت الذي تعجز فيه البلاد عن توفير الوسائل الصحية الضرورية لمجابهته بسبب العجز عن تمويل الشراءات. وتراجعت حكومة هشام المشيشي السبب عن قرار سابق بشأن تحديد ساعات الحظر من الساعة السابعة مساءً بالتوقيت المحلي إلى الخامسة صباحاً، ليصبح العاشرة ليلاً استجابة لضغوط مختلفة. وأثار القرار غضباً واسعاً لدى العمال وأصحاب المقاهي والمطاعم والتجار مما يهدد بإلقاء قرابة 400 ألف شخص في قوائم العاطلين عن العمل وفقاً لغيره أصحاب المقاهي التابعة لاتحاد الصناعة والتجارة. كما تظاهر المئات من العمال في العديد من المدن رفضاً للقرار. ورغم أنها أعلنت عن تخصيص منحة بمئتي دينار (حوالي 70 دولاراً) لفائدة

لندن - فشلت أغلب الدول العربية خلال أكثر من عام في السيطرة على موضوع كورونا وسط تبادل للاتهامات بين الشعوب والحكومات بشأن المسؤولية عن ذلك. وفي ما تقول الحكومات إن الناس لا يلتزمون بإجراءات التوقي الكافية لمنع انتشار الوباء تقول الشعوب إن حكوماتها تصدر قرارات تحت دواع صحية دون الالتفات إلى صعوبة تطبيقها خاصة بالنسبة إلى الفئات الفقيرة. وتزيد من حدة أزمة الوباء ثقافة الاستخفاف بالخطر ومجابهة الإجراءات تحت عناوين شعبوية دينية وسياسية تنظر إليها في سياق المؤامرة. وحذرت وزارة الصحة العراقية من "عواقب وخيمة" في المستقبل لأن المواطنين لا يلتزمون بإجراءات الوقاية من فايروس كورونا. وفي تونس اضطرت الحكومة إلى التراجع عن قرارات مشددة لمجابهة انتشار الوباء في وجهته الثالثة تحت ضغط الشارع. واعتبرت وزارة الصحة العراقية في بيان الخميس قائلة أن الزيادة ترجع إلى التراخي بين العراقيين الذين ينتهكون الإجراءات الوقائية، والذين نادراً ما يرتدون أقنعة الوجه ويستمررون في إقامة التجمعات الكبيرة. ودعا البيان شيوخ العشائر والنشطاء والشخصيات المؤثرة إلى التحدث علانية وإبلاغ الجمهور بخطورة الوباء. لكن مراقبين يقولون إنه من الصعب إلزام العراقيين بالالتزام بالإجراءات المشددة بسبب تراخي الحكومة عن مساعدة الفئات المتضررة من تلك الإجراءات خاصة من العاملين في القطاعات الهشة. وأشاروا إلى أن الإجراءات الحكومية ومنذ بداية الأزمة كانت تقابل بحملة كبيرة بسبب الموقف السلبي الذي طبع مواقف شخصيات دينية كان تنظر إلى إجراءات التباعد الاجتماعي والتوقي المبالغ فيه كتعدي على دورها. ونشرت عدة فيديوهات لمجالس حسينية يهون فيها خطباء معتمون من خطورة الوباء، ويعتبرون منع الزيارات



انهيار في الانفجار

اللبناني

خبرالله خيرالله

كاص5

مصر تنجح في هزيمة «الربيع العربي» من داخل تونس

الإسلاميون يهاجمون «انقلاب» قيس سعيد، والسياسي يدعو لمواجهة «الإرهاب بكل جوانبه»

الأزمة الدستورية وصراع الصلاحيات. وأعلنت الرئاسة التونسية الخميس أن زيارة مصر "تندرج في إطار ربط جسور التواصل وترسيخ سنة التشاور والتنسيق بين قيادتي البلدين". وذكر عدنان منصر رئيس "مركز الدراسات الاستراتيجية حول المغرب العربي" أن الزيارة تندرج ضمن سعي الرئيس التونسي "لبناء التوازن في العلاقات بين المحاور"، حيث ظهر ذلك أثناء زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تونس أواخر 2019، وزيارة سعيد إلى الدوحة في نوفمبر 2020. وتابع "سعيد يحتاج إلى هذه الزيارة لإثبات أنه ليس خاضعاً لمحور سياسي بعينه".

وظل "السيناريو المصري" (ثورة يونيو ضد الإخوان) سيفاً مسلطاً على حركة النهضة وقادها إلى تقديم تنازلات منها التنازل عن قيادة الحكومة في 2013، والدخول في تحالف حكومي مع نداء تونس في 2014 بحصة محدودة جداً قياساً بحصة شريكها. وخلال زيارته إلى مصر لم يرسل الرئيس التونسي أي إشارة إلى حركة النهضة، في موقف قال مراقبون إن قيس سعيد يريد أن يبدو من خلاله أنه يتسامى على الخلافات الداخلية حين يكون خارج البلاد، وأنه يسوق لنفسه كرئيس مؤثر خارجياً بعد الانتقادات الواسعة التي طالته بسبب قلة الزيارات الخارجية وتركيزه المبالغ فيه على

الإسلاميين اعتبروا الزيارة "انقلاباً" على الثورة وعلى الديمقراطية، وأن الرئيس سعيد يتحرك بدافع البحث عن مجد شخصي وأنه لا يعبر عن الثورة. وهاجم نشطاء إسلاميون على مواقع التواصل الرئيس سعيد واتهموه بجرّ تونس إلى سياسة المحاور، في إشارة إلى محور عربي وقف خلال السنوات الماضية ضد تيار الإسلام السياسي، ومثلت مصر واجهته الرئيسية.



ربط الجسور السياسي

بين مصر وتونس

يزعج حركة النهضة

محمد أبو الفضل

كاص3

تمويل الإرهاب ومواجهة الفكر المتطرف"، مشدداً على "ضرورة تعزيز سبل مكافحة الإرهاب بكل جوانبه". وقال متابعون للزيارة إن إشارات الرئيس المصري واضحة بشأن "الإرهاب بكل جوانبه"، وإن المقصود بذلك هو جماعة الإخوان المسلمين وفروعها المختلفة، لافتين إلى أن مصر تشعر بأنها حققت اختراقاً كبيراً في صراعها مع الجماعة من خلال هزيمتها ولو جزئياً في تونس باستقطاب الرئيس التونسي المسحوب على الثورة والذي يمتلك شعبية كبيرة. وأكد هؤلاء المتابعون أن الإشارات المصرية بشأن الاختراق تتجاوز حركة النهضة التونسية وجماعة الإخوان إلى

القاهرة / تونس - أثارت زيارة الرئيس التونسي قيس سعيد إلى مصر ردود فعل مختلفة ارتبطت بشكل مباشر بموقف الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من الإسلاميين ونجاحه في إسقاط حكم الإخوان في يونيو 2013. وتقول شخصيات تونسية ومصرية إن الزيارة بمثابة نصر مصري على الإخوان و"الربيع العربي" من داخل تونس، حيث نجحت القاهرة في بناء علاقة جيدة مع الرئيس سعيد، وجلبته إلى صفها في موقفها من الإسلاميين. وحملت كلمات السيسي وسعيد خلال لقائهما السبب إشارات واضحة على هذا "التحالف". وتحدث الرئيس المصري عن "تعاون مصري تونسي لتجفيف مصادر

لعبة سحب البساط بين أجنحة إخوان الجزائر مستمرة

عبدالقادر بن قرينة يبحث عن تحالفات داعمة لمسار السلطة



شخصية براغماتية

وحذر في هذا الشأن مما أسماه بـ"أي تزوير أو تلاعب يطعن في الشرعية الشعبية"، وذكر بأن "العديد من المنتخبين المحليين يصدد دخول الاستحقاق النيابي سعيا للحصول على الحصانة البرلمانية والإفلات من المسائلة والحساب على ممارساتهم الفاسدة".

وبات الفصيل الإخواني الذي تمثله حركة البناء الوطني أكثر تنافعا مع خطاب السلطة من أحزاب الموالاة التقليدية، لاسيما في ما يتعلق بانتقاد الاحتجاجات السياسية والتيار الديمقراطي المعارض، مقابل دعم مسار السلطة في ما يتعلق بالدستور الجديد والاستحقاق الانتخابي، وهو ما ترجمه بتحذيره من "توظيف المال السياسي وشراء الذمم واستمالة الفئات الاجتماعية الهشة لكسب دعمها في صناديق الاقتراع".

ورغم حساباته الخاطئة التي ظهرت في توقعات سابقة له حول تسجيل نسبة مشاركة قوية فانهز 12 مليونا في الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد في نوفمبر الماضي، وتوعد حينها بالاستقالة من كل مناصبه السياسية إذا حصل عكس ذلك، إلا أن الرجل يعرب الآن عن استحواذ حركته على الأغلبية في البرلمان القادم، وهو ما يطرح صدقية خطاب بن قرينة، خاصة إذا مني بأي انتكاسة في الانتخابات التالية.

وقصد بن قرينة بذلك حركتي استقلال منطقة القبائل "ماك" و"رشاد" اللتين اتهمتهما السلطة بممارسة التحريض

والشحن لجر الحراك الشعبي إلى العنف والإرهاب واستهداف الوحدة الوطنية، وأشارت إليهما في بيان المجلس الأعلى للأمن المنعقد مؤخرا بوصفهما بـ"الانفصاليين والمقربين من الإرهاب". ولم يسلم خصوم حركة البناء الوطني من قوى التصار الإخواني من خطاب بن قرينة الذي ألمح إلى "توظيف هؤلاء للاساليب غير الأخلاقية وشراء الذمم بواسطة الزيت والسكر والحليب للحصول على التوقيعات الشخصية في تشكيل لوائح الترشيح للانتخابات القادمة".

وشدد المتحدث على أن "الجزائر الجديدة لن تنطلق دون تحالف وطني من أجل الخيار الدستوري، بما يحقق الأغلبية البرلمانية الداعمة لاستقرار المؤسسات"، وهو ما يطرح إمكانية ذهاب الموالين الجدد للسلطة إلى إبرام تحالف جديد أسوة بالتحالف الحزبي الذي دعم بوتفليقة من سنة 1999 إلى 2014.

ومع ذلك أبدى بن قرينة مخاوفه من إمكانية انحياز الإدارة التي يشرف عليها منتخبون ينتمون إلى أحزاب الحقبة الماضية، في إشارة إلى جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، وحتى إسلاميين منافسين لحركته في التيار الإسلامي.

ولذلك فإن أي تحالف في المدى القريب سيكون مخالفا للتوقعات أو المعطيات السابقة.

ويحكم صراع حاد بين قطبي التيار الإخواني وهما حركتا "حمس" و"البناء" بسبب لعبة سحب البساط بين الطرفين لافتكاك مهمة الشراكة المستقبلية مع السلطة، فمنذ خوض بن قرينة للانتخابات الرئاسية الأخيرة كمنافس للرئيس عبدالمجيد تبون بات أحد الفاعلين المقربين من السلطة وأحد أبرز المدافعين عن مساره.

وصرح بن قرينة في تجمع شعبي لآنصاره في ولاية البويرة (120 كيلومترا شرقي العاصمة) انتظم السبت بأن "الجزائر تحتاج إلى ترقية المصالحة الوطنية بكل أبعادها السياسية وتصفية مخلفات الماضي وأثارها السلبية على الدولة والمجتمع من خلال نبذ الحقد والكراهية وتصفية الحسابات".

ورافع المتحدث عن مقاربة السلطة في اتهام من وصفتهم بـ"الانفصاليين والإرهابيين" باستغلال الحراك الشعبي لإدخال البلاد في دوامة العنف بقوله "دعم الحريات لا يكون على حساب الاستقرار والوحدة الترابية ومحاولات تقسيم الشعب، وأن تلك الحركات مرفوضة من الشعب الجزائري، خاصة أنها تدعو من وراء البحار لإضعاف اللحمة الوطنية أو تستهدف الوحدة لخدمة أجندات خارجية".

تستمر لعبة سحب البساط بين إخوان الجزائر في ظل تسابق أبرز قياداتهم على إبرام تحالفات مع السلطة هدفها التموّع في المشهد الجديد مع اقتراب السباق الانتخابي، ويبحث زعيم حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قرينة عن تحقيق تحالفات داعمة لمسار السلطة في خطوة تستهدف إضعاف نفوذ خصومه من التيار الإخواني على خلفية استمرار التصدعات في ما بينهم.

طابر بليدي

الجزائر - تبحث حركة البناء الوطني الإخوانية عن إبرام تحالف سياسي داعم للسلطة تكون طرفا فيه أسوة بما أقامته غريمتها في التيار ذاته حركة مجتمع السلم خلال حقبة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وهو ما يلمح إلى هوية المشهد السياسي القادم في البلاد، ولو أنه لن يكون مختلفا كثيرا عما سبقه، حيث سيتم الإبقاء على نفس النمط مع تغيير في الوجود والمكونات فقط.

وربط زعيم حركة البناء الوطني عبدالقادر بن قرينة إرساء قواعد "الجزائر الجديدة" بمدى قدرة أذرع التيار الوطني على إرساء تحالف سياسي يحقق الأغلبية في الانتخابات التالية القادمة ويضمن استقرار المؤسسات الجديدة. ويبدو أن الحركة الإخوانية، التي فتحت لوائها حتى للغرباء عنها ولم يسبق لهم الخصال في صفوفها من أجل خوض الانتخابات التشريعية المبكرة المقررة في يونيو القادم، مستعدة أيضا لإبرام تحالفات سياسية وانتخابية حتى مع من لا تقاسمهم نفس المرجعية السياسية والأيولوجية.

الفصيل الإخواني الذي تمثله حركة البناء الوطني بات أكثر تنافعا مع خطاب السلطة مقارنة مع أحزاب الموالاة التقليدية

وإذ سجل الإسلاميون في الجزائر دخولا جماعيا في الاستحقاق المذكور، فإن فرص التحالف بينهم باتت بعيدة بسبب الخلافات المستشرية بينهم،

الدبلوماسية الشعبية سلاح مصر وإثيوبيا في معركة سد النهضة

العدالة والتنمية المغربي يخسر معركة القاسم الانتخابي

التشريعية المتعلقة بنمط الاقتراع، وطريقة احتساب القاسم الانتخابي والقاعدة المعتمدة لتوزيع المقاعد على اللوائح المرشحة.

وجاء قرار المحكمة الدستورية ليضع حدا لرهان حزب العدالة والتنمية على إلغاء القاسم الانتخابي الذي اعتبره غير ديمقراطي ويمس جوهر العملية الانتخابية.

ورأى رشيد لزرق أستاذ القانون الدستوري والعلوم السياسية في تصريح لـ"العرب" أن "حزب العدالة والتنمية الذي كان يحمل عصا معارضة القاسم الانتخابي، ينهزم أمام المحكمة الدستورية كمؤسسة دستورية ولكون مؤسسات المغرب وفق الدستور تحقق التوازن".

ورفضت المحكمة الدستورية الطعن الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية بخصوص عدم قبوله بالقاسم الانتخابي على أساس المسجلين ضمن القوانين الانتخابية المصادق عليها مؤخرا من طرف البرلمان.

وبررت المحكمة قرارها بأن للمشروع وفق سلطته التقديرية الحق في تحديد الأنظمة الانتخابية للمؤسسات التمثيلية والذي يحرص في ذلك على تحقيق الغايات المقررة في الدستور في شأن ضمان تكافؤ الفرص بين لوائح الترشيح وسلامة العملية الانتخابية والتعبير الحر عن إرادة الناخبين.

وعرفت الساحة السياسية في المغرب نقاشا حادا في الآونة الأخيرة حول احتساب القاسم الانتخابي على أساس عدد المسجلين في اللوائح الانتخابية التي سيتم إعدادها لتنظيم الانتخابات البرلمانية المرتقبة.

وينص القانون الذي تبنته سبعة أحزاب، أربعة منها تشارك في الحكومة التي يترأسها حزب العدالة والتنمية، على احتساب نتائج الانتخابات وتوزيع المقاعد استنادا إلى عدد كل المسجلين في اللوائح الانتخابية، حتى لو لم يدلوا بأصواتهم. في حين لم تكن تحتسب سوى أصوات الناخبين الذين يشاركون في عملية الاقتراع، منذ بدء تنظيم الانتخابات قبل ستة عقود.

ولفت لزرق إلى أن النقاش حول نمط الاقتراع ليس مسألة تقنية كما قد يظهر للبعض، بل جوهره هو نقاش سياسي، منبها إلى أن الخلاف بين الأحزاب السياسية حول تعديل النمط الانتخابي الحالي واعتباره من بين أهم القضايا الخلافية في المشهد السياسي خلال مرحلة إعداد القوانين الانتخابية، دليل على راهنية مطلب التغيير وضرورة إصلاح نمط الاقتراع برتمه.

الأحد 2021/04/11
السنة 43 العدد 12027

محمد ماموني العلوي

الرباط - بددت المحكمة الدستورية في المغرب آمال حزب العدالة والتنمية في إسقاط القاسم الانتخابي الذي عارضه الحزب الإسلامي بشدة، فيما أيدته غالبية الأحزاب الأخرى. وأعلنت المحكمة الدستورية الجمعة أن مشروع القانون التنظيمي المعروف باسم "القاسم الانتخابي لا يخالف الدستور"، لتؤول بذلك مساعي العدالة والتنمية لإلغاء التعديلات إلى الفشل.

وأشار قضاة المحكمة الدستورية (تنظر في مطابقة القوانين للدستور) إلى أن "تعديل طريقة حساب القاسم الانتخابي ليس فيه ما يخالف الدستور، إذ لا يمس بحرية ونزاهة الاقتراع وشفافيته، ولا بدور الانتخابات التي تعتبر أساس مشروعية التمثيل الديمقراطي، كما هو مقرر في الدستور".

ووفق التعديل الجديد ستتّم قسمة مجموع الناخبين المسجلين على عدد المقاعد بدل عدد الأصوات الصحيحة.

وفي أول تعليق له على قرار المحكمة الدستورية كشف الأمين العام لحزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة سعد الدين العثماني أنه "سيصدّر بيان عن الأمانة العامة للحزب ستعلن من خلاله موقف الحزب من هذا القرار". وأكد العثماني السبت أن حزبه "لا يزال على نفس الموقف من أن القاسم الانتخابي على أساس المسجلين في اللوائح الانتخابية غير ديمقراطي، وغير مقبول بالنسبة إلينا".

واعتبر القيادي بالعدالة والتنمية محمد أمكران والذي يشغل منصب وزير الشغل أنه "على الرغم من أن قرار المحكمة الدستورية غير قابل لأي طعن، لا يمكن أن يكون هذا القاسم الانتخابي على أساس عدد المسجلين ديمقراطيا وهو باخذ بعين الاعتبار في اختيار ممثلي الأمة ممّن لم يصوتوا".

وتابع أمكران أنه "لا يمكن أن يفهم بأن الانتخابات تجري من أجل المحافظة على الأحزاب، وإنما الغاية منها في الأصل هي معرفة آراء المواطنين في الأحزاب السياسية، واختيار من يريدون أن يدير شأنهم العام والمحملي".

وبدوره ندد الحبيب الشوباني القيادي بذات الحزب بقرار المحكمة معتبرا أن "هناك إرادة لتحجيم القوة الانتخابية لحزب العدالة والتنمية وإزاحته عن صدارة المشهد السياسي". لكن قرار المحكمة الدستورية كان واضحا بتأكيد أن الدستور لا يتضمن أي حكم يتعلق بالنظام الانتخابي بصفة عامة، ولا أي مبدأ يراعى في الاختيارات

معركة سد النهضة

دعم مفاوضات سد النهضة وحماية الحقوق المائية لمصر.

وأشار أستاذ الأراضي والمياه بجامعة القاهرة نادر نور الدين إلى أن الغرض من الحملة تعريف العالم بحقوق مصر التاريخية في المياه ، وليس من المنطقي أن تقوم دولة بحجز المياه حسب قوانين إدارة الأنهار العابرة للحدود.

أي تنازل يمكن أن يقدمه المفاوض المصري أو الإثيوبي يمكن أن يتحول إلى هزيمة في رأي الدبلوماسية الشعبية

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن القاهرة تبعث برسالة إلى العالم، مفادها أنها لا تسعى للضرر بأي دولة تستفيد من مياه النيل، وهدفها ترك أندحار مياه النيل بشكل طبيعي، ولم تطلب استخدام مياه النيل في مجال معين دون غيره، وهذه المياه تمر من دول المنبع وتأخذ احتياجاتها على أن يصل الباقي إلى دولتي المصبّ مصر والسودان.

وأوضح أن الحملة الشعبية تاتي في توقيت مهم حيث تتزامن مع التعتت الإثيوبي في المفاوضات، ما يستوجب حشد رأي عام دولي حول عدالة الموقف المصري حتى لا يلوم أحد أجهزة الدولة

على أي خيار غير ناعم قد تكون مجبرة على اتخاذه.

ولجأت مصر إلى سلاح الدبلوماسية الشعبية مبكرا وأرسلت وفدا يمثل قوى وأحزابا سياسية عدة إلى أديس أبابا في أبريل 2011 للتأكيد على التعاون وإمكانية تعظيم الاستفادة من مياه نهر النيل. وعاد الوفد من دون أن يتغير الموقف الإثيوبي شعبيا أو رسميا، بل جرى توظيف مسالة الدبلوماسية الشعبية في الحصول على مشروعية تدعم أحقية أديس أبابا في مشروع السد بالطريقة التي تراها الحكومة مناسبة.

ويقول مراقبون إن هذا النوع من الدبلوماسية تحول إلى أداة لدعم المواقف السياسية وليس الفنية، حيث يركز على المناحي العاطفية ولا يناقش الأزمة بموضوعية. وبدأ الأمر ينتقل إلى عنصر ضاغط على صناع القرار. فالنتيجة التي يحصل عليها كل طرف تنحصر في شقها الداخلي ولا يعجا بها الرأي العام الدولي لكثرة تفاصيلها وتناقض الروايات التي تحملها كل أجنّة.

وتكمن الخطورة في تكريس هذه الطريقة لمشاعر شوقينية تنعكس سلبا على الجهود المبذولة لتقريب المسافات، فأي تنازل يمكن أن يقدمه المفاوض المصري أو الإثيوبي يمكن أن يتحول إلى هزيمة في رأي الدبلوماسية الشعبية، حتى صارت وسيلة لاتجاه نحو التهينة للتصعيد والحرب ونزع مبررات الاتفاق في أن واحد.



الأمن المائي قضية وجودية

السعودية تُعدم عسكريين بتهمة الجوسسة

الرياض - أعلنت وزارة الدفاع السعودية السبت عن تنفيذ حكم الإعدام بحق ثلاثة جنود من منشوبيها بتهمة ارتكابهم جريمة الخيانة العظمى (الجوسسة). وقالت الوزارة في بيان إن التحقيق مع الجنود محمد بن أحمد بن يحيى عكام وشاهر بن عيسى بن قاسم حقوي وحمود بن إبراهيم بن علي حازمي، أسفر عن إدانتهم بـ"ارتكاب جريمة الخيانة العظمى بالتعاون مع العدو بما يخل بكيان المملكة ومصالحها العسكرية".

وشددت على أن هؤلاء العسكريين أحيلوا إلى المحكمة المختصة مع توفير كافة الضمانات القضائية المكفولة لهم، حيث "ثبت ما نسب إليهم مما جعلهم في حل من هذه الأمانة العظيمة الموكلة إليهم قبل أن يتعدى ضرر فعلهم إلى كيان الوطن وأمنه".

وأكدت الوزارة أن حكم القتل الذي صدر على العسكريين الثلاثة نفذ السبت في قيادة المنطقة الجنوبية بعد استيفاء إجراءات تدقيق الحكم والمصادقة عليه وصدر الأمر الملكي بإنفاذ ما تقرر بحق هؤلاء.

وأعربت عن "ثقتها برجال القوات المسلحة الأوفياء الذين بروا بقسمهم، وضخوا بدمائهم لحفظ أمن واستقرار هذا الوطن ومقدساته"، مستتكرة في الوقت نفسه هذه "الجريمة الشنيعة الدخيلة على منشوبيها".

ولم تقدم الوزارة تفاصيل عن اسم "العدو" أو الواقعة محل التحقيق، لكنّ الرياض طالما اتهمت طهران بتسليح المتمردين الحوثيين في اليمن لشن هجمات مكثفة على أراضي المملكة عبر الطائرات المسييرة والصواريخ الباليستية.

وفي العام 2016 نفذت السعودية حكما بالإعدام بحق رجل الدين الشيعي نمر والنمر و47 آخرين بتهمة الإرهاب وهو ما أثار انتقادات من قبل السلطات الإيرانية. وتواجه المملكة تهديدات سواء من الأذرع الإيرانية في المنطقة على غرار المتمردين الحوثيين والتنظيمات الجهادية وفي مقدمتها تنظيم داعش وجماعة الإخوان المسلمين المصنفة كذلك تنظيما إرهابيا في المملكة.

وسجلت السعودية انخفاضاً كبيراً في عدد أحكام الإعدام الصادرة في العام 2020، في مؤشر واضح على أن السياسات الإصلاحية للمملكة تطل مختلف القطاعات بما في ذلك القضاء ما عدا القضايا التي تشمل الجوسسة والتخابر مع جهات خارجية ضد أمن المملكة.

وكانت محكمة سعودية حكمت بالإعدام على 15 مواطناً سنة 2016 بعد إدانتهم بـ"التجسس لصالح إيران" والخيانة العظمى، فيما حكم على 15 آخرين بالسجن بين 6 أشهر و25 عاماً في تلك القضية.

ربط الجسور السياسية بين مصر وتونس يزعج حركة النهضة

تماه في المواقف بين قيس سعيد وعبد الفتاح السيسي في العديد من الملفات



رسانل في العديد من الاتجاهات

التونسية يتوافق من النهضة للتمدد في الجارة ليبيا.

وإذا انتصر الرئيس قيس سعيد وتمكن من تحجيم نفوذ النهضة فلا يعني ذلك قبولها بالاستسلام للأمر الواقع، لأن هزيمتها السياسية في هذه المواجهة تعني فقدان نفوذها في البلد الذي جرى تقديمه على أنه نموذج "حكمة ورشادة" للإخوان، ما يهدد المجال للدخول في سيناريو المواجهة القاسية في مصر.

وتوحيد تراكمت الحالة التونسية بعدم استبعاد التوصل إلى تفاهات وقواسم مشتركة بين الرئيس والنهضة تضمن في النهاية الحفاظ على قدر من تماسك الدولة النموذج، وتتجنب الاقتراب من خيار قد يفضي إلى العنف الذي تجبده جماعة الإخوان.

وتضع القاهرة عينها على السيناريوهات الثلاثة، ولكل منها تداعيات على الحالة المصرية التي خفت فيها صوت الإخوان بالداخل، لكن طينته لم يتلاش بالخارج، بما يجعل التطورات التي تلحق بهم لها أصداء متباينة لاحقاً. لذلك فالمرزية السياسية التي تحملها زيارة قيس سعيد إلى القاهرة مهمة لمن يتابعون تجاذباته مع حركة النهضة، وتعني أنه لا تفاوض ولا استسلام لقيادتها، ويبدو أقرب إلى النموذج المصري الإقصائي في التعامل مع الإخوان على الرضوخ لمطالبها حالياً.

الباهظة وارتداداته السياسية والأمنية المزعجة، يضاف ذلك إلى نفوذ حركة حماس الإخوانية في قطاع غزة.

وقد تنفست القاهرة الصعداء مع سقوط نظام الرئيس السوداني عمر البشير منذ عامين بعد أن كانت تعوم في محيط إسلامي قريب منها، وأكثر ما يشغلها في ليبيا الآن منع تفرس الإخوان في طرابلس، لذلك تراهن على الانتخابات الليبية المتوقعة في ديسمبر المقبل لتغيير تصورات سابقة بشأن إحكام التيار الإسلامي نفوذه على السلطة.

وتنظر الجهات الأمنية في مصر لما يجري في تونس بين الرئيس سعيد والنهضة بعين الاعتبار لأن النتيجة التي سوف تتمخض عنها المواجهة، مهما كانت حصيلتها، سوف ترخي بظلالها الإقليمية. فتجربة تونس باتت مقياساً لتطورات التيار الإسلامي في المنطقة واستمرارها يوفر فرصة لمؤيديه بمواصلة دعمه. ويؤدي انتصار الحركة سياسياً على الرئاسة التونسية إلى منحها قوة مضاعفة للحكم في كثير من تفاصيل المشهد العام، ويفتح الطريق أمام زيادة وتيرة الغضب الشعبي الذي أصبح أشد توجساً في أهداف النهضة.

وتخشى بعض القوى السياسية من جرّ تونس إلى لعبة تحالفات إقليمية وعرة، وهو ما انعكس في شكل رفض عارم عندما حاولت تركيا توظيف الأراضي

واسعة، وتفتشيل محاولات إسقاط رئيسه وزعيم الحركة الغنوشي، والتوغل في مؤسسات الدولة على مدار السنوات الماضية، والنجاح في استقطاب قوى مدنية، ومحدودية القبضة الأمنية في الدولة التونسية مقارنة بمصر.

ويرى هؤلاء أن التجاذبات في تونس مرشحة للتزايد، وربط البعض التصعيد الراهن بين القوى السياسية والنهضة وبين زيارة الرئيس سعيد للقاهرة بما يوحي بعدم العودة عن طريق المواجهة.

ولدى دوائر مصرية تقديرات مزعجة للحالة التونسية لأن حركة النهضة التي حاولت تحاشي أخطاء حلفائها في مصر قبل سنوات وبدت كأنها تتحني لكثير من العواصف السياسية تعود إلى جذورها المتشددة، وتتناطح وتابى الرضوخ للقيم الوطنية وهو ما يؤدي إلى المزيد من الاشتباك.

لم تات المخاوف من النموذج في حد ذاته ففي تونس مجتمع مدني ناضج، لكنها تاتي من تأثيرات النهضة على دول الجوار والإصرار على مد أذرعها فيها، حيث يوجد في كل من المغرب والجزائر تيار إسلامي ليس هيناً.

كما أن ليبيا لا تزال مرشحة للانضمام إلى الحزام الإسلامي في المنطقة، ما يفرض على القاهرة القبول بالأمير الواقع المغربي وتحمل تكاليفه

عكست القمة التي أجراها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع نظيره التونسي قيس سعيد أجواء التناغم والتماهي في المواقف بين الرجلين في العديد من القضايا على غرار ملف المياه ومكافحة الإرهاب والمتطرفين وهو ما يزعج حركة النهضة الإسلامية في تونس التي تخوض صراعاً مع الرئيس سعيد.

تحمّل عنصر "مكايدة لإخوان تونس، ووجوده بالقاهرة في هذا التوقيت يشكل نوعاً من الضغط المعنوي على الحركة لحلحلة الأزمة الراهنة".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" إن تنظيم الإخوان بمصر لم يعد فاعلاً سياسياً، لكنه سوف يصب اللعنات على الرئيس التونسي استمراً لحالة القطعية الحالية بينه وبين الغنوشي، ولن يمنعهم ذلك من التعويل على إخوان تونس والترويج للتجربة الديمقراطية هناك وإمكانية تطبيقها في مصر مستقبلاً.

وخلقت الزيارة فرصة للتفاهم لتطويق الجماعات الإرهابية النشطة في المنطقة التي تصل روافدها إلى البلدين، ووضعت أطراً للتعاون والتنسيق في مشروعات إعادة الإعمار في ليبيا، فكل بلد يسعى للحصول على جزء كبير من هذه الكعكة.

ويعلم المصريون أن أهل تونس أدري بشعابها السياسية، لكن لم يتوقف المهتمون منهم عن متابعة ما يجري من تطورات بعد أن أنهى الرئيس سعيد الهواجس التي أحاطت به في البداية من حيث وجود علاقة خفية تربطه بجماعة الإخوان، وأثبت أنه ليس صيداً سهلاً لهم ويؤمن بالدولة الوطنية دون انحيازات عقائدية.

كانت هذه واحدة من الإشارات القوية على أن الرجل في طريقه للصدام السياسي لا محالة مع حركة النهضة التي أعادت بتصرفاتها الشعبية تكرار مشاهد رآها المصريون خلال العام الذي تولى فيه الإخوان حكمهم، وكادت الجماعة تدخل البلاد في دوامة طويلة من العنف.

وشدت التجربة الديمقراطية في تونس انتباه شريحة كبيرة من المجتمع المدني في مصر واعتبرتها نموذجاً ناضجاً كانت تتمنى حدوثه بعد ثورة 25 يناير 2011، وعندما بدأ التصعيد يرفع في تونس تآكدت هذه الشريحة أن الإخوان والتعددية لا يجتمعان، ما جعل النموذج التونسي يواجه مطبات قد تكون أشد صعوبة من مصر.

ويشير منابعون إلى أن الصعوبة تأتي من هيمنة النهضة على البرلمان التونسي الذي منحه الدستور صلاحيات



محمد أبو الفضل كاتب مصري

القاهرة - أكدت القمة التي عقدها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع نظيره التونسي قيس سعيد بالقاهرة السبت عمق الجسور السياسية بينهما، وبدا التوافق لافتاً في ملف المياه ومكافحة الإرهاب والمتطرفين وعدم الوثوق في نوايا تيارات الإسلام السياسي ومن يمثلونهم على سعيد الإخوان في مصر وحركة النهضة في تونس.

وقال الرئيس سعيد في مؤتمر صحفي مع السيسي "بالنسبة إلى التوزيع العادل للمياه أقولها وأكررها أمام العالم كله نحن نبحث عن حلول عادلة، ولكن الأمن القومي لمصر هو أمننا وموقف مصر في أي محفل دولي سيكون موقفنا، ولن نقبل أبداً بأن يتم المساس بالأمن المائي لمصر".

وألمحت مصادر مصرية لـ "العرب" إلى أهمية تصريحات الرئيس التونسي كدليل على وجود تفاهات بين البلدين لتتولى تونس، العضو العربي الوحيد في مجلس الأمن الدولي حالياً، طرح ملف المياه على المجلس وهي داعمة بقوة لرؤية القاهرة.

وساد شعور بالإرتياح لدى المصريين من تأييد سعيد لبلدهم في أزمة المياه مع إثيوبيا، وتحولت الزيارة التي استقبلها بزيارة معالم تاريخية في القاهرة إلى علامة مهمة على توافق كبير معه بعد تصاعد الخلاف بينه وبين زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي.

وظهر الرئيس سعيد كمن يسعى للاستفادة من التجربة المصرية في التعامل مع المتشدين وجماعة الإخوان التي تنتهي إليها النهضة فكرياً وتحاول ممارسة الألعاب تمكنها من السيطرة على مفاتيح الحل والعقد في البلاد.

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

وساد شعور بالإرتياح لدى المصريين من تأييد سعيد لبلدهم في أزمة المياه مع إثيوبيا، وتحولت الزيارة التي استقبلها بزيارة معالم تاريخية في القاهرة إلى علامة مهمة على توافق كبير معه بعد تصاعد الخلاف بينه وبين زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي.

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

تظاهرة في بيروت تُطالب بتشكيل حكومة انتقالية تنتشل لبنان من أزمارته

الإسهام بجزء المرفأ في هذا المشروع إذا طلب منها ذلك.

وتهيمن على مجموعة "سي.أم.أي - سي.جي.إم." عائلة سعادة القرشية - اللبنانية وانضمت المجموعة إلى جهود الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للإغاثة في بيروت بعد الانفجار في الصيف الماضي.

وقال دساق إن الحكومة الفرنسية ليست جزءاً من مشروع "سي.أم.أي - سي.جي.إم." لإعادة البناء، مضيفاً أن شركات فرنسية ومؤسسات مالية أبدت اهتماماً وأن الدولة اللبنانية سيكون لها دور من خلال شراكة القطاعين الخاص والعام.

وقال دساق إن ذلك ضاعف وقت الانتظار للسفن مما أضاف إلى أوجه القصور السابقة في المرفأ.

وعمق ذلك الانفجار أسوأ أزمة سياسية واقتصادية تشهدها لبنان منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990.

وقال مسؤول في مجموعة "سي.أم.أي - سي.جي.إم." الفرنسية لشحن الحاويات إن المجموعة تريد تنفيذ خطة لإعادة بناء مرفأ بيروت في غضون ثلاث سنوات رغم القرارات بشأن المرفأ منذ وقوع انفجار فيه.

وقال جو دساق المدير العام للمجموعة في لبنان السبت إن خطة المجموعة التي عُرضت على السلطات اللبنانية للمرة الأولى في سبتمبر تتضمن إعادة بناء الأحواض والمخازن مع توسعة المرفأ وتحويله إلى النظام الرقمي بتكلفة تتراوح بين 400 و600 مليون دولار.

وأضاف في تصريحات لوكالة رويترز أن "العرض الذي تقدمنا به ما زال على الطاولة، مشرعونا واقعي لأن الأمر عاجل".

ولا تزال العديد من الأطراف المتدخلة في الشأن اللبناني تنتظر حسم السياسيين لمواقفهم بشأن تشكيل الحكومة من أجل إعادة إعمار مرفأ بيروت الذي أودى انفجاره بحياة 200 شخص ودمر أحياء كاملة من المدينة.



تفاقم الغضب إزاء ساسة لبنان

وكانت فرنسا قد وجهت في وقت سابق إنذاراً شديد اللمجة إلى السياسيين اللبنانيين حيث شددت على أن الاتحاد الأوروبي يحكف حالياً على بحث سبل لممارسة ضغوط على من يعرقلون التوصل إلى تسوية لحل الأزمة السياسية والاقتصادية في البلاد.

وجراء خلافات بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري يعجز لبنان عن تشكيل حكومة تخلف حكومة تصريف الأعمال برئاسة حسان دياب التي استقالت في 10 أغسطس الماضي بعد 6 أيام من انفجار كارثي بمرفأ العاصمة بيروت.

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

وقال الخبير في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إن الزيارة بحد ذاتها

من كواليس الانتخابات العراقية القادمة

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

بمناسبة ابتداء بازار الانتخابات القادمة تجرّاً قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاضي، فقام بزيارة غير معلنة لبغداد أجرى خلالها لقاءات مع قادة الميليشيات بشأن توحيد صفوفها قبل إجراء تلك الانتخابات، ولا حكومة ولا برلمان ولا قضاء تجرّاً واعترض واستنكر ورفض تدخل زائر أجنبي في أخص خصوصيات سيادة وطن وشعب، علنا وبدون خوف ولا حياء.

في المقابل، وبدون أي غضب على تلك الزيارة الملقومة، تحدث المدعو نوري المالكي، أحد كبار رؤوس البيت الشيعي، عن الانتخابات المقبلة فقال حسب بيان مكتبه الإعلامي "نشعر بالهم كبير لفقدان هبة الدولة وحالة الوهن والضعف التي أصابت الدولة، ولا نريد الفوضى في العراق، ونريد دولة قوية ذات قدرة على بسط الأمن وفرض القانون".

وأضاف "لا بد من الاستعداد للمشاركة الواسعة في الانتخابات والتدقيق في المرشحين الذين تقدموا للترشح في الانتخابات واختيار الأصلح"، و"نحذر من محاولات البعض للتأثير على خيار

الناخبين من خلال إغرائهم بالمال والهبات والهدايا، حيث يُعتبر هذا الأمر محاولة لإهانة الناخب وسلب إرادته".

وأكد "يجب أن تتمتع الانتخابات القادمة بالنزاهة والشفافية، وبكل البعد عن عبث العابثين، ولألا يتكرر سيناريو انتخابات 2018، وعمليات التلاعب والتجاوز التي حصلت في وقتها".

وليس المالكي وحده، فكل رفاهه في نظام المحاصصة تحدثوا مثله عن انتخاباتهم القادمة الموعودة فأكثروا من حلف اليمين بالشرف والدين على أنهم يريدونها هذه المرة نزيهة وشفافة وبدون سمسة.

وكان ممكنا تصديقهم، ولكنهم هم أنفسهم الذين جربهم العراقيون في ست انتخابات مضنية سابقة، فأنبتوا لهم قلبها وبعدها أنهم كذابون، مضللون، منافقون ولا يؤتمنون.

فلم يز عراقي واحد أو يسمع أو يقرأ أن واحدا من هؤلاء السياسيين المتطفلين على السياسة والأمن والمال والسلاح والمعيشة والخدمات، عرباً وكرداً، شيعية وسنة، معيمين وأفندية، قد أنفق ذات يوم ولو أدناً واحدة من جمل أمواله الحالل أو الحرام

على دار أيتام أو على جمعية خيرية أو على معهد مهني يعلم الشباب العاطلين عن العمل مهنة يكسبون بها رزقهم ورزق عيالهم بكرامة وبباض وجه.

ولا حنّ أحد منهم ذات يوم لا على العراقيين في المحافظات التي يكرهها ويسعى إلى الانتقام من أهلها، بل فقط على أبناء محافظته وطائفته وقوميته ودينه الذين منحوه أصواتهم وجعلوه نائباً

أو وزيراً أو سفيراً أو رئيس حزب وصاحب ميليشيا، فتطوع وأنفق من أمواله التي تسد عين الشمس لينشئ داراً لرعاية مرضاهم ومُسْنِهِم، أو

الانتخابات الفلسطينية والسوشال ميديا: مستقبل فتح على المحك



الانتخابات أصعب امتحان لحركة فتح

عن ذلك لاحقاً، وهم بذلك وفي ما يتعلق بقدرتهم على المناورة إعلامياً وإدارة إستراتيجيتهم الرقمية، قدموا لحماس صك الغفران على الانقلاب بعد الانتخابات السابقة، وما ترتب عن هذا الانقلاب على غزّة وناخبها من تداعيات وتأثيرات.

كانت قضية القائمة التي توحد فتح وحماس، ولأيام طويلة، حديث السوشال ميديا الفلسطيني، وقوبلت باستهجان وتهكم ومحاولات تبرير وتسويق فاشلة، وهكذا حرمت فتح نفسها وانصارها من منافسة رواية حماس ومجابهة حملتها الانتخابية بجعلها تواجه صوت الناس عبر شبكات التواصل حول دورها في إدارة غزّة والانقلاب هناك.

لم تترك فتح الرسمية حتى هذه اللحظة أن الانتخابات التشريعية الفلسطينية هي معركة انطباعات بالدرجة الأولى، هكذا تدار وهكذا ستحسب نتائجها، فمهما تكن نتائج هذه الانتخابات فإنها لن تغير الكثير على الأرض في ظل ظروف الاحتلال والحصار، ولن تغير الكثير في إقليم منهل، وفي عالم يكافح جائحة كورونا ويعاني من تداعياتها الواسعة، ولكنها إن أدبرت بالشكل الصحيح قد تغير انطباعات داخلية وعربية ودولية تخدم فلسطين في المستقبل.

تمضي حركة فتح إلى الانتخابات بإستراتيجية إعلامية غائبة أو مرتبكة، ونرى كيف تحوّلت ومنذ الأيام الأولى عبر منصات التواصل الاجتماعي إلى حملات شتم وتشكيك بمن كانوا وما زالوا ضمن صفوفها. في الأيام الأخيرة أعلنت فتح أن كل ما يدور على شبكات التواصل الاجتماعي باسمها لا يمثلها وأنّها لم تبدأ فعلياً حتى الآن حملتها الدعائية الانتخابية عبر الإنترنت والإعلام.

لا يخفي الكثيرون من خارج فتح ومن داخلها تشاؤمهم وإحباطهم من كون الحركة غير جاهزة حتى الآن لخوض غمار هذه التجربة واجتيازها بجدارة.

وفي هذا الإطار كتب فاضل عاشور الطبيب وعضو المكتب الاستشاري لحركة فتح على صفحته في فيسبوك "لا يجب الذهاب أصلاً إلى انتخابات قبل تجهيز 3 عناصر: الأول، مظهر فتح الموحد. ثانياً، تشكيل قائمة نخوية غير مناطقية لكن كل فرد بها مقبول في كل المناطق. وثالثاً، وجود جهاز انتخابي ودعائي جيد ويعرف ما الذي عليه عمله مسبقاً وما الذي سيقوله للمجتمع (...)

فتح لم تنجز أي واحدة من هذه العناصر (... قبل شهرين كان لدي تصور أنه يمكن إنجاز هذه العناصر سريعاً وخلال فترة قصيرة".

ومن الواضح أنه بدون هذه العناصر يصعب التفاوض بقدرة فتح على وضع إستراتيجية إعلامية وإدارة حملات السوشال ميديا والفوز في الانتخابات.

الفلسطينية نفسها كإحدى المؤسسات التي تستمد شرعيتها من منظمة التحرير، واتفاق أوسلو مع إسرائيل. في الحقيقة ستكون هذه الانتخابات أصعب وأخطر امتحان لحركة فتح وقدرتها على إدارة الشأن الفلسطيني والعملية الانتخابية، فهل ستنجح حركة فتح بوضع إستراتيجية إعلامية وإدارتها عبر السوشال ميديا للفوز أم لا؟ هذا هو السؤال الحقيقي والامتحان الصعب أمام حركة فتح.

هل ستتمكن حركة فتح في رام الله من حماية موقعها ومكانتها في عقول الناس؟ هل ستستطيع قيادة المجتمع الفلسطيني لخوض انتخابات ديمقراطية وتفوز بها وتتمكن من تجنبه الولايات بإدارة سليمة لحملتها الانتخابية وبرامجها الإعلامية وخصوصاً من خلال السوشال ميديا؟ في هذا الإطار حذر الأستاذ عماد الأصفر قائلا "الخوف الحقيقي هو من تفشي خطاب الكراهية بدوافع دينية أو مناطقية أو حزبية، هذا هو الخوف الحقيقي لأنه سيشكل عندها تزايد احتمالات وقوع فتنة تجذّر المواجهات والصدامات بين الفلسطينيين في ظل وجود جهات مسلحة وأخرى منفصلة وأعداء قد يكون من شأنهم تعميق الخلاف ودفعه نحو حرب أهلية".

الامتحان أمام حركة فتح أكبر بكثير من مجرد انتخابات على مقاعد مجلس تشريعي تحت الاحتلال، بل أكبر من معركتها على الحكم مع منافسها الرئيسي حركة حماس، ولا نبالغ إن قلنا إن قاعة وحلبة هذا الامتحان الأساسية ستكون ساحات السوشال ميديا، فهذه هي الميدان الذي تتشكل من خلاله انطباعات الجمهور التي تبني عليها سلوكياتهم كأفراد وأحزاب خلال الحملات الإعلامية، والانتخابات وما بعدها.

حتى هذه اللحظة بالإمكان ملاحظة أن حركة فتح تخسر معركة الانطباعات بسبب سوء أدائها الإعلامي وخصوصاً عبر السوشال ميديا، فهي ما زالت تدبر سياساتها وخصوصياتها الداخلية والخارجية وكان الإنترنت لم تخترع بعد، وكان الفلسطينيين لا يستخدمون فيسبوك وواتساب وتويتر وغيرها من وسائل التواصل والإعلام الاجتماعي، وتراها تتعامل مع الرأي العام الفلسطيني والعربي والعالي وكأنها ما زالت في ثمانينات القرن الماضي.

رؤج قياديو فتح بعد اتفاق القاهرة الأخير مع الفصائل الأخرى وإعلان الانتخابات أن فتح وحماس ستشكلان قائمة انتخابية واحدة، ثم تراجعوا

السوشال ميديا، فإن كانت الأخبار الكاذبة والمفبركة أفة تزعزع دول العالم والمجتمعات، فإن تأثيراتها في الحالة الفلسطينية تعتبر قاتلة.

يقول الأستاذ عماد الأصفر مدرب الإعلام في جامعة بيرزيت لـ "العرب" المضلة، وبات من الواضح أن الدعايات الانتخابية ستكون قدرة جداً، ومستندة إلى تشويه الآخر أكثر مما هي مستندة إلى شرح البرنامج الانتخابي وكسب الجمهور على أساسه".

وهذا خطر داهم حقيقي رأيناه مثلاً يعصف بالمجتمع الأمريكي هذا العام بعد انتهاء التصويت، فما بدأ كمحادثات تشويه وتضليل ونشر نظريات المؤامرة هدفها كسب مزيد من الأصوات عبر السوشال ميديا، انتهت باقتحام وحشي دموي لمبنى الكونغرس وسقوط ضحايا، واستطاعت الولايات المتحدة بمؤسساتها الأمنية والإعلامية القوية والعريقة التعامل مع الأمر بسرعة ومرونة.

لكن كيف سيكون حال شعب يرزح تحت الاحتلال والحصار ويعاني من انقسام داخلي متجذر وعميق أمام عاصفة شائعات وأخبار كاذبة نرى ملاحها جلية منذ الآن وقبل أن تبدأ القوائم رسمياً حملاتها الإعلامية؟

عشرات من المتنافسين على مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني موزعون على ست وثلاثين قائمة سيخوضون سباق الانتخابات التشريعية الفلسطينية القادمة.

ومع تعدد القوائم والمرشحين إلا أن هذه الانتخابات هي فعلياً بين حركة حماس، التي تسيطر على السلطة في غزّة، وحركة فتح التي فقدت السلطة في غزّة إثر انقلاب دموي قامت به حركة حماس هناك بعد فوزها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي في الانتخابات السابقة عام 2006.

وحتى هذه اللحظة تحتفظ حركة فتح بالسلطة في رام الله والشرعية لإدارة جميع المؤسسات الفلسطينية الرسمية المعترف بها دولياً مثل منظمة

التحرير، والسلطة

إياد بركات
كاتب فلسطيني

تأتي الانتخابات الفلسطينية، إن أجريت، في زمن أصبحت فيه شبكات التواصل الاجتماعي، وخصوصاً تلك التي بقيادة مارك زوكربيرغ، تشكل تحدياً للعمليات الانتخابية كلها في العالم برمتها، وتهدد حتى الديمقراطيات العريقة القوية منها في دول عظمى مثل الولايات المتحدة كما رأينا في انتخابات الرئاسة الأخيرة فيها، وتلك التي قبلها عام 2016.

ومن هنا فلنتخيل حجم التحدي الذي سيواجه العملية الديمقراطية الفلسطينية المزمعة، وقدرة صاحب القرار، والناخب الفلسطيني، والقوائم الانتخابية وإداراتها، وخصوصاً تلك المعنية بالسوشال ميديا.. ويكون السؤال: كيف يمكن مواجهة هذا التحدي في ظل الظروف الراهنة؟

الامتحان أمام حركة فتح أكبر بكثير من مجرد انتخابات على مقاعد مجلس تشريعي تحت الاحتلال، بل أكبر من معركتها على الحكم مع منافسها الرئيسي حركة حماس، ولا نبالغ إن قلنا إن قاعة وحلبة هذا الامتحان الأساسية ستكون ساحات السوشال ميديا

لا يمكن عزل دور السوشال ميديا عما يجري في الواقع. في أغلب الأحيان تصبح السوشال ميديا بمثابة مكبر الصوت المضخم للواقع، فالانقسام متعدد الأعماق والأبعاد والأطراف يعصف بالساحة الفلسطينية، وتحيط السلبية والريبة والتشكيك وانتشار الأخبار الكاذبة ونظريات المؤامرة بكل شيء، وبكل نية.

نرى ذلك كلّ جلياً في فضاء السوشال ميديا الفلسطيني منذ سنوات من الخذلان الذي تعرّض له الفلسطيني من أطراف داخلية وخارجية وإقليمية في مواجهة احتلال لا يرحم، وترك ظلالاً قائمة نرى بوضوح عبر السوشال ميديا.

كما أنّ هناك تجاذبات وصراعات إقليمية لم تضع رجالها بعد أن رُجّت بالفلسطينيين وقضيتهم في أتونها، وما زاد الطين بلة انخراط أطراف فلسطينية عدة في هذه الصراعات بحماس انتهازيّ ضيقّ وصبياني أعمى، وكل هذا أصبح الخطر الحقيقي الذي يهدد الانتخابات الفلسطينية بتأثيرات مباشرة من



التدخل الإيراني يحبط آمال التغيير في العراق

انهيار في الانهيار اللبناني



مداه، في بلد يتصوّف رئيس الجمهورية فيه بعيداً عن أي نوع من المسؤولية واحترام للدستور.

انطلاقاً من هذا الواقع الذي يتمثّل في وجود همّ آخر لميشال عون، همّ إنقاذ مستقبل جبران باسيل وليس همّ إنقاذ لبنان، نجده ينصرف عن مهمة تسهيل تشكيل حكومة بموجب الأصول المعمول بها ويحاول الهرب إلى مكان آخر. هذا المكان هو "التدقيق الجنائي" في نشاط مصرف لبنان (المصرف المركزي) ودوره في انهيار النظام المصرفي والعملية الوطنية. فجأة شغل رئيس الجمهورية حملة تستهدف مصرف لبنان وحاكمه رياض سلامة.

لا تبدو هذه الحملة بعيدة عن رغبة "حزب الله" في التخلص من النظام المصرفي اللبناني في سياق سعيه إلى الانتهاء من لبنان وتحويله إلى دمية في يده، أي في يد إيران. هذا ما بدأ وضحا من تصرّفات الحزب الذي لم يتردّد في شغل الحملة تلو الأخرى على مصرف لبنان منذ فترة طويلة مركزاً على حاكم المصرف الذي لم يتجاوب سابقاً مع مطالب محدّدة لـ "حزب الله" الذي تسبب في فرض عقوبات على المصارف اللبنانية من جهة وعزل لبنان عربياً ودولياً من جهة أخرى. ليس سرّاً أن "حزب الله" كان وراء الحملة على المصارف اللبنانية وذلك عندما رفع انصاره شعار "ليسقط حكم المصرف".

لعل أفضل نصيحة يمكن تقديمها إلى رئيس الجمهورية في الوقت الحاضر هي تلك التي قدّمها له الرئيس السابق لمجلس النواب اللبناني حسين الحسيني، وهو سيّد حقيقي يعرف تفاصيل مؤتمر الطائف الذي انبثق عنه الدستور المعمول به عن ظهر قلب. يعرف السيد حسين الذي يمكن وصفه بالسياسي اللبناني الذي دفع غالباً ثمن رفض دخول لعبة السلاح والدّم.. ما هو الدستور وما دور رئيس الجمهورية.

قال في هذا المجال إن لا وجود، بموجب الدستور، لخصّة لرئيس الجمهورية "لا في الحكومة ولا في غيرها"، لأن الموازنة "ليسوا في حاجة إلى بكركي ثانية في القصر الجمهوري ولا السنة بحاجة إلى دار فتوى في السراي الحكومي ولا الشيعة بحاجة إلى مجلس شيعي أعلى في ساحة النجمة. رئيس الجمهورية حسب المادة 49 من الدستور هو رئيس الدولة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ليس مستغرباً أن يكون حلّ بلبنان ما حل به بعدما تبين أن رئيس الجمهورية ميشال عون يرفض تشكيل حكومة "اختصاصيين" إذا لم تكن هذه الحكومة كناية عن خاتم في خنصر صهره جبران باسيل رئيس "التيّار الوطني الحر". ليس في قصر بعيداً من يريد سماع ما يقوله جان إيف لودريان وزير الخارجية الفرنسي عن أن البلد يواجه "خطر الاختفاء" وأنّ الوقت المتبقي لإنقاذه بات "قصيراً جداً". على العكس من ذلك، هناك في القصر هموم ذات طابع شخصي وعائلي لا علاقة لها بلبنان ومستقبل مواطنيه وأبنائهم. مستقبل جبران باسيل، بالنسبة إلى ميشال عون، أهم بكثير من مستقبل لبنان. يعاقب ميشال عون لبنان كون الإدارة الأميركية عاقبت جبران باسيل. الأكيد أنه يتخوّف من عقوبات أوروبية على جبران باسيل وغيره تصدر قريباً!

رئيس الجمهورية تتحكّم به
حاليا عقدة توريت صهره الواقع
تحت العقوبات الأميركية. ثمة
من يعتقد أنه انتقل إلى مرحلة
الربط بين تشكيل الحكومة
ورفع العقوبات المفروضة على
جبران باسيل بموجب قانون
ماغنتسكي

تتحكّم برئيس الجمهورية حالياً عقدة توريت صهره الواقع تحت العقوبات الأميركية. ثمة من يعتقد أنه انتقل إلى مرحلة الربط بين تشكيل الحكومة ورفع العقوبات المفروضة على جبران باسيل بموجب قانون ماغنتسكي. في انتظار اكتشاف أن لا أمل في رفع العقوبات الأميركية عن باسيل، هناك انهيار جديد ينتظر لبنان. انهيار في الانهيار، يصعب تصوّر

أزمة لبنان في نخبه الحاكمة
بكوارت على لبنان بعدما شغل حروباً على المسلمين والمسيحيين الذين وقفوا مع اتفاق الطائف أو اعترضوا على سياساته.

يكفي أن يقرأ ميشال عون ما قاله حسين الحسيني كي يتأكد من أن سلوكه لن يأخذه إلى أي مكان، تماماً كما حصل بعد كل ما تسبب به في العامين 1989 و1990. عفواً، يمكن لهذا السلوك أن يتسبب في هجرة مزيد من المسيحيين من لبنان. هل هذا ما يريده الجنرال الثمانيني (من مواليد 1933) ويسعى إليه لا أكثر؟

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي

كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

البلاد وهو مُعفى من كل مسؤولية، وبمجرّد حصوله على حصّة يكون قد ألغى الدستور الذي أعفاه أساساً من المسؤولية".
وضع حسين الحسيني، الذي يمكن وصفه بأنه آخر السياسيين الكبار في لبنان، النقاط على الحروف. طرح الأسئلة التي يفترض في كل لبناني طرحها. لعل السؤال الأول مرتبط بعداء ميشال عون لاتفاق الطائف الذي أوقف الحرب في لبنان. هذا العداء يجمع بينه وبين "حزب لله". استمرّ ميشال عون في حربه على لبنان واللبنانيين في مرحلة ما بعد الطائف. كان وقتذاك في قصر بعيداً بصفة كونه رئيساً لحكومة مؤقتة لا مهمة لها سوى ضمان انتخاب رئيس للجمهورية في أعقاب انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل في أيلول – سبتمبر 1988. تسبب في حينه

يتابع رئيس مجلس النواب السابق "إن إشارة الدستور إلى وجوب الاتفاق بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف لا تعني ضمان حصّة لرئيس الجمهورية في الحكومة وإنما اضطراره بالدور الذي حدّده له الدستور، أي التأكّد من مراعاة التشكيلة الحكومية لتوابت الحفاظ على الكيان والاستقلال والنظام العام".
ويضيف أن "وظيفة رئيس الجمهورية أن يحول – في أي تشكيلة حكومية – دون تمكّن أي شخص أو فئة أو حزب أو طائفة من امتلاك الأكرية المفرّة أو الأقلّية المعطلة (انسجاماً مع مبدأ التضامن الوزاري) فكيف يطالب هو نفسه بنسبة معطلة في الحكومة؟ وبناء على ذلك يمكن إبطال رئاسة رئيس الجمهورية في حال حصوله على حصّة في الحكومة. لأنه حسب أحكام الدستور لا تبعة على رئيس

ورمز وحدة الوطن يسهر على احترام الدستور (...) وهذه وظيفة تمنح رئيس الجمهورية دور المحافظة على النظام والكيان وتضعه في موقع سام فوق السلطات والصلاحيات".
أما الأكثر غرابة، حسب السيّد حسين الذي أعطى حديثاً إلى الزميل جورج بكاسيني نشره في "مستقبل ويب"، فهو مطالبة رئيس الجمهورية بما يُسمّى "الثلاث المعطل الذي لم يردّ في الدستور لا نصّاً ولا روحاً". قال فيه ذات الصدد "إن الركيزة الأولى التي يقوم عليها تشكيل الحكومات في الأنظمة الديمقراطية البرلمانية هي التضامن الوزاري، وبالتالي فإن أي وزير لا يلتزم قرار الأكرية الموصوفة ينبغي عليه أن يغادر الحكومة، فكيف يسعى بعضهم وجهاراً إلى التعطيل داخل الحكومة؟".

الحريري الفائض عن الحاجة في كل شيء

على رأس الطائفة السنية حفاظاً على تركيبة لبنان الطائفية، تبين أن تلك الأموال ذهبت إلى حساباته الشخصية وقد أنفقت بطريقة شخصية لم يزل منها اللبنانيون شيئاً لا على المستوى الاقتصادي ولا على المستوى السياسي. لقد أهدر السعوديون أموالهم على رجل لا يستحقها.

رجل أعمال فاشل قاد كل مشاريعه الاقتصادية إلى الإفلاس. رجل سياسة فاشل توفّرت بين يديه كل أسباب النجاح بعد أن اغتيل أبوه غداً غير أنه لم يبق في وجه قتلة أبيه، بل بالعكس سمح وجوده الباهت والمائع لأولئك القتلة بأن يحققوا ما لم يتمكنوا من تحقيقه بوجود الحريري الأب. لقد تمردوا من مناطقيتهم الطائفية إلى الحكومة التي صار دورها يتراجع ومن خلالها إلى الدولة التي تم تحويلها إلى ملعب مضاف لآيات الله القادمين من طهران.

واقعياً فإن وجود سعد الحريري على رأس الطائفة السنية باعتباره ممثلاً السياسي في النظام الطائفي قد سبب كوارث كثيرة لها، ما أدى إلى انحصار دورها في الحياة السياسية اللبنانية ولم تكن ردود الأفعال المتشددة والمتشنجة والطائشة التي قامت بها بعض الجماعات السنية إلا نوعاً من المحاولة لاسترداد ذلك الدور من غير أي نفع يُذكر.

كانت الصلة بين الحريري وبين الجمهور الذي يمثلته مقطوعة تقريباً فهي تمر من خلال مستشارين ومعاونين نفعيين لا غاية لهم سوى زيادة ثرواتهم من خلال تلك الواجهة السياسية. غير أن الرجل لم يكن ضحية مستشاريه. فبعد أن أغدقت عليه المملكة العربية السعودية أيام الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز الكثير من الأموال وذلك من أجل تعزيز مكانته السياسية ودعم وجوده السياسي

لقد أثبت سعد الحريري عبر كل سنواته القيادية أنه لا ينتمي إلى فصيلة السياسيين التقليديين الذين يقومون بتصريف شؤون شعبهم بطريقة يغلب عليها الحذر والحيلة والبطء والدقة التي تكون أحياناً مزعجة كما أنه لم يكن سياسياً متمرداً، مستقلاً وغاضباً يقول كلمته العاصفة في وجه القوى التي كانت في طريقها إلى الاستيلاء على لبنان، دولة وثروة وموقعاً وموقفاً.

وأيضاً لا يمكن أن يوصف الحريري بأنه رجل البين بين. لذلك فإنه من الصعب أن نوضع في قائمة رؤساء الحكومات الذين تركوا أثراً لهم في الحياة العامة. فهو

أبيه الذي لم يرث عنه علماً أو كفاءة أو مهارة أو قدرة على التمييز بين ما يضره وما ينفعه، وأخيراً فإن واحدة من صفات القيادة السياسية التي كان الحريري الأب يتمتع بها لم تنتقل إلى الحريري الابن الذي كان من السيسر الحكم عليه، باعتباره رجلاً طارفاً على السياسة، أنه لم يحظ بشيء من الثقافة السياسية ولا يتميز بأية قدرة استثنائية تجعله محط اهتمام الآخرين. كان موجوداً على رئاسة تيار المستقبل لأسباب لا تتعلق بشخصيته. ولكن قد يكون الرجل سيء الحظ لأنه ظهر في وقت عصيب هو أكبر من أن يصمد فيه سياسي مهما كانت كفاءته. ذلك كلام ليس صحيحاً تماماً.



شخصية سياسية لم تترك أثراً في المشهد اللبناني

فاروق يوسف
كاتب عراقي

غير كونه الابن الأكبر لرئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، ما الذي يملكه سعد الحريري من الصفات التي تؤهله ليكون رئيس وزراء مزمناً على مستوى الترشيح أو التكليف؟
الرجل ليس جديداً على المنصب. لم تبن كان هناك ولم يهب المنصب شيئاً من الخصوصية والتميز والأثر الخاص. لا يذكره اللبنانيون بأي موقف إيجابي يمكن أن يضموه إلى ذفاتر ذكرياتهم. لم يكن هناك إلا بصفته وارث

الاستفتاء المطلوب يتم حول عودة الصحراويين من تندوف

الواقع المأساوي لسكان الصحراء يدحض الأطروحات المزعومة للبوليساريو



ظروف مأساوية

تندوف وذلك بالاستناد إلى العديد من المعطيات.

فتوجهات المغرب الدبلوماسية الجديدة في القارة الأفريقية حققت تفوقا على مزاعم البوليساريو والجزائر. كما أن المعركة الجيوسياسية تجري على مستوى تقدم الدول الأفريقية، والتنمية البشرية كعنصر أمام الهجرة والأمن في مواجهة الإرهاب بعيدا عن مفارقة جبهة البوليساريو الرجعية ومرشدها الجزائر التي تسعى إلى زعزعة استقرار المنطقة.

وتقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية أخلاقية وسياسية لوضع حد لهذه المحنة من خلال حث الجزائر وجبهة البوليساريو الانفصالية على السماح للسكان الصحراويين بالعودة المنطقية.

وكانت هيومن رايتس ووتش قد حذرت بالفعل من أن السكان المحتجزين في تندوف لا يتمتعون بحرية الحركة الكاملة ولا يُسمح لهم بمغادرة المخيمات.

وتساءل عبدالواحد ورزازي "هل يمكن للأمم المتحدة أن تقوض بعثة لإجراء استفتاء على عودة رهاثين تندوف؟ يجب إحصاء عدد السكان الموجودين هناك وإجراء استفتاء على عودتهم إلى الوطن".

وتحت الأمم المتحدة على إجراء تعداد حقيقي وجعل المساعدات الإنسانية مشروطة في وقت تتأكد فيه شكوك الاحتيا. وقد أظهرت تقارير المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيا وجود عمليات اختلاس ضخمة للمساعدات الممنوحة. وتتهم بروكسل الجزائر مباشرة بالاختلاس.

ويقول عبدالواحد ورزازي إنه "لا يمكن إنكار أن هذه المعسكرات ولدت مزايا سياسية، حيث تمكنت من التلاعب بالرأي العام اليساري في خضم الحرب الباردة. وأصبحت اليوم أداة للابتزاز السياسي ومصدرا للدخل"، مبينا أن "البوليساريو حولت البدو الصحراويين الأحرار إلى محتجزين يطلبون المساعدات، في حين تبقى المقاطعات الجنوبية في المملكة تتمتع بتنمية اقتصادية. وجرى تجهيز المقاطعات بالبنى التحتية الحديثة بفضل مشاركة العامل المغربي الملك محمد السادس مع الصحراويين أنفسهم حيث أن حكام الصحراء ورؤساء البلديات وحكام المقاطعات والأقاليم جميعهم صحراويون. والعديد منهم عائدون بمن فيهم مؤسسو البوليساريو وزعماء سابقون".

ويرى ورزازي أنه تمت تسوية قضية الصحراء وزالت شكوك سكان

وقال عبدالواحد ورزازي إنه "في حين تمتعت البوليساريو بالأموال والأسلحة الروسية التي وجدت تحت تصرفها، كان السكان الصحراويون يعيشون في فقر مدقع منذ أكثر من 45 سنة. ويُمنع عليهم الانخراط في أي نشاط اقتصادي يحسن أوضاعهم، لأن ذلك من شأنه أن يجرّ الأفراد".

وأضاف "يبدو شعار البوليساريو التي تدعي أنها تمثل الصحراويين هو 'أفضل، مما يبقى الصحراويين محرومين من أساسيات العيش في منطقة قاحلة، ويواجهون سوء التغذية. ويتفاقم كل هذا مع استمرار قمع المتمردين داخل المخيمات".

وخصصت الأمم المتحدة والمفوضية الأوروبية والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية والعديد من مجالس المدن والجمعيات الموالية للصحراويين والمجتمعات في جميع أنحاء إسبانيا مساعدات كبيرة، لكن ظروف الصحراويين لم تتحسن.

وتزعم الجزائر وجبهة البوليساريو أن هناك ما بين 150 و170 ألف صحراوي محتجزين، بينما ترفضان إجراء إحصاء سكاني مستقل ونهائي. ولا تتوقع المنظمات المحايدة أن يتجاوز العدد 90 ألفا.

ضحايا البوليساريو الإسبان بـ300، وتقول إن الجناة ما زالوا يتجولون بحرية دون محاكمة.

استفتاء حول عودة الصحراويين

اتهم عبدالواحد ورزازي البوليساريو باختطاف السكان قائلًا "كانت جبهة البوليساريو في أيامها الأولى مهمة بالجنود الصحراويين المُسرحين من الجيش الإسباني بسبب انتهاكاتهم، وكانت نشطة جدا في اختطاف السكان. حيث سجنَت أي شاب لم ينضم للجبهة"، مشددا على أن "عائلات المختطفين اضطرت إلى مغادرة منازلها للانضمام إلى الرهاثين في تندوف (...) وفي المناوشات داخل الصحراء المغربية أخذت البوليساريو عائلات صحراوية بأكملها أسرى في المخيمات".

وجسد السكان وفقا لورزازي الورقة الراجعة للحفاظ على الرواية القائلة إن "المغرب بلد مستعمر" حسب قول أنا دي بالاسيو وزيرة الخارجية الإسبانية السابقة لـ"أتاليار" في مارس.

وتواجه البوليساريو انتقادات بشأن طريقة تعاطيها مع الواقع المعاش للسكان الصحراويين في تندوف في الوقت الذي تجد فيه الجبهة دعما سخيا بالمال والسلاح.

مع عودة المطالبات بضرورة بدء مفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية يطرح متابعون للنزاع بشأن الصحراء المغربية إعادة النظر أولا في مصير السكان الصحراويين المحاصرين في مخيمات تندوف بالجزائر كأولوية، حيث يشدد هؤلاء على أن واقع الصحراويين يدحض كل أطروحات البوليساريو والجزائر الداعمة لها.

الرباط - تُعيد الدعوات المكثفة إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو الانفصالية إلى الواجهة التساؤلات حول مشروعية مطالب البوليساريو، لاسيما على ضوء ممارسات الجبهة الانفصالية وتحركاتها المثيرة والتي غالباً ما تتصدى لها الرباط.

ويرى مراقبون أنه ينبغي طرح تلك الممارسات على الطاولة أولا وفي مقدمتها الظروف التي يربح تحت وطأتها السكان الصحراويون في مخيمات تندوف بالجزائر.

وقال المحلل السياسي عبدالواحد ورزازي إن "السكان الصحراويين المحاصرين في مخيمات لحماة الجزائرية جنوب تندوف يجسدون مأساة إنسانية، حيث استُنفد السرد السياسي والدعائي الذي بنوه لصالح الحكم الذاتي للصحراء تحت السيادة الكاملة للمغرب". وتابع ورزازي في مقال له بمجلة "أتاليار" الإسبانية أنه "بالمثل، فإن المشروع الشيوعي الوطني للبوليساريو الذي تم تخفيفه في البرنامج الجزائري التوسعي والمناهض للرأسمالية والملكية وخاصة المناهض للمغرب، قد تلاشى دون أي عوائق، مما أبقي السكان المحتجزين في تندوف ضحية لجبهة البوليساريو التي ترسم خططها الخاصة، وهي غريسة عن مصالح الصحراويين الذين تدعي أنها تمثلهم من خلال الجزائر".

عبدالواحد ورزازي يرى أن السكان الصحراويين في مخيمات لحماة الجزائرية جنوب تندوف يجسدون مأساة إنسانية

وأوضح "نشطت العديد من مجموعات التحرير الصحراوية منها حركة تحرير الصحراء (1968)، الحركة الثورية للرجال الزرق المعروفة اختصارا بـ"الموريهوب" (1969)، حزب الاتحاد الوطني الصحراوي المعروف اختصارا بيونس (1974) وجبهة التحرير والوحدة (1975). وقد تشكلت جبهة البوليساريو (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب 1973) في المغرب على يد طلاب يساريين مغاربة في الغالب". وكانت كل هذه المجموعات قد انضمت إلى المغرب باستثناء جبهة

أردوغان «المستبد» في مرمى انتقادات المسؤولين الأوروبيين

بأن المرحلة المقبلة ستشهد تغيرا في تعامل باقي القادة الأوروبيين مع الرئيس التركي لاسيما أن أجدائسه لا تزال تثير حفيظة فرنسا التي لطالما هاجم رئيسها إيمانويل ماكرون أردوغان.



جان أسيلبورن

الرئيس التركي
أردوغان يتجه نحو
الاستبداد

وتزيد هذه الانتقادات من الضغوط المكثفة على أردوغان الذي يواجه انتقادات لاذعة من قبل منظمات أممية ودولية بسبب الواقع الحقوقي في تركيا، علاوة على أنها تهدد انضمام أنقرة إلى التكتل الأوروبي.

وفي نهاية مارس الماضي وجهت منظمة هيومن رايتس ووتش انتقادات لاذعة إلى أردوغان متهمه إساءة بتفكيك منظومة حقوق الإنسان في تركيا قائلة إنه "اعتدى بذلك على الحقوق المدنية".

وقالت المنظمة في بيان صحفي إنه خلال 18 عاما قضاها أردوغان في السلطة اتخذ إجراءات على نطاق غير مسبوق أخرى كان يستهدف "تفويض سيادة القانون واستهداف المنتقدين والمعارضين السياسيين".

وكتب وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو على تويتر بعد استدعاء وزارته للوزير الإيطالي لدى أنقرة "ندين بشدة التعليقات الشعبوية غير المقبولة والمهينة وغير المنطقية التي أدلى بها رئيس الوزراء الإيطالي المعين دراغي".

وقال دراغي الذي يُنظر إليه في إيطاليا على أنه رئيس الوزراء المُنفذ خلال مؤتمر صحفي في روما ردا على سؤال عن سلوك أردوغان حيال ما حدث لرئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين التي تركت من دون مقعد للحظات خلال اجتماع معه "شعرت بغضب كبير حيال الإذلال الذي تعرضت له رئيسة المفوضية من جانب هؤلاء ولنسبهم كما هم: الدكتاتوريون".

وكان الشريط المصور لهذا الحادث البروتوكولي خلال اجتماع فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال مع الرئيس التركي في أنقرة قد أثار صدمة العديد من النواب الأوروبيين والمسؤولين الكبار في التكتل.

وأضاف دراغي "لا أؤيد أبدا سلوك الرئيس التركي إزاء رئيسة المفوضية"، لكنه اعتبر أنه يبقى ضمن فئة من المسؤولين الذين "ينبغي التنسيق معهم"، رغم الخلافات السياسية.

ويعد دراغي أول قائد أوروبي ينعت أردوغان بالدكتاتور ما يوحى

جميع الأتراك مثل أردوغان أو يقبلون سياساته".

وتأتي هذه التصريحات اللافتة في وقت هاجم فيه رئيس الحكومة الإيطالية ماريو دراغي الخميس أردوغان واصفا إياه بـ"الدكتاتور" وذلك ردا على سؤال تناول الحادث البروتوكولي مع مسؤولي الاتحاد الأوروبي في أنقرة.

ونسدت تركيا الخميس بتصريحات رئيس الوزراء الإيطالي التي وصفتها بـ"المهينة" في حق أردوغان.

الجمركي واستئناف الحوار رفيع المستوى الذي تم تعليقه في العام 2019 حول مواضيع معينة مثل الأمن البيئية والصحة وبعض تسهيلات منح التأشيرات للمواطنين الأتراك.

ولكن إذا لم يغير أردوغان توجهاته "لا يمكن للاتحاد الأوروبي قبول التقارب" مع تركيا وفق جان أسيلبورن.

ولكن المسؤول الأوروبي ينبه في الآن نفسه من القطيعة مع أنقرة، إذ "يجب ألا نقطع الجسور مع تركيا، لا يفكر



تصرفاته تراكم غضب قادة أوروبا منه

بروكسل - صعد العديد من المسؤولين الأوروبيين من لهجتهم تجاه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على خلفية استقرااته وممارساته الداخلية حيث بات الرجل استبداديا بشكل لفت

أنظار القادة الأوروبيين. واعتبر وزير خارجية لوكسمبورغ جان أسيلبورن الجمعة أنه لا يجب على الاتحاد الأوروبي الالتزام بتحديث

الاتحاد الجمركي ونظام منح التأشيرات للأتراك إذا استمر الرئيس رجب طيب أردوغان في "انحرافه الاستبدادي".

وقال في حوار مع فرانس برس إن "الاتجاه الذي اتخذته تركيا مقلق للغاية. فالرئيس أردوغان يتجه نحو الاستبداد وليس مستعدا لتطبيع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي".

وتأتي هذه التصريحات غداة وصف رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي الرئيس التركي بأنه "دكتاتور".

وعلق جان أسيلبورن على ذلك بأنه "يجب الانتباه إلى العبارات" المستعملة، وفضل وصف أردوغان بـ"المستبد".

ويشغل أسيلبورن منصب وزير الخارجية منذ 2004، ويرسم المسؤول المعروف بصراحته صورة قائمة للنهج الذي اتخذته تركيا منذ بدء مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي عام

أزمة مسلسل «الملك أحمس».. السياسة تنتصر على الفن

نجاح حفل الفراعنة يفشل رؤية فنية متحررة من قيود التاريخ والآثار



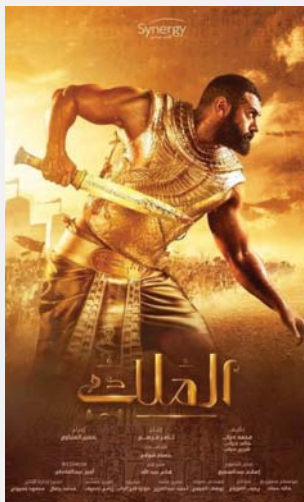
انتقادات شكلية وليست فنية

إنما استياء من ترسيخ سياسة الفردية في صناعة الدراما من خلال اتفاق شركة "سينرجي" المنتجة مع نجم واحد له شعبية ومنحته حق اختيار باقي فريق العمل، من مخرج وكاتب سيناريو ومدير تصوير ومصمم ملابس وموسيقي ومشرف عام ومراجع تاريخي.

ورأى البعض أن المخرج الحقيقي لمسلسل "الملك أحمس" هو بطله عمرو يوسف الذي حدد كيف يظهر وبأي تصور، ومع من، وفي أي لباس، وكيف يقاتل أو يتحدث، ويصر على عدم حلقة لحيته ليس لدواع فنية، لكن باعتبارها جزءاً من سامته وصورته الذهنية. وكان للفنان عمرو يوسف سوابق في إيقاف مسلسلات كبرى بسبب تصورات الشخصية وإصراره على التدخل في كل كبيرة وصغيرة في العمل الفني، ففي العام 2019 تم التعاقد معه على بطولة مسلسل تاريخي عن خالد بن الوليد، ودخل في خلافات مع طاقم العمل وصلت إلى حد إلغاء المسلسل تماماً.

وسياسة الفردية لا تنتج أعمالاً فنية عظيمة إذا كانت ستتناول تاريخ مصر ويتابعها الجمهور لما تحمله من مضامين سياسية بالغة، فلا يحق لأي عمل فني أن يقدم الرموز بطريقة تفتح معها باب السخرية، وإذا أراد ذلك لا يجب تقديمه على أنه عمل تاريخي بل يجب وضعه في إطاره الفني فقط. ويرى البعض أن مشكلة الدراما مركبة في مصر وانعكاساتها ممتدة، فمن المهم ألا يترك الأمر لتصورات فردية دون مراجعة مؤسسية باعتبار أن المسلسلات، على خلاف الأفلام السينمائية، تدخل كل بيت وتمثل واحدة من قوى التأثير غير المباشر في العامة، ما يعني أن فكرة الفن للفن وحرية الفنان في تقديم تصوراتهِ تحتاج إلى مراجعة ما لم تتضمن رؤية فنية متكاملة.

وتمتلك الحكومة المصرية شركات الإنتاج الدرامي التي تعمل من خلالها على توظيف الدراما كقناة تأثير وتواصل مباشر مع المجتمع، وتساهم عبرها في انتعاش مناخ الاستقرار، وهو ما يخرج مسلسل الملك أحمس من سياق التقديرات الدرامية المحكمة إلى الرؤية السياسية المطاطة البعيدة عن الاعتبارات الفنية الدقيقة، والتي تسبب تجاهلها في الحكم بالإعدام على عمل بذل أصحابه جهداً أخطأوا وأصابوا فيه.



أعمال فنية عربية تناولت أحداثاً تاريخية في الوصول إلى الجمهور بعد التحرر من قيود التوثيق التاريخي، وذلك قبل ظهور تيار التاريخ الافتراضي في الأدب والدراما



يوسف لداء دور الملك رغم عدم وجود تشابه في الملامح بينهما. وتكشف التماثل الباقية للملك أحمس أن ملامحه أقرب إلى الملامح المصرية الخاصة بأهل الصعيد سواء بالوجه النحيل أو اللون الأسمر والعينين السوداوين والشفقتين الغليظتين وهو ما يرشح ممثلين آخرين لهم تلك الصفات واللامح مثل عمرو سعد أو أسر ياسين.

وظهر عمرو يوسف في كافة المشاهد بلحية كثة مناقضاً تماماً لرفض المصريين القدماء لإطلاق اللحية واقتصار ظهورها لدى البعض على اللحية المستعارة خلال الاحتفالات الخاصة.

ويقول شريف عثمان المحاضر بكلية الآثار في جامعة القاهرة لـ "العرب" إن المصريين القدماء كانوا يعتبرون اللحية رمزاً للهجبة وعدم النظافة، وأن انتشار البراغيث في زمن الهكسوس كان دافعاً لأفراد الشعب أنفسهم للقيام بحلق لحاهم وشواربهم.

ويضيف أن النقوش المصرية القديمة وتماثيل الملوك لم تقدم شخصاً واحداً له لحية أو حتى شارب سوى الملك منكاورع الذي كان له شارب خفيف، ويوضح أن أحمس نفسه ظهر في الإعلان الترويجي للمسلسل مرتدياً تاج ملك شمال مصر وليس جنوبها كما هو معروف في السياق التاريخي الصحيح، إضافة إلى ظهور تماثيل ضمن ديكورات المشاهد لشخصيات لم تكن موجودة في ذلك الزمن وإنما تعود إلى زمن الأسر الأولى وتحديدًا عهد الملك منكاورع رغم وجود فارق زمني يصل إلى تسعة آلاف عام بين العصرين.

ووجهت انتقادات أيضاً إلى تصميم الملابس التي يعتبرها خبراء الآثار لا علاقة لها بالعصر المراد الحديث عنه في المسلسل، على الرغم من وجود مصممي ملابس محترفين ومتخصصين في ملابس الفراعنة. ويرى البعض أن كل ذلك كان من الممكن معالجته دون المساس بالرؤية الفنية للقائمين على العمل وسعيهم إلى تقديم عمل درامي يتواءم مع مقتضيات العصر.

فردية النجم الواحد

أثار المسلسل أيضاً استياء واسعاً من طريقة اختيار النجوم في الأعمال الدرامية المصرية، حيث اعتبر أنه وجه آخر للأزمة بعد أن راه البعض "غير عادل ولا يساهم في اكتشاف مواهب جديدة" لاعتماده على فردية النجم الواحد.

وعبر كثيرون عن غضبهم تجاه المسلسل لا انتصاراً للتاريخ كما يتصور البعض

السباعي وعبدالرحمن الشرقاوي ومحمد عبد الجواد.

كما كانت في الفيلم شخصيات عديدة أعيد رسمها لتظهر للمشاهد مثل شخصية عيسى العوام باعتباره قائداً مسيحياً في جيش صلاح الدين، ناهيك عن قصة خيانة والي عكا، وقيام صلاح الدين بالتكر في زي طبيب لعلاج الملك ريتشارد قلب الأسد، وغيرها من المشاهد التي بدت ممتعة درامياً بغض النظر عن حدوثها في التاريخ.

وكان الأمر ذاته في فيلم "الرسالة"، الذي صدر عام 1976 للمخرج السوري مصطفى العقاد، حيث تناول جانباً من جوانب البعثة النبوية من خلال شخصية حمزة عم النبي محمد (ص)، وتضمن العمل وقائع درامية لا علاقة لها بالتاريخ الحقيقي مثل إسلام أبوطالب عم النبي، وإظهار المسلمين بلحي خفيفة ورجال قريش بلحي غزيرة، فضلاً عن تقديم جوانب إنسانية متخيلة تعبر عن قناعات منتجي الفيلم وتصوراتهم، ومع ذلك حقق الفيلم نجاحاً على المستوى الفني.

ويرى البعض أن الإبداع قد يلزم صاحبه بتقديم رؤية اجتهادية نابذة من تصوراتهِ حتى لو تناقض ذلك مع علم التاريخ باعتبار أن العمل الفني ليس تاريخاً وتوثيقاً وتسجيلاً لأحداث ماضية.

انتقادات شكلية

لم ينته تصوير مسلسل "الملك أحمس" ولم يقع عرضه بعد ليتسنى توجيه انتقادات فنية للعمل، فمعظم الاتهامات الموجهة إلى المسلسل شكلية وتتضمن نقداً لاختيار الفنان عمرو

في مجالات الدراما والأدب والفنون يقدم الفن رؤية خاصة اجتهادية غير خاضعة لحواث الزمن.

وتعبر تلك الرؤية عن المبدعين أنفسهم بتحرر كامل من القيود وهو ما بدا واضحاً في كثير من الأعمال الدرامية العالمية التي لاقت استحساناً لدى الجمهور في السنوات الأخيرة.

ونجد في المسلسل الأميركي "الرجل في القلعة العالية" الذي تم إنتاجه سنة 2015 أن التاريخ كان مروياً بأسلوب عكسي إلى درجة أنه جرى تصوير انتصار قوات المحور في الحرب العالمية الثانية على قوات الحلفاء، وتقسيم الولايات المتحدة إلى ثلاث دول مختلفة. والمسلسل، الذي سجل أعلى مشاهدات في تاريخ أمازون، مستوحى من رواية للكاتب الأميركي فيليب ديك.

كما نجد في مسلسل "الاشرة السوداء"، الذي تم إنتاجه عام 2014 ومقتبس من رواية "جزيرة الكنز" للكاتب روبرت لويس ستيفنسون، أن مجموعة من القراصنة المبحرين من جزر الباهاما يلتقون بشخصيات تاريخية شهيرة كان لها وجود حقيقي في تصور افتراضي خيالي للبحث عن كنز ضخم. ونجحت أعمال فنية عربية تناولت أحداثاً تاريخية في الوصول إلى الجمهور بعد التحرر تماماً من قيود التوثيق التاريخي، وذلك قبل ظهور تيار التاريخ الافتراضي في الأدب والدراما.

ويحتوي فيلم "الناصر صلاح الدين" للمخرج المصري يوسف شاهين، الذي تم إنتاجه سنة 1963 على وقائع وأحداث لا علاقة لهما بالتاريخ، على الرغم من أن أدباء وكتاباً كباراً شاركوا في كتابة الفيلم وساهموا في معالجته الفنية مثل نجيب محفوظ ويوسف

طرح وقف بث مسلسل "الملك - كفاح طيبة"، الذي يتناول قصة الملك الفرعوني أحمس ونجاحه في طرد الهكسوس، الكثير من التساؤلات حول الهدف من منع العمل الدرامي الرمضاني، خاصة أن الانتقادات الموجهة إلى المسلسل قبل بثه ركزت في جانب كبير على تصورات قائمة على أسس تاريخية وليست فنية، واهتمت بالشكليات التي ظهرت في الإعلان الترويجي للمسلسل.



شكل رضوخ الشركة المنتجة لمسلسل "الملك أحمس" لحملات اعتراض واسعة استهدفت المسلسل قبل عرضه تحت ذريعة تضمينه أخطاء تاريخية جسيمة، انتصاراً للسياسة على الفن بعد قرار وقف تصويره إلى أجل غير مسمى. وجاء قرار إيقاف التصوير استجابة لضغط شعبي استغل نجاح حفل موكب المومياوات الأخير باعتبار أن المسلسل يسئ إلى تاريخ مصر ورموزها الوطنية، ما يحول الرسالة المفترضة للعمل الدرامي إلى رسالة شديدة السلبية.

يرى البعض أن استدعاء شخصية الملك أحمس، البطل المصري الذي طرد الهكسوس من مصر في القرن السادس عشر قبل الميلاد، واعتماده على جيش وطني قوي ومنظم، ونجاحه في بناء مشروعات عمرانية وتنمية شاملة، يتشابه مع الظروف الحالية لمصر وهي تواجه مخاطر الإرهاب وتحديات إقليمية دقيقة، وتبني في الوقت ذاته مشروعات تنموية كبرى.

الإبداع الفني يلزم صاحبه بتقديم رؤية اجتهادية نابذة من تصوراتهِ حتى لو تناقض ذلك مع علم التاريخ

دراما لا تاريخ

يقوم ببطولة المسلسل عمرو يوسف وماجد المصري وريم مصطفى، وهو من إخراج حسين المنباوي، وسيناريو وحوار خالد محمد وشيرين دباب. والعمل مقتبس من رواية "كفاح طيبة" للأديب المصري الراحل نجيب محفوظ.

ويصر منتقدو مسلسل "الملك أحمس" على بناء تصوراتهم الناقدة للعمل على أسس تاريخية وليست فنية، حيث لم يشاهد أحد منهم العمل بعد. وفي خضم الجدل الدائر حول المسلسل لم يلتفت هؤلاء إلى نمو تيار عالمي جديد



هل هناك علاقة بين نجاح حفل المومياوات وإيقاف عرض المسلسل

خبير أميركي إشكالي يريد تصويب سلوك واشنطن

روبرت مالي

مهندس الصعود البطيء، هل يصل بالملف الإيراني إلى القمة؟



● صحيفة «جيزوراليم بوست» تنقل عن مصادرها في واشنطن معلومات تفيد بأن لمالي سجلاً حافلاً وطويلاً في التعاطف مع إيران وأنه معادٍ لإسرائيل، فهو حسب الصحيفة «يرتبط بعلاقات قوية مع الإيرانيين». (الصور من حساب مالي على تويتر).



● مالي الذي يتولى الملف الإيراني في إدارة بايدن اليوم كان قد شارك منذ البداية في المحادثات التي جرت مع الجانب الإيراني، مع فريق الرئيس أوباما ووزير خارجيته آنذاك جون كيري، وهو على اطلاع كامل على حيثيات الملف وتفاصيله الشائكة.

ودبلوماسيون ومراكز بحثية في السياسة الدولية بياناً مشتركاً لدعم مالي في مواجهة ما اعتبروه حملة تشهير من قبل الذين يعارضون التعامل الدبلوماسي مع إيران.

مع العقوبات وضدها

يرى مالي إن إصرار إيران على رفع جميع العقوبات دليل على عدم جدية طهران في العودة إلى الاتفاق النووي. وهو يقول إن بلاده «قلقة بشأن البرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية وستبدأ محادثات بشأن أنشطة إيران الإقليمية بمجرد الانتهاء من القضية النووية». وقبل أيام فقط وفي مطلع أبريل الجاري أكد أن واشنطن تعلم أنه من أجل إعادة إيران إلى التزاماتها في الاتفاق النووي سيتعين عليها رفع العقوبات التي لا تتماشى مع الاتفاق. وأشار مالي إلى نية الولايات المتحدة إعادة إيران إلى التزاماتها في الاتفاق النووي. ورداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لرفع العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على إيران قال مالي «علينا القيام بالعمل الشاق المتمثل في مراجعة هذه العقوبات لنرى ما يمكننا القيام به لضمان تمتع إيران بالمزايا التي كان من المفترض أن تتمتع بها في الاتفاق النووي».

صحيفة «جيزوراليم بوست» كتبت نقلاً عن مصادرها في واشنطن أن لمالي سجلاً حافلاً وطويلاً في التعاطف مع إيران وهو معادٍ لإسرائيل، وأضافت أنه «يرتبط بعلاقات قوية مع الإيرانيين». ومرداً هذا أن إشارات مالي بقيت دوماً متضاربة، ما جعل إرثه مربكاً للمراقبين. ففي حوار أجري معه عام 2018 انتقد مالي المساعدة الأميركية للمعارضة السورية، وقال «كنا جزءاً مما أبحح الصراع بدلاً من إيقافه». أما جوش روغن فكتب في صحيفة «واشنطن بوست» إن مسؤولين سابقين في إدارة أوباما يتهمون مالي أنه عندما كان مسؤولاً في البيت الأبيض «عارض دعم المعارضة السورية وقاوم الإجراءات العقابية ضد الرئيس بشار الأسد جزئياً، وذلك لحماية مفاوضات صفقة إيران».

ولمالي أيضاً مواقف داعمة لحركة حماس، فقد طالب مراراً بالانفتاح عليها هي وحزب الله. غير أن مالي يعمل اليوم بحماية رئيس مجلس الأمن القومي جيك سوليفان، وكذلك رئيس وكالة الاستخبارات ويليام بيرنز، ونائبة وزير الخارجية ويندي شيرمان. كما أن اثنين من أهم الشخصيات انغمساً في قضايا الشرق دعماً تعيينه في منصبه وهما مارتين إنديك ودينيس روس، ما يشير إلى انقسام الرؤية في واشنطن حيال الملف الإيراني، وهذا قد يكون عامل دفع قوي لمالي في مهمته الإشكالية.

«مجموعة الأزمات الدولية» التي يحتل فيها منصب الرئيس والمدير التنفيذي لها، وبين الهيئة التي يترأسها دانيال ليفي المعروف في الأوساط التي تحيط بباراك ويوسي بيلين، وهما مالي وليفي قريبان في الملف الفلسطيني من منظمة «بتسليم».

وهكذا أصبح مالي خلال الأعوام بمثابة الرجل الأول في واشنطن، وخاصة للرئيس أوباما في ما يتعلق بالشرق الأوسط، حيث قاد مكتب الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، وعُيّن مستشاراً خاصاً لأوباما في الحرب على تنظيم «داعش».

يبقى السؤال اليوم: ماذا وراء تعيين مالي في هذا المنصب؟ يرى البعض أن هذا التعيين بعث برسائل متعددة العناوين وفي مختلف الاتجاهات حول سياسة الرئيس جو بايدن إزاء الملف النووي الإيراني، حيث لم يخف بايدن نيته بعودة بلاده إلى الاتفاق النووي، ولكنها عودة مشروطة وفق خطوات على الجانب الإيراني الإقدام عليها، ومنها تعهد إيران بجميع الالتزامات النووية المنصوص عليها في اتفاق عام 2015.

بالطبع لن نفاجأ إذا ما عرفنا أن مالي كان قد شارك منذ البداية في المحادثات التي جرت مع الجانب الإيراني، مع وزير الخارجية آنذاك جون كيري، وهو على اطلاع كامل على حيثيات الملف وتفاصيله منذ بدايته. وكان الكاتب الأميركي إيلي لاك قد حذر في مقال له نشر على موقع شبكة «بلومبيرغ»، لحظة كشف صحيفة «جويش إنسايدر» عن تعيين مالي لهذا المنصب عن قيام بايدن بتهديئة مخاوف الحلفاء من أن واشنطن ستندفع نحو المفاوضات لإعادة الدخول مجدداً في الاتفاق النووي الذي وصف بـ «المعيب»، وإن تعيين مالي يمكن أن يغير ذلك، في حين أصدر زهاء 200 خبير ومتخصصون في السياسة الخارجية



مالي يرى أن إصرار إيران على رفع جميع العقوبات دليل على عدم جديتها في العودة إلى الاتفاق النووي. وهو يقول إن بلاده قلقة بشأن البرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية و«ستبدأ محادثات بشأن أنشطة إيران الإقليمية بمجرد الانتهاء من القضية النووية»



شهود من الثورة واليسار إلى ساحة للصراع مع ما بات يعرف بالإسلام السياسي، إلى جانب نشره العديد من الدراسات والأبحاث بالتعاون والاشتراك مع زميله وصديقه الباحث في جامعة أكسفورد حسين أغا الفلسطيني – اللبناني الضالع هو الآخر في المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية على مدار ثلاثين سنة، وقد تناولت تلك الدراسات والأبحاث قضايا الصراع في الشرق الأوسط ومشكلاته مثل «كاتب ديفيد ومأساة الإخفاء» و«المفاوضات الأخيرة» وأيضاً «ثلاثة رجال في مركب واحد» وكذلك «حماس ومخاطر السلطة» إلى جانب الكتاب الأخير «الثورة العربية المضادة».

وتسجل له، في هذا المقام، جراته وهو في مطلع شبابه وحياته العملية دفاعه عن الفلسطينيين وتبرئتهم وإلقاء اللوم على الإسرائيليين، ففي أعقاب محادثات كاتب ديفيد التي شارك فيها حمل مالي مسؤولية فشلها آنذاك إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك، لدرجة بات يعرف معها بالخبير الأول في قضايا الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، لاسيما وأنه يعتبر أن إسرائيل هي المشكلة ولا بد من معالجة المشكلة.

المستشار المتوزط

عمله الطويل على ملفات الشرق الأوسط أكسبه الخبرة والكفاءة في إدارة القضايا المعقدة من خلال قربه من الرئيس كليتوت وعضويته في فريق السلام الذي كلف بالأعداد والترتيب للقاء كاتب ديفيد عام 2000 بين الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك بحضور كليتوت.

حتى بعد وفاة عرفات واصل مالي تعميق علاقته مع الفلسطينيين. ويقال إن صلة وثيقة جمعه بالرئيس محمود عباس بالتوازي مع علاقته النوعية مع الجانب الإسرائيلي. كذلك من خلال التحالف الذي أنشأه في

آخر له فيها هو باراك حسين أوباما الذي دارت الأيام وجمعهما مجدداً خلال الفترة الرئاسية لهذا الأخير، إذ عمل معه في مجلس الأمن القومي على خلفية الخبرة التي اكتسبها كمساعد لمستشار الأمن القومي ساند برنك، وقبلها كمدير لإدارة الديمقراطية وحقوق الإنسان والشؤون الإنسانية، وبالطبع من خلال عمله كمساعد خاص للرئيس الأميركي الأسبق بيل كليتوت للشؤون العربية – الإسرائيلية.

هاجس العالم الثالث

لم يات نبوغ مالي وكأدبه بالفطرة وحسب، بل يتضح أنها صفات استمدت من أسرة جمعها القدر والظروف الاستثنائية، الأب، سيمون مالي سوري الأصل ابن مدينة حلب مصري المنشأ ويهودي المعتقد، والأم نيويوركية مسيحية المولد أفريقية الهوى، التقيا خلال عمل الأب كمراسل لصحيفة «الجمهورية» المصرية في الأمم المتحدة.

ولم يكن الطفل آنذاك أقل حظوة من والديه في ما جمعا من تنوع مكاني وخزرون ثقافي، ولد في نيويورك عام 1963 لينتقل مع أسرته إلى العاصمة الفرنسية باريس أواخر الستينات. لكن الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان أطرد والد مالي بسبب موافقه المنتقدة لإسرائيل. فعادت الأسرة إلى أميركا.

بعد أن أنهى مالي مرحلته الجامعية الأولى انتقل إلى أكسفورد ومنها حصل على الدكتوراه في الفلسفة السياسية، وهناك كما تشير سيرته الذاتية كتب أطروحته عن «العالم الثالثة وزواياها»، وأنهى تحصيله الأكاديمي بنيله شهادة دكتوراه في القانون من كلية الحقوق بهارفارد.

لحم تنقطع كتابات مالي في كيريات الصحف الأميركية عن السياسة الخارجية والعلاقات الدولية وأسلوب العمل الدبلوماسي في صحف ومجلات مثل «نيويورك تايمز» و«فورين أفيرز» وواشنطن بوست» و«لوموند». بل واصل ذلك واختار التعمق والغوص والتحليل في أعقد قضية عرفها القرن العشرين وهي مسألة الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

بدا العالم العربي هاجساً وحيداً لمالي، ويمكن أن تعثر على هذا في جميع كتاباته. فكتابه «صرخة الجزائر» الذي صدر في عام 1996 تطرق فيه إلى نقطة تحول نقلت بلد المليونين من أوروبا إلى الولايات المتحدة عام 1980 التحق بجامعة يال حيث درس زميل

غياث كنعو
كاتب وصحافي سوري

على حسابه الخاص في تويتر عُرد المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران روبرت مالي، الذي تم الإعلان عن عودته إلى واشنطن من جولة مباحثات حول الاتفاق النووي مع إيران، قائلاً «محادثات الأسبوع المقبل مع الشركاء الأوروبيين والروس والصينيين هي لمناقشة ما يجب أن تفعله إيران والولايات المتحدة لاستئناف التزاماتهما في الاتفاق النووي. هذه أول خطوة. هناك مناقشات صعبة تنتظرنا لكنها في الاتجاه الصحيح».

وبدا الأمر وكأن الغرض من المفاوضات مناقشة سلوك واشنطن لا سلوك إيران، واحتمال تراجعها عن 1500 نمط من العقوبات التي أقرتها بحق طهران.

لحظة صدور قرار تعيينه مسؤولاً عن ملف الاتصالات مع إيران هبت عاصفة داخل الأروقة الدبلوماسية وبين كبار المحللين السياسيين الأميركيين، وتزعت تلك الأوساط بحجة أن الموضوع النووي الإيراني ليس مجال تخصص هذا الرجل، في الوقت الذي كان بعضهم قد ذهب أبعد من ذلك بكثير إذ اعتبروا أن صديقة وزير الخارجية أنتوني بلينكن ستتضرر إذا ما جرى تعيينه، وسيضعف معه موقف واشنطن. بالمقابل دافع عنه عدد لا بأس به في المؤسسة الدبلوماسية الأميركية مستندين بذلك إلى خبرته من خلال الوثيقة التي أصدرها المعهد الذي يترأسه والتي تعكس وجهة نظره، ومن خلالها يمكن استخراج الخلاصات بشأن فلسفته حول المسألة الإيرانية.

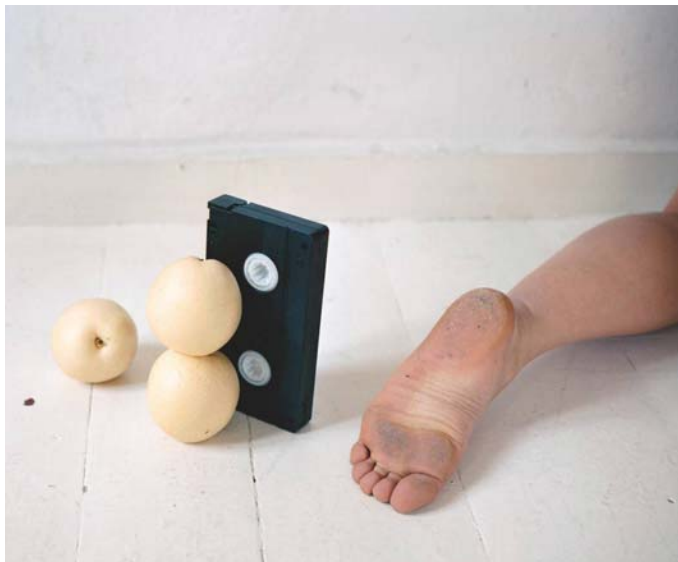
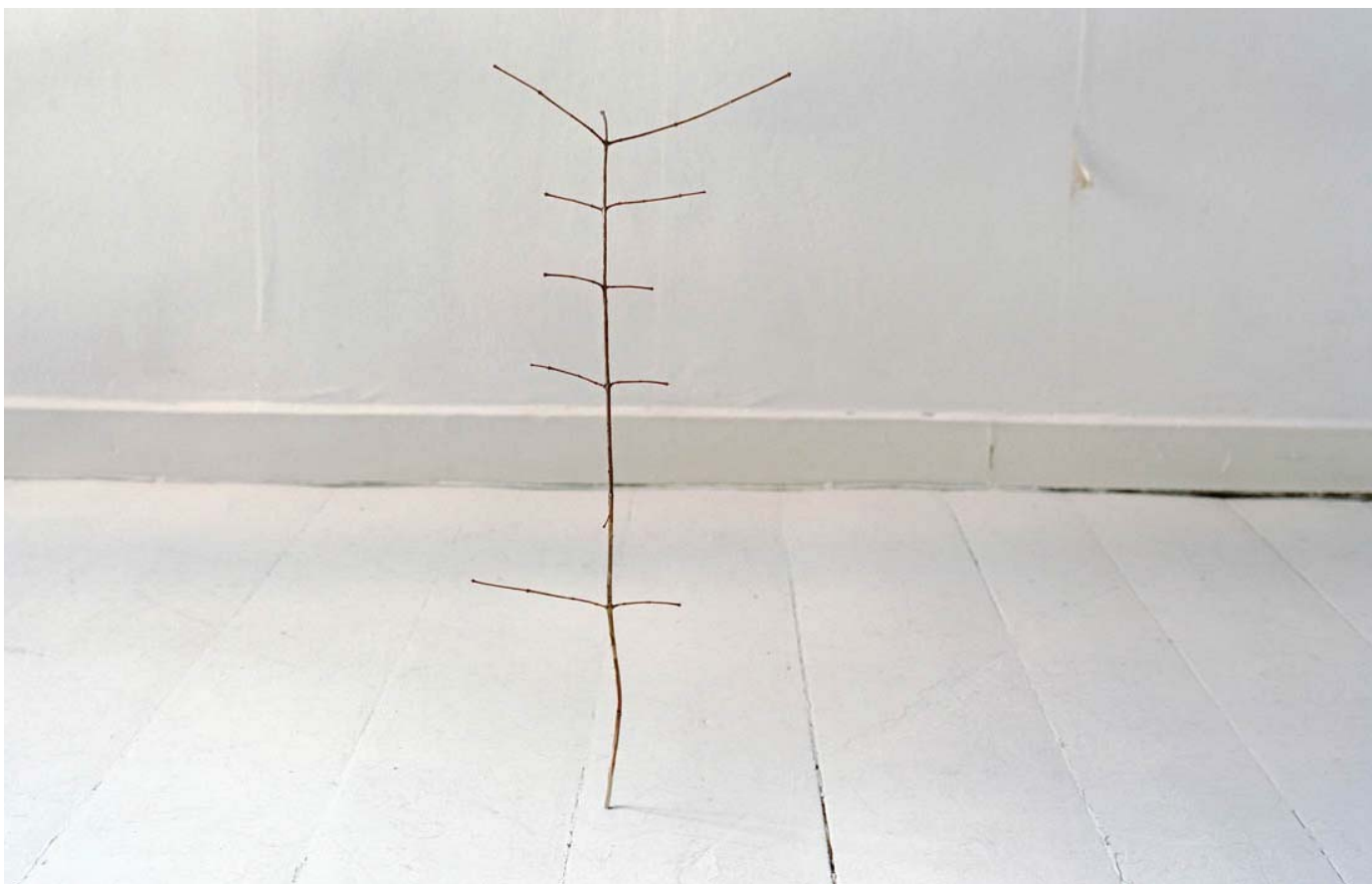
تصريحات مالي تشي بأن الغرض من المفاوضات الجارية حالياً، مناقشة مواقف واشنطن لا سلوك إيران غير المنضبط، واحتمال تراجع الولايات المتحدة عن نحو 1500 نمط من العقوبات التي أقرتها بحق طهران

أسس مالي مسيرته الدراسية والمهنية خطوة بخطوة. شق طريقه صاعداً سلم المسؤوليات بعد سنوات قضاهها متنقلاً بين أرقى ثلاث جامعات عالمية من دون أن يتعثر، بل بقي محافظاً على توازنه وهذونه. وبعد عودة أسرته من أوروبا إلى الولايات المتحدة عام 1980 التحق بجامعة يال حيث درس زميل

راوية حكايات مصورة لا تخشى الاعتراف

رشا كحيل

هل هو فن أم فضيحة؟



لزمّن معين. بالنسبة لكحيل لم يكن الجسد هو المقصود بقدر ما كانت تسعى إلى تطبيع النظر إليه.

حكاياتها بين غولدن وودمان

بإيحاء من الفنانة ربما، يركز النقاد على التأثير الذي مارسه الفنانة الأميركية نان غولدن على فنّها. لا أنفي ذلك. غير أن هناك أيضاً تأثيراً كبيراً مارسه عليها الأميركية فرانشيسكا وودمان بتجربتها المكثّطة بالألم والعذاب والشعور بالغربة. وإذا ما كانت وودمان قد أنهت حياتها بالانتحار في روما لأسباب وجوبية، فإن كحيل لا ترى في سوء الفهم الذي تحاط به أعمالها إلا سبباً لسعادتها. فهي من خلال معارضها الفوتوغرافية أو تركيباتها أو أفلامها القصيرة ذات المنحى المفاهيمي لا تخشى أن ترتكب خطأ بقدر ما تسعى أن تضع ذلك الخطأ إن وقع في إطار استفهامي صادم.

في تركيب الصورة وقدرتها على أن تزيح المشهد عن واقعيته بالرغم من أنها لا تلجأ إلى أي نوع من الغرائبية الملفقة هناك قدر كبير من العلاقة بتجربة وودمان.

لا تلتقط كحيل صورها الشخصية بل تكتب من خلال الصورة يومياتها. وهو تحول شهده فن التصوير الفوتوغرافي وفن الفيديو في عصر ما بعد الحداثة بعد أن امتزجت الذات بالموضوع أو صارت الذات هي الموضوع. ولم يعد المعنى قائماً خارج الشكل. فالفنانة لا تصور ما تراه بقدر ما تكون هي موضوعاً للتصوير. ذلك موضوع لا يمكن التعامل معه باعتباره موضوعاً خالصاً. في حالة من ذلك النوع تتخلّى الصورة عن الوصف لتتحوّل إلى الفكرة. ما نراه لن يكون مهماً بل علينا أن نذهب أعماق مما نراه مباشرة. يمكن أن تحل الكتابة محل الصورة. وهو ما ستفعله الفنانة في حالات ومعارض أخرى.

الباحثة عن هوية

في إمكان كحيل أن تكتب روايات مستلهمة من صورها. ما أصعب التصوير الذاتي إذا. كان الرسامون في الماضي يلجأون إلى المرأة من أجل أن يرسموا وجوههم. غير أن تقنية أدوات التصوير المتطورة قد حلت المشكلة غير أنها لم تلغ المسافة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي وهو ما عملت عليه كحيل

وهي هنا تقصد الأفكار المتعلقة بالجسد والتي اتخمت شتى الأنواع الفنية التي تتماثل من خلالها الثقافة الشعبية. لا يتعلق الأمر بالتمرد على ما هو سائد بل بتفجير طريقة النظر وابتكار لغة أخرى لا للتعبير أو الاتصال بل لمحو قناعات ثقافية وإحلال قناعات جديدة محلها. ليست الصدمة بالنسبة للفنانة إلا بداية علاقة جديدة تقيمها بين ما هو خاص وما هو عام.

ربما يمثل معرضها "في منزل" نموذجاً لذلك القداخل بين الخاص والعام. لقد صورت نفسها عارية في أماكن مختلفة من منزل صديق اضطر إلى أن يخرج من المنزل ويتركها وحيدة

كان التركيز على الصورة بمثابة الوهم الذي عكّر مزاج طرف يكتفي بما يراه ولا يفكر باللغة التي استحدثتها الفنانة في محاولة منها للاحتفاء بوجودها المترامي الأطراف الذي لا تشكل فتنة الجسد العاري جزءاً استثنائياً كبيراً منه. حين تلتقط كحيل صورها فإنها في الحقيقة تصنعها لا بمعنى إنتاج واقع جديد ومن ثم انتحاله بل بالمعنى الذي يكون فيه البحث عن لغة جديدة هو جوهر المحاولة الإنسانية. هناك حوار أرادته متصلاً بحقائق وجودية لم يكن الجسد سوى المدخل الذي يقود إليها في حين وقفت الصورة المباشرة بين الجمهور العادي والقدرة على التعامل إيجابياً مع قوة الفن في نزعة الإنسانية.

الجسد وتطبيع

ولدت في بيروت عام 1980. حصلت على شهادة الماجستير من الكلية الملكية للفنون بلندن، وهي متخصصة بفنون الاتصال والتصميم. أقامت معرضها الشخصي في بيروت عام 2010. كتّفت ذلك المعرض عن مجموعة الأنواع الفنية التي سيتوزع اهتمامها بينها في الوقت نفسه. فهي مصورة وكاتبة نصوص وصانعة أفلام فيديو وتجهز تركيبات من مواد مختلفة.

منذ البدء كشفت كحيل عن حميمية ستكون صادمة من جهة ما تفصح عنه من اعترافات شخصية لا تقف عند حدود المسكوت عنه اجتماعياً بل تخترقه من أجل أن تتعرف على نفسها من خلال صلتها بجسدها من جهة ومن جهة أخرى من خلال وجودها كأنها اجتماعياً يُعاد تعريفه في كل لقاء.

أعادت الفنانة إلى الجسد اعتباره الذي فقدته بتأثير المنظور القيمي الذي ارتبط بالحرم والمقموع والمخفي والمسكوت عنه عبر سلسلة من التنازلات التي قادت إلى الاستسلام للهيمنة الذكورية.

لم يكن الجسد بالنسبة لها موضوعاً للتصوير بالرغم من أن العين الحكومية بالرؤى القمعية لا ترى سوى ذلك. تقول الفنانة "أنا مهتمة بشكل خاص بإعادة بناء المعنى الذي ينشأ من اضطراب وتغيير الأفكار المسبقة"

فاروق يوسف
كاتب عراقي

"تشريح فضيحة" يمكن أن يكون ذلك التعبير خلاصة علاقة مزدوجة بين فنانة من نوع رشا كحيل وفنّها من جهة، ومن جهة أخرى بينها والجمهور المرتاب والمتشكك الذي لا يرى إلا الجانب المظهي للأخلاق.

كان السؤال مرتبكاً وحائراً "هل هذا فن أم فضيحة؟" لم تدر الفنانة ظهرها لحقيقة هدفها، ما تود أن تعبر عنه وما قامت به من أجل ذلك. كان عليها أن تتفهم أن العري ينطوي على فكرة صادمة. تلك الفكرة تقف مثل جدار بين الجمهور العادي ومحاولة الوصول إلى جوهر الحكاية.

"في منزل" هو عنوان المعرض الذي أقامته عام 2011 وأثار ضجة لم تسعد الفنانة، لأنها كانت عنواناً لسوء الفهم الذي دفع بالكثيرين إلى إظهار غضبهم واستيائهم وسخريتهم بالرغم من أن ذلك المعرض كان عرضاً استفهامياً على جانب عال من الجرأة في التحول بالصورة "الفوتوغرافية" من الوصف المحايد إلى محاولة الاعتراف الشخصي العميق والصادق والمجرد من الغايات.

معرضها "في منزل"، يمثل نموذجاً للتداخل بين الخاص والعام. لقد صورت نفسها عارية في أماكن مختلفة من منزل صديق اضطر إلى أن يخرج من المنزل ويتركها وحيدة لزمّن معين. لكن بالنسبة لها لم يكن الجسد هو المقصود

لقد تحول فن كحيل يومها إلى قضية رأي عام. وهو ما لم يحظ به فنان عربي لا يزال في مقتبل شبابه كما كان هو حال الفنانة اللبنانية يومها.

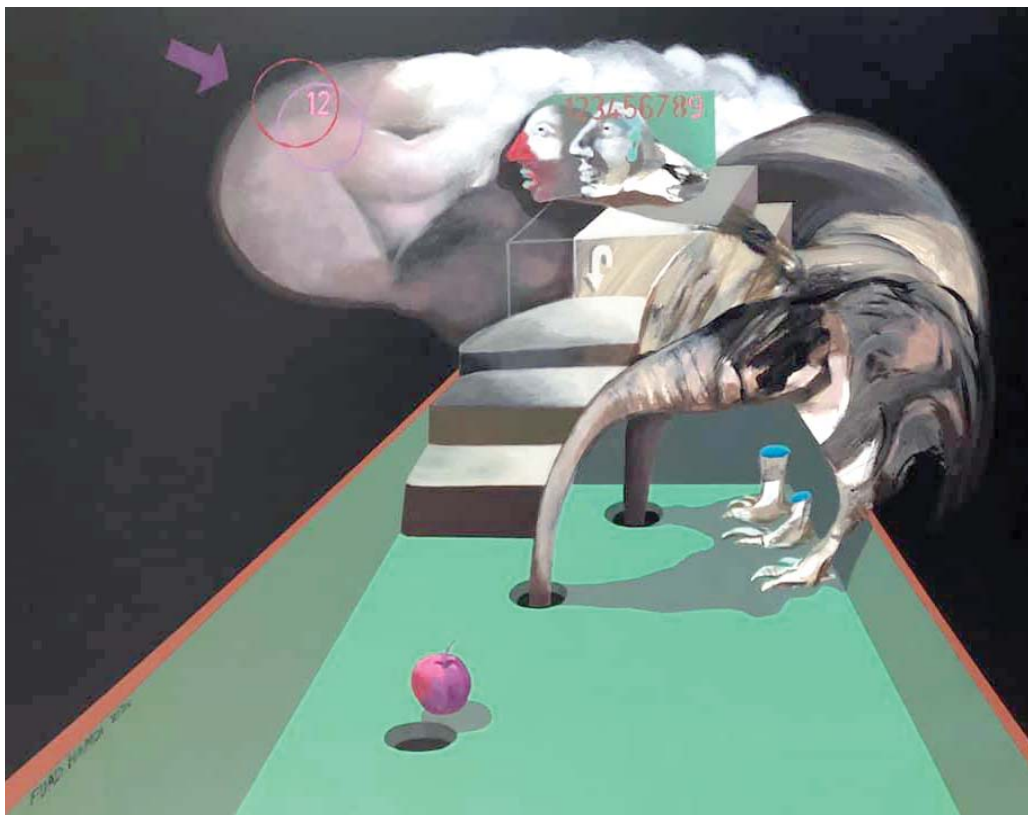
حوار في اتجاه نزعة إنسانية

وقعت كحيل في المحذور وصارت هدفاً يقع في الأرض الحرام بين فريقين. فريق يدافع عن فنّها انطلاقاً من نزعة إنسانية وجمالية، وفريق يحمل شعار الأخلاق من غير أن يترك مجالاً للاستفهام المحايد.

كحيل هدف يقع في الأرض الحرام بين فريقين، فريق يدافع عن فنّها انطلاقاً من نزعة إنسانية وجمالية، وفريق يحمل شعار الأخلاق من غير أن يترك مجالاً للاستفهام المحايد

في أن كحيل التي أحدثت انقساماً بين معسكرين. معسكر مناهض لها ومنذد بفنّها ومعسكر مرحب ومتضامن معها لم تعلن عن موقفها ولم تر شراً في ما فعلته. ذلك لأنها تعرف أنها لم تكتب إنشاءً ليزول بعد صلح المتخاصمين. ما فعلته هو أشبه بالصدع الأرضي الذي لا يمكن علاجه بالأمنيات.

الميدويوقراطيا نظام أفرز نخبوية من نوع جديد



حتى الرداءة لها نخبتها (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

ليس مطبوعا على إسماع صوته، بل جُبل على أن يكون محط أنظار النخبة بفروعها وقت الحاجة، فهي التي تزعم أنها تنير له واقعه في يومه وغده، ثم توجهه الوجهة التي ترتضيها له. قد توهمه، في هذه المناسبة أو تلك، بأنها تسمع شكواه ومطالبه، ولكنها في الواقع تجد ألف علة للتنصل من عودها، وتجاهل ما يريده الشعب فعلا، لكونه في تصور تلك النخب غوغاء مشتتة، قصيرة النظر، عديمة الكفاءة، لا تعرف ما تريد بالضبط، ولا ترتب أولوياتها بشكل عقلاني. وإذا كان ماركس يفسر تلك الظاهرة اقتصاديا، ويرى أن الإمساك برافعة الآلة الاقتصادية يمنح الطبقة التي تملكها السيطرة على جهاز الحكم، فإن فيليريدو بارييتو يعتقد أن كل المجتمعات نخبوية، ولا تختلف إلا في الأسلوب؛ فالنخب، سواء لجات إلى الحيلة أو العنيفة، لا غاية لها إلا تكريس الهيمنة. بل إن الديمقراطية البرلمانية في رأيه ليست سوى خدعة موصوفة لما يسميه "حكومة أثرياء وغوغائية".

ولما كان النظام الديمقراطي يقوم على التمثيل النيابي الذي يمر عبر الاقتراع، فإن الحكم لا تقرره النخب المثقفة، بل عامة الشعب التي لا تميز أحيانا بين الغث والسمين، بين صاحب المشروع الذي يمكن أن يساعدها على الخروج من ضيقها، وبين من يزيّن لها المستقبل فلا تظهر منه غير السراب. ففي غياب الوعي، من الطبيعي أن تفوق أصوات عشرة حمير صوت عالم، كما قال أينشتاين، ولنا في سيرة أكاديمي تونسي تقدم مرة لمنصب رئيس شعبة دستورية أيام المخلوع، فمُنّي بالهزيمة أمام رجل أمّي، إذ كان الأكاديمي المثقف يخاطب عقول العامة، بينما كان منافسه الأمّي يخاطب بطونهم، بذبح العجول والخرفان وإقامة المادب. وفي كل الأحوال، مخطئ من يؤمن بوجود نمط حياة عامة تكون فيه النخب السياسية والثقافية مهية لأخذ صوت الشعب بعين الاعتبار، وترجمة ذلك بكل شفافية في شكل قوانين وسياسات عامة. لأن النخب، في شتى عناوينها، تعتقد أن الشعب

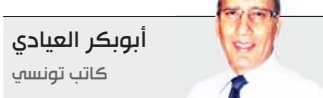
يتوجه إلى الطبقات الشعبية، ويميلون إلى المكتوب أكثر من المنطوق. فما وزن خطاب ثقافي متعال، لا تفهمه الغوغاء، أمام فقة انتهازي يغري بها أهل الجوع لتحقيق مآرب، ورشاش مهزّب، ووسائل إعلام محترّف تهزّب جيائي وتنبئض أموال؟ ثانيا، لأنهم لا يملكون الوسائل المادية الكفيلة بتحقيق حضور أوسع، وإيصال أصواتهم إلى كل الشرائح المجتمعية، ومن لم يملك عصب الحرب لا يحلم بكسب مالها. ومن يملك الوسيلة يملك الغاية، كما أسلفنا. ثالثا، بعض من يتصدّر المشهد اليوم في مكافحة الفساد وفرض السياسات العقيمة، التي تخرب اقتصاد البلاد ومكتسباتها المادية والقانونية والتشريعية، كان يضفي على استبداد النظام البائد شرعية، ويغض عيونه عن تجاوزات العائلة الحاكمة، ونهبها المال العام، واستئثارها بكل الامتيازات. فاي مصداقية بعدئذ لمن كان بوق دعاية لذلك النظام، يرسم تصوره الثقافي، ويحرر خطبه، ويحظى بكرمه؟

بعد أن عُيّن وزيراً للخارجية في استهتار واضح بالأعراف الدبلوماسية، لا يعرف عاصمة تركيا، ولا طول سواحل بلاده، بل لا يفرق بين كلام الجاحظ وكلام الله، رغم انتمائه إلى تنظيم ديني إخواني. ولئن اتفق في مرحلة ما على الاستعانة بذوي الخبرة في المجالات العلمية والتقنية والمالية، أولئك الذين أطلق عليهم صفة "التكنوقراط"، فراج الحديث عن نخبوية الـ"ميريتوقراطيا" أي حكم ذوي الجدارة والاستحقاق، وسرعان ما بان فشلهم هم أيضا، لأنهم لم يتعودوا على تسيير مفاصل دولة ينهشها الفساد في كل زاوية؛ فإن ما آل إليه الأمر الآن يصح فيه ما وصفه الكندي أن دونو بالـ"ميدويوقراطيا" أي نظام الرداءة، الذي أفرز نخبوية من نوع جديد، لا يجمعها سوى الجهل والفساد وضيق الأفق والدجل بكل معانيه. الأولى أي نخبوية الجدارة أو الذكاء، تفترض حيابة أفرادها صفات مخصصة، أهمها قوة الشخصية، والنباهة، والفكر الوقاد، ويُعد النظر، فضلا عن التحلي بالأخلاق الفاضلة وإيثار الصالح العام على المنفعة الشخصية، على غرار ما تصوّره أفلاطون، أول من وضع فلسفة سياسية عن النخب، حيث الفيلسوف/ الملك والحراس هم الشخصيات المفاتيح لنخبة مهمتها ضمان العدل في المدينة وفرض احترام القوانين.

وسواء استعملت بصيغة المفرد "نخبة" أو بصيغة الجمع "نخب" فهي تعني "قشدة" القوم في مختلف المجالات، وعادة ما توضع في مقابل كتلة صماء من الأفراد، أو السواد الأعظم من المواطنين الذين ينتمون إلى طبقات شعبية، تقع بالضرورة في أسفل السلم الاجتماعي. ولكنّها تأخذ عندها معنى السائس والمسوس، حسب التقسيم الذي ارتآه عالم الاجتماع الإيطالي فيليريدو بارييتو، بين نخبة حاكمة ودهماء محكوم فيها. فهل تنطبق صفة "نخبة" على من يحكمون تونس اليوم، وأعلمهم ليس له ما يميزه عن الدهماء سوى انتمائه إلى حزب وصل إلى السلطة بالرشوة وشراء الذمم والتلاعب بالصندوق واستغلال جهل العامة وفقرها؟ فلا تفوق دراسي لأفرادها، ولا فكر سياسي، ولا مشروع تنمية لإخراج البلاد مما تعانيه، ولا كاريزما تؤهلهم كي يُحسبوا على النخبة. وقد رأينا واحدا ممن يرزّ بهم تجوّزا ضمنها، يتوجه إلى النخبة السياسية أكثر مما

المجتمعات الغربية صاغت تقنيات اصطناعية للترقي الاجتماعي: تقنيات مادية قائمة على الممتلكات، وتقنيات ثقافية قائمة على العلم والمعرفة. وصار الإفراط في الاستئثار بالوسائل الغاية المنشودة، ما جعل تلك التقنيات تتجمع بين أيدي النخبة (التي تملك المال أو المعرفة) فمن يملك الوسيلة يملك الغاية. ولم يخل مفهوم النخبة، برغم بساطته الظاهرة، من تباين في تحديده، فهذه عالمة الاجتماع الفرنسية نتالي هاينيش مثلا تتحدث عن نظريتين ومفهومين للنخبة، مفهوم أحادي يعتبر النخبة فئة اجتماعية أحادية تستند إلى وظيفة السلطة، وهو مفهوم يتبناه ماركس وتشارلز ورايت ميلز وبوردو؛ ومفهوم تعددي تفقد فيه النخبة صفتها الأساسية لتصبح "نقوء" داخل عدة فئات اجتماعية، حيث تتميز برصيدها البشري أو برصيدها الثقافي. وبصرف النظر عن تعدد المفاهيم يمكن القول إن النخبة لغة هي المختار من كل شيء، يصبح ذلك على مستوى فئة اجتماعية، أو قطاع مهني أو صناعي أو مالي أو سياسي أو ثقافي، فالمقصود بها أشخاص لهم في مجال معين مركز متقدم حازوه بفضل تحصيلهم العلمي أو ثرائهم أو انتمائهم إلى القوى المتنفذة والعائلات الحاكمة.

وإذا استعملت بصيغة المفرد "نخبة" أو بصيغة الجمع "نخب" فهي تعني "قشدة" القوم في مختلف المجالات، وعادة ما توضع في مقابل كتلة صماء من الأفراد، أو السواد الأعظم من المواطنين الذين ينتمون إلى طبقات شعبية، تقع بالضرورة في أسفل السلم الاجتماعي. ولكنّها تأخذ عندها معنى السائس والمسوس، حسب التقسيم الذي ارتآه عالم الاجتماع الإيطالي فيليريدو بارييتو، بين نخبة حاكمة ودهماء محكوم فيها. فهل تنطبق صفة "نخبة" على من يحكمون تونس اليوم، وأعلمهم ليس له ما يميزه عن الدهماء سوى انتمائه إلى حزب وصل إلى السلطة بالرشوة وشراء الذمم والتلاعب بالصندوق واستغلال جهل العامة وفقرها؟ فلا تفوق دراسي لأفرادها، ولا فكر سياسي، ولا مشروع تنمية لإخراج البلاد مما تعانيه، ولا كاريزما تؤهلهم كي يُحسبوا على النخبة. وقد رأينا واحدا ممن يرزّ بهم تجوّزا ضمنها، يتوجه إلى النخبة السياسية أكثر مما



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

غالبا ما نسمع ونقرأ عن غياب النخبة أو فشلها في أداء دورها. فما هي النخبة ومن يمثلها؟ هل نعني بها النخبة السياسية أم الثقافية؟ هل نرغب الأولى حقا في تغيير ما يجري في بلداننا نحو الأفضل، أم أنّها لا تروم سوى تحقيق مصالحها، وتمكين اتباعها من مراكز النفوذ والسلطة، ولو على حساب مصير البلاد؟ وهل تملك الثانية قدرة على الدفع إلى حل الصّعاب، وقوة الضغط على الحكام، أم أن دورها يقتصر على نقد الأوضاع القائمة والتنديد بما يحصل من انحرافات في تسيير شؤون الدولة؟



مخطئ من يؤمن بوجود نمط حياة عام تأخذ فيه النخب السياسية والثقافية صوت الشعب بعين الاعتبار

يعرّف معجم لاروس النخبة بكونها مجموعة أشخاص يحظون داخل مجتمع ما بمكانة بارزة ناجمة عن خصال ذات قيمة على المستوى الاجتماعي، كالنخبة الثقافية والنخبة السياسية. وهي في وجه من الوجوه شريحة من الشعب لها مكانة في قمة السلم التراتبي، وهي التي تمسك عادة بالسلطة.

ويفترض مصطلح النخبة مبدأ الإفضلية والاختيار أو الانتخاب. والعبارة في مقابلها الفرنسي مستمدة من اللاتينية electus اسم مفعول من الفعل eligere ومعناه اُقتُطِف أو اختار. ومنها نتجت فكرة التفوق، لأن من نختاره هو الأفضل والأصلح والأحسن، أو هكذا يفترض أن يكون. نجد ذلك حتى في الأنظمة الديمقراطية، والحال أن الديمقراطية، نظريا على الأقل، تشترط المساواة بين سائر المواطنين، فالمساواة، طبيعية أو مدنية أو سياسية أو اجتماعية، هي ملمح كل المجتمعات ولكن لا الثورة الفرنسية ولا الثورة الروسية أفلحتا في تحقيق ذلك. في الغرب مثلا، صارت الجدارة méritocratie مقدّمة على المساواة، لأن

قضية حق شخصي ضد أفلاطون

كبار المفكرين في العالم بمن فيهم الحمار يعرفون أنّ كلام الشاعر صحيح، فالأموال الطائلة التي ضرفت على بناء مشروع الرحلة إلى القمر كانت تكفي لإطعام سكان الكرة الأرضية ربع قرن من الزمن. وفي النهاية: ماذا جنى الإنسان من هذه الرحلة، إنها لم تكن سوى استعراض زائد أمام أخيه، الذي يلعب أمام بيته بصورايخه الصغيرة. من غرائب هذا الإنسان أنه يفكر في إعمار الكواكب الأخرى، وهو يخزّب كوكبه. هل رأيت إنسانا يخزّب بيته ويعمر بيوت الآخرين؟ لا تصوّر أنّ الشاعر ضدّ الحلم بالكواكب الأخرى، بل إنّ التهم القديمة التي كانت تتعلق به أنه كثير الحلم بالأقمار والنجوم، لكنّ الشاعر يحبّ الليل والبرّ أكثر من حبه لنبيبتون المزيّخ، وهو يرى أنه من العيب أن يصرف الإنسان أطنانا من الذهب لأجل السفر إلى كوكب رمادي، بينما ليلى تنام بلا غطاء في الجنوب، والبرّا حزينة في الشمال، لأنها طلبت من حبيبها باقة ورد، وهو منشغل عنها بإدارة حديقته. اتصوّر أنّ الإنسان سيواصل هروبه من الشعر، هروب العاشق من حبّه القديم، وفي هروبه سيخترع نفسه شعرا آخر يتلاعب مع رغباته وهواجسه الجديدة.

ينشر المقال كاملا على الموقع الإلكتروني بالانفاق مع مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية

– احمل مطرئتك يا ولدي، فإنّ السماء تمطر شعرا. إنها تخاف على أفكاره البيضاء، التي غسلتها بالصابون جيدا، ومسحت عنها تكاميشها بالكمّواة، من أن يبللها الشعر، ويحوّلها أفكارا مجعّدة، ستحوّل هيئة ابنها الأنيق إلى هيئة صعلوك، لا يصلح للعمل في الإدارات.

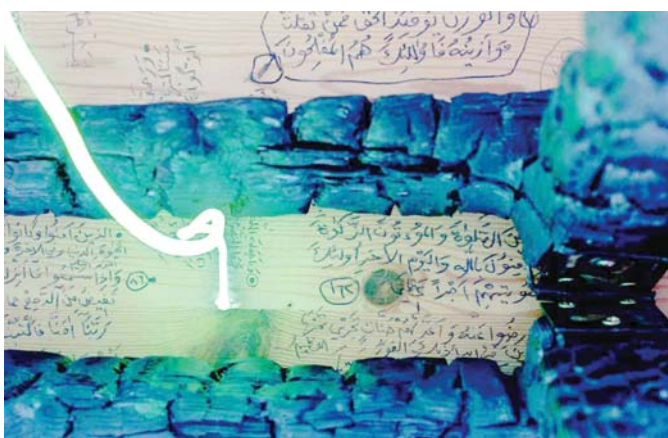


خوف الإنسان العادي من الشعر لا يعادله سوى خوفه من الجنون والشياطين، إنه شيء غامض يخرب طمأنينته

حتى الحكومات البراغمانتية المنضبطة تحرص على إبعاد مواطنيها عن مصادر الشعر، أكثر من حرصها على إبعادهم عن مرّوجي الأفقون. هي تعرف أنّ مؤثرات الأفقون يمكن علاجها بالحقن المهدّئة والعلاج النفسي، لكن مؤثرات الشعر لا علاج لها أبدا. إنّ المواطن المصاب بالشعر تظهر عليه أعراض التأمّل في الأشياء الزرقاء الغامضة، عوض التأمل في ملفات الحسابات البنكية، وهو يحرص على اكتشاف ما تحت فساتين البنات، أكثر من حرصه على اكتشاف الكواكب الأخرى، ولو عاتبته على ذلك فسيستكت بطلقة من مسدس الاستعارات الذي يثبته على أذنه، وسيقول لك: إنّ السفر إلى ليلى لا يعادله السفر إلى كواكب الكون.

يفكر في وضع قوانين لتلك الخيالات، ويحوّلها حقائق منزعّة، وينضبط لها في المربع الذي هندسه لوجوده، وسماه مدينة، ثم حرصا منه على إبعاد كل شبهات تمس حقايقه بنار الشعر، طرد الشاعر من مدينته، وانتهى مجرد كائن يقيني بارد. إن هروب هذا الكائن اليقيني من الشعر هو هروب من الهاوية التي تنفتح في ذاته، هروب من الأسئلة التي تجلده، هروب من فردانيته وإحساسه بالاختلاف عن الجماعة. وهو لم يكف بهروبه من الشعر، بل حاول أن يروضه، ويدخله في قوالب يقينيته، تماما كما روض أجداده الأوائل الكلاب البرية، وحوّلها حراسا لقطعانهم. لكن الشعر الحقيقي ظل مستعصيا عن الترويض، يعوي تحت القمر، ويملاّ ليل الكائن اليقيني بالخوف والشك والهواجس. إنّ خوف الإنسان العادي من الشعر لا يعادله سوى خوفه من الجنون ومن مس الشياطين، إنه شيء غامض يخزّب طمأنينته، ويعيدّه إلى أسئلته الأولى التي هرب منها. يقول الشيخ لابنته التي يخاف عليها من نسمة الهواء: – لا تعبري النهج الذي يسكنه الشاعر. – والنهج الذي يسكنه بائع الأفقون، هل أعبره؟ – لا خوف عليك من بائع الأفقون، فانت تعرفين خطورته، لكنّ الشاعر يروج أفقونا سريا، لا تقدرين نسبة خطورته، إنه يبدأ بوصف أبشامتك، وينتهي بوصف دمعك. تقول أرملة لابنها الوحيد، الذي يتهاى للذهاب إلى عمله:

يضغطون على زرّ آخر قطعل الأعشاب من الأرض. قال أفلاطون لنفسه، وما كانت تفهمه في مدينته سوى نفسه: – لو أقصّ ما أرى على أبناء زمني، سأتهّم بالشعر. بحث طويلا في مدينته عن المنطق، فلم يجده، لا في البشر ولا في الحجر ولا في الشجر... كان سيصرخ بأعلى صوته: – كف عن الشعر أيها الإنسان. لكنّه تذكر أنّ وجوده الآن في مدينته، هو في حدّ ذاته مجرد فكرة شعرية. لم يكتشف الإنسان في تاريخه سرّا أعق من الشعر في التعبير عن الإمه واحلامه، فمذّن نصوصه الأولى التي حاول أن يفسّر بها العالم، وحاول أن يفهم ذاته، والإنسان يقيم على هذا الكوكب الأزرق إقامة شاعر، قبل أن



لا خوف من الشعر (لوحة للفنانة هانا مال الله)



سفيان رجب
شاعر تونسي

بعد عشرين سنة من دخول الألفية الثالثة، جاء أفلاطون من بيته البعيد في التاريخ، ليزور مدينته الفاضلة. فلم يجد فيها سوى الشعراء. كل سكانها العالقين تحوّلوا شعراء. الفلاسفة الذين تركهم يرزّون المنطق بميزان العقل، وجدهم يشعلون المصابيح في وضح النهار، ويبحثون كلهم عن الإنسان. الساسة الذين تركهم يخطّون دستور الإنسان، وجدهم يتجوّلون في سوق الكلام، يبيعون للعطاشى لفظة ماء. يبيعون للجوعى لفظة خبز. يبيعون للاجئين لفظة بيت، يبيعون للمنفيين لفظة وطن، يبيعون للتائهين لفظة طريق، يبيعون للبائسين لفظة سماء، يبيعون للمتعبين لفظة سرير، يبيعون للحمقى لفظة فردوس.. كل اللفاظ كانت متوفرة في سوق الكلام، وكان الناس يأخذون ما اشتروه من الفاظ، ويذهبون سعداء إلى حيواناتهم. كل سكان المدينة أصبحوا شعراء: النجّارون مهمتهم الآن تحطيم الأبواب وليس صناعتها. الحلاقون مهمتهم الآن زرع الشعر وليس قطعه. الخطاطون مهمتهم الآن تزيين السراويل وليس خياطتها. الطبّاخون مهمتهم الآن "تنبيذ" الطعام وليس طبخه. القضاة كلهم، أصبحوا شعراء. بمجرد الضغط على لفظة "ذبح" تدبّج ألف دجاجة في دقيقة، وينتف ريشها في ثلاث دقائق، وتفرغ أحشاؤها في خمس دقائق.

رؤوف مسعد اللامنتمي في رحلة البحث عن الحب والاستقرار والعمل

في سيرة مسعد.. الأبنودي متسلق ويوسف إدريس مدمن وجمال الغيطاني منتحل



رؤوف مسعد يروي سيرته وخفايا حياة إدريس والغيطاني والأبنودي وغيرهم

نتاج علاقة قصيرة بصديقه قبل الزواج. بل يصل اعترافه إلى ذروته بقوله "أنا غير مؤمن وغير ممارس"، وهو الذي نذرته الأم لكي يكون خادما للرب. وهناك اعترافات عن تجربته مع الشيوعيين، والخلافات الفكرية بينهم، إلى استقالته من الحزب.

كما يسرد عن الممارسات العنيفة التي تمارس في السجون، وعن السادية التي يمارسها السجنانون على الضحايا. وعن علاقته بشخصيات عامة تعرف عليها عبر مسيرته، فيذكر علاقته بأسرة شهدي الشافعي، وصنع الله إبراهيم، وكمال القلش. ويتذكر لقاءه الأول بعبد الرحمن الأبنودي وكيف أنه لم يشعر بالراحة من الحزب.

في جزء مهم من هذه السيرة يسرد مواقف المثقفين وارتماعهم في أحضان أنظمة استبدادية، بل أخذ البعض وهم يحسبون على المعارضة، في الدفاع عن الكتائور صدام حسين كما فعل أمير إسكندر وأصدر "هكذا تكلم صدام حسين" على غرار "هكذا تكلم زرادشت"، ونفس الشيء فعله الغيطاني بإصدار كتابه "البوابة الشرقية". من أعجب ما يذكره هو موقف المثقفين من النقد فتملأ عتب على صنع الله إبراهيم لأنه "زعل" بسبب ملاحظاته على رواية "نجمة أغسطس"، عتب على فخري كريمة عندما كتب نقداً عن رواية "بيضة النعامة" خاصة الجزء المتعلق بإيمان فتحي.

في الحقيقة أن المؤلف المهاجر دوماً وغير المستقر في مكان منذ طفولته، فهو أشبه برحالة، حاول في كتابته لسيرته أو مقاطع من سيرته أن يجد العزاء في الكتابة والاستقرار الذي فارقه كثيراً حتى مرحلة متأخرة من عمره في أمستردام. وأيضاً أن يجد أطمئنائه أو بقيته وهو اللامنتمي إلى شيء، فأعادته الأسرة إلى الاستقرار، وجردته من حياة الصعلكة التي كان يعيشها، وأيضاً أعادته ابنته إلى الانتماء، حتى بدأ مفهوم الانتماء يتوسع فصار ينتهي إلى التحضر والاستقلال الشخصي، لا إلى وطن مسجل في هويته.

لا يسعني في الأخير إلا أن أقول هذه وثيقة مهمة على زمن وعلى أشخاص، وتحولات في مسيرة أشخاص بفعل السياسة. ومن هذه الأهمية كان يجب أن تحرر جيداً فقرة تكرر كثير، مع الأسف، في حكايات رويت في مناسبات مختلفة، وكان الأولى حذف هذا التكرار، إضافة إلى التداخل في الأسماء والتواريخ، فذكر أهداف سوفيف على أنها زوجة أحمد سيف الإسلام، وهذا غير صحيح، وأن حملة الاعتقالات حدثت في يناير 1995، أعتقد أن هذا خطأ في التواريخ فهي معروفة في يناير 1959.

الفعل، وسلبت إرادتها، وانتهكت رجولة أصحابها. كما أن النص ليس نقياً، وإنما تتداخل معه نصوص متفرقة مثل نصوص داخل السيرة كـ"سر الروح" وهي كتابات أشبه بآملات تقترب من الفلسفة بدرجة ما. بالإضافة إلى ذلك نلاحظ وجود فصول قصيرة في موضوعات مختلفة، فمثلاً الوحدة المعنونة بأفكار عن الحب هي فصل كتبه كي يكون جزءاً من رواية. تكتبها ابنته يارا بعنوان "سجون أبي"، وهناك فصل عن كتابه عن "نصر أبو زيد" هو أشبه بخطبة دفاعية عن رأيه في الأدباء، وبالمثل الفصل الخاص بمحمود أمين العالم وعبد العظيم رمضان، هو محاورة عن الكتابة وعن المقدمة التي كتبها حسين مروة للكتاب، بمعنى أدق كتابة أشبه بنقد النقد.

اعترافات ابن القس

جراً مسعد واضحة في كتابته للسيرة، ليس فقط في حديثه عن الجنس والعلاقات التي أقامها، وإنما في حديثه عن عائلته، فيحكي عن سنوات الفقر والحرمان، والانتقالات مع الأب وتجربة الحياة المختلة داخل شقة أو النوم على أقاصص من الجريد خشية العقارب. كما يصف مواقف الجدل بين أمه مع خاله وبيع، وقد انتهى به الأمر لأن يهرب من السودان ويعود إلى مصر. ونفس مواقف "العكنة" و"النقار" المتواصل تقود أخته الثريا للهرب مع شاب وتزوج به وتعيش معه في بروم، كما يحكي عن المعونات المادية التي قدمتها أسرة الدكتور داود إسكندر وزوجته إستر لهما عند عودتهما إلى مصر. ويكشف عن التحول المذهبي لأبيه وانتقاله إلى الإنجيلية، ويرجعه إلى أن أباه كان لا يريد أن يصير مثل أعمامه فلاحاً؛ فالتحق بالتبشرين الأمريكيين في صعيد مصر، وقد وفروا له التعليم مجاناً في الدراسة الثانوية. وتظهر جراته أيضاً في انتقاده للمؤسسة العقابية، وقد تصل الجرة إلى الاعتراف بالتحرش بالسيدات في المواصلات العامة، لكن قمة شبقه الجنسي كانت في تلصصه على صدر أخته. من الاعترافات الصادمة إعلان إسلامه كي يتزوج من مسلمة (إيمان فتحي عافية)، أو أن ابنته يارا كانت

والأقل، وهو ما سيصادفه طوال تاريخه، فالسلطة بكافة أشكالها (سياسية، دينية، تعليمية، نسقية) وأجهزتها (القمعية والأيدولوجية) ستكون هي الطرف الفاهر الذي لا يختلف عن ممارسة المدرسة مع تباين الفعل العقابي، وفي المقابل سيكون الطرف المتحدي (وهو الأضعف) غير المذعن لقهرها المعنوي أو المادي بالعقاب بالسجن.

ومن ثم لا نتعجب من تمرده، وهو ابن قس على المؤسسة الدينية الذي نذرته الأم لها كخادم للرب، فما إن اكتشف الشيوعية حتى هرب من مؤسسة الكنيسة إلى مؤسسة الشيوعية. فاعتناقه الشيوعية كان تمرداً على الأسرة والكنيسة وعلى كل ما كان سابقاً من دين وعقيدة. فهو لا يؤمن بجنة أو جحيم ولا بقيامة، فقط هو يؤمن بأنه حينما يتعرف على "إلهه" سوف تتحرك سويًا حتى يوصلني إلى مرادى.

لا يسير مسعد في ذكرياته على نهج طرائق كتابة السيرة، التي تلتزم زماً كرونولوجياً (وهذا أحد أشكال الخرق للميثاق النوع، كاستمرار لجينات التمرد على السلطة، فالميثاق أو العهد بمثابة السلطة المزمرة، وبكسرهما أو خرقها يتحقق للذات شغفها في التمرد على السلطة بمفهومها الأشمل)، وإنما الزمن مداح بين الماضي البعيد والماضي القريب والحاضر، تتقاطع الأزمنة عند نقطة واحدة هي ذات رؤوف المستعادة.

تقاطعت الزمن بين الماضي والحاضر والماضي البعيد والقريب ليست هي الشيء (الوحيد) المميز في النص، وإنما ثمة تقاطعات وتداخلات مع نصوص سابقة له. فحديثه عن التحرش يدفعه إلى ذكر حياة الولد السوداني مدثر الذي ذكره في بيضة النعامة، وقد اعتبره الكبار "فريسة شرعية ومشروعة". كما أن التقاطعات تتجاوز أعماله الخاصة إلى أعمال أصدقائه، فيحيل في تجربة السجن وساديتها إلى كتابي شوقي عبد الحكيم "الأقدام العارية" و"شرف" لصنع الله إبراهيم.

ومن هنا تأخذ تجربة الكتابة بُعداً آخر بانفتاحها على تجارب آخرين. فالذات لا تتوقع في حدود شرفقتها، وإنما تخرج لتلمس الونس (أو الاحتماء) بذوات أخرى عانت من ذات

إبراهيم، جمال الغيطاني، محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس وآخرين. فتأتي كتابته عنهم أشبه ببورثيات، وإن كانت فيها بعض القسوة أحياناً، كان يصف الأبنودي بأنه متسلق ومتزلق للسلطة، ويوسف إدريس بأنه مدمن، وكمال القلش بأنه بخيل، وجمال الغيطاني بأنه منتحل لعمل من آخر. وكأنه يقوم بدور هدمي بنياني في أن واحد وفق وصف جاك دريدا للتفكيك.

جينات التمرد

يختبر رؤوف مسعد الذاكرة فيستعيد حكاية البصق التي تعكس توجهها سادياً مارسسته مدرسته في المرحلة الابتدائية على الطلاب بعدما فشلوا في درس الإملاء، فأحضرت طلاب الروضة الأقل منهم ليبصقوا عليهم. في هذه الحكاية التي يستعيدوها مع بعدها الزمني ثمة شاهد مهم سيكون معياراً لفهم تركيبة شخصيته، وتفسيراً لمواقفه التي سار فيها عكس التيار، رحلته إلى إسرائيل، أو دفاعه عن الطالب الإيطالي ريجيني في ما بعد. فعندما أمرت المدرسة طلاب الروضة بالبصق عليهم، لم يهرب على نحو ما فعل أقرانه في الصف "بان" نزلوا ضاحكين تحت الأدرج، وإنما وقف ثابتاً يتلقى البصقات، وهو ما يكشف عن جينات تمرد مبكرة في شكل تحد ومواجهة.

وفي ذات الوقت يقوم الكاتب بتعرية ممارسة السلطة (أحد أوجهها المؤسسة التعليمية) في تحقير الأئني

سرده بخصيصة الانتخاب والاختزال هكذا "لن أفيض هنا في الحديث فإن اكتشافاتي المتعلقة بذاتي لا تهم أحداً سواي، ولا حتى أولادنا".

بقدر ما يسعى رؤوف مسعد في هذا المقطع إلى أن يفسد لذة الانتظار التي يعول عليها القارئ من تنامي السرد في الكشف عن المجهول وربما المثير للذات الواقعة تحت سلطة الاعتراف، إلا أنه في الوقت ذاته يأتي هذا الاحتراز بمثابة خرق لميثاق السيرة الذاتية، بأن يقول كل شيء عن ذاته، وهو ما يضعنا في إشكالية النوع والتصنيف، إلى أي نوع تنتمي هذه الكتابة؟ هل هي سيرة ذاتية محضة؟ أم سيرة روائية أو رواية سيرة ذاتية؟ أم مذكرات؟ أم نص مفتوح عن الذات في علاقتها بالآخر؟

في حالة رؤوف مسعد الوقوف على مسألة تحديد النوع مضيق للوقت، فالكتابة عنده - على وجه الخصوص - تأخذ شكلاً مفتوحاً أشمل من أن يوظفها نوع أو يحصرها شكل بعينه. فكما معروف النوع الأدبي - كسائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى - مثلما هو محكوم بقوة جمود، فإنه في الوقت ذاته يتسم بقوة تغيير.

النص هنا مفتوح تتجاذبه أو تتقاطع مع حدوده أنواع عدة، تارة يميل إلى التخيل الروائي، وتارة إلى السيرة بما يتضمنه من استعادة للماضي بأحداثه وأشخاصه، وتارة ثالثة يميل إلى التوثيق بإنبات الشواهد والتواريخ، وتارة أخرى يأتي كتسهادة على حقبة زمنية أو أحداث شارك فيها. فما يشغله، في المقام الأول، هو الكتابة ليس إلا، بما تتطلبه من صدق وبوح وتعرية في اكتشاف الذات، أكثر من انشغاله بسؤال: إلى أي جنس تنتمي كتاباتي؟ كما تأخذ الكتابة عنده وظيفة نقدية باعتبارها كتابة في النقد الاجتماعي؛ بنقد المجتمع والقيم السائدة.

تتوالى صراحة مسعد (كما ألفناها في منجزه الروائي) منذ البداية؛ فيتعرض لحياته الخاصة (الزواج والطلاق)، والعلاقات العائلية، والاكتشافات الجنسية المبكرة ثم السجن بكل جراءة وصدق وتعرية، كما يتحدث عن الكتابة الإبداعية ومصادر شخوص رواياته.

ما يقدمه مسعد أشبه بوقفة عند المنحدر لو استعمرنا عنوان رواية "علاء الديب"، وقفة لمراجعة وتقييم هذه الذات المشاكسة على مدار تاريخها. فيكتب عن أصدقائه كمال القلش، عبد الرحمن الأبنودي، صنع الله

فن السيرة الذاتية ليس جديداً في الأدب العربي منذ الشعر الجاهلي وما تلاه، ولكن السيرة الذاتية كجنس أدبي مستقل بذاته ما زالت تواجه بعض الإشكالات والعراقيل في المجتمعات العربية المحافظة التي تفضل إخفاء الذات أكثر من كشفها، بما يصاحب عملية المكاشفة من فضائية قد لا تروق للبعض، قراء أو شخصيات من الأهل وكل من تقاطعت معهم الذات.



محمود فراج النابلي
كاتب مصري

"إن السيرة الذاتية لا تكون صادقة إلا بقدر ما هي مشينة"، هكذا تعارف دارسو ونقاد السيرة الذاتية، لكن من أين نعرف أن ما ذكره صاحب السيرة هو كل الحقيقة أو جميع مساوئها؟ فالرأي عندي أن مسألة قول المشين كمييار لصدق السيرة ليس صحيحاً بل مبالغاً فيه بعض الشيء؛ لأن هناك الكثير المشين والخفي تشقظه الذات وهي تسرد عن أاناتها، على نحو ما خبرنا بأن "اعترافات القديس أوغسطين" التي اعتبرها النقاد هي النموذج الأمثل لتعرية الذات كانت على غير الحقيقة، فقد أخفى القديس أوغسطين بعض الحقائق المتعلقة بأمه، وابنه وغيرهما.

الاعترافات تخضع هي الأخرى لشرط الاختيار والانتقاء، وكذلك إلى شرطة الحقيقة، التي تكون بمثابة القيم والحاكم والمصفاء، على ما هو مسموح بالروح به، وتمريده، وحجب أو إغفال ما يتعارض مع موانع عديدة لا تبدأ بالدين ولا تنتهي بالأخلاق والفضيلة.

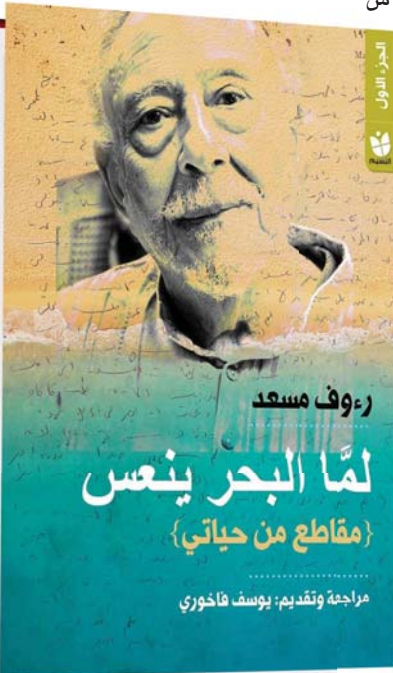
المؤلف لا يلتزم في سرد ذكرياته بالزمن الكرونولوجي المعروف في كتابة السيرة، وإنما يراوح بين الماضي والحاضر

ليس كل ما وقع أو حدث للذات قابلاً للحكي للعين، فالحقيقة أن الكاتب لا يذكر في سيرته من مساوئه وعيوبه إلا ما يغازل به القارئ، أو ما يود أن يفصح عنه؛ لذا فالأصوب أن نقول إن السيرة الذاتية لا تكون صادقة إلا بقدر تحقق الصدق في القدر المرؤي منها، إذا ما طابقت مع الواقع المرجعي، فثمة أحداث مغفلة (عمداً أو عن غير عمد) توارت أو حجبت لأسباب غير معلومة لا يمكننا أن نحكم عليها.

الذاكرة اليقظة

تجنباً لفخ عدم قول الحقيقة كاملة، تحايل الكاتب المصري المولود في السودان والمقيم في أمستردام رؤوف مسعد في الجزء الأول من ذكرياته "لما البحر ينعس"، المصادرة عن دار النسيم بالقاهرة، ووصفها بـ"مقاطع من حياتي"، كالية تتواءم مع خرقه العهد الميثاق السيري، الذي يستوجب قول كل شيء بوقوع الذات تحت قسم/ يمين. يكتب مسعد مذكراته في مرحلة عمرية متأخرة (حسب ما ذكر بدأ وهو في 79 من عمره) ومن ثم كان هاجس الخوف من ثقب الذاكرة وخياناتها يراوده، وإن كان يؤكد على أنها "ما زالت متيقظة"، إلا أنه يصر على أن هذه المقتطعات ما هي إلا "مواقف ومحطات" في حياته.

الهدف من الكتابة وفق المؤلف هو أنه يسعى إلى استعادة ذاته القديمة عبر هذه المحطات والمواقف، فيعيد التذكر في حياته وحياة من تقاطعت حيواتهم بحياته. كما ينتخب من حياته ما يراه يحتاج إلى تحليل وتفسير، لذا نراه ينبها أكثر من مرة أثناء



تجربة الكتابة في هذه السيرة تنفتح على تجارب
آخرين، فالذات لا تتوقع في حدود شرفقتها
وإنما تخرج منها لتتناول شخصيات معروفة
وأحداثاً عامة

عالم الفساد في مكاتب المحامين وكليات الحقوق

«سرقة مال النصاب» للأميركي جون غريشام..
رواية أبطالها صعاليك معاصرون



عالم المال معقد كالمناهة



الفساد الذي ينخر أميركا (لوحة للفنانة هناء مال الله)

وهو أضخم نظام احتجاز للمهاجرين في العالم. وينوه إلى أن الفيدراليين عقودا اتفاقات مع المئات من سجون المقاطعات، ومراكز احتجاز الأحداث، وسجون الولايات لإيواء معتقليها، بالإضافة إلى العشرات من مراكز الاحتجاز، بكلفة تقارب مئة وخمسين دولارا يوميا لكل معتقل، وثلاثمائة وخمسين دولارا لكل عائلة. وتشغل ثلثي هذه المراكز شركات خاصة. وبالنسبة إليهم المزيد من المعتقلين يعني المزيد من المال. كما يذكر أن الأمن الداخلي والذي تتبعه دائرة الهجرة والجوازات له حصة صدرات بالتكليف من الكونغرس، ولا توجد وكالة تطبيق قانون، أو وكالة أمنية، أخرى تعمل على نظام تحديد الحصاص.

كما تكون مشكلة زولا ذات الأصول الأفريقية، كامنة في احتجاز والدها في مركز لاحتجاز المهاجرين، هي التي تحمل الجنسية الأميركية بحكم ولادتها هناك، في حين أن والدتها ما يزالان يعاملان كمهاجرين غير شرعيين. ومن خلال هذه الزاوية يشير غريشام إلى أن هناك العشرات من مراكز الاحتجاز والاعتقال في البلد، وكل يوم توقف دائرة الهجرة قرابة خمسة وثلاثين ألف شخص، وأوقفت دائرة الهجرة قرابة أربعمئة ألف عامل غير مسجل، وقامت بترحيل ما يقارب العدد نفسه بكلفة تتجاوز عشرين ألف دولار لكل شخص مرهل. ويشير غريشام إلى أن نظام الاحتجاز يكلف الخزينة نحو ملياري دولار سنويا،

بشئ السيل، يفكرون بالاجتماع بصحافي ما يغطي قضايا حقوقية في بعض الصحف، ويفكر برفع دعوى قضائية ضد مديرها الذي يستغل الكليات والطلاب ويحتكر مستقبلهم ومستقبل مهنتهم.

تصف زولا حالة جوردي بالمستعصية، تقول إن من الغريب أن يصل المرضى المصابون بثنائية القطب إلى الحد الذي يجعلهم يظنون أنهم ليسوا بحاجة إلى الأدوية بعد الآن، وأنهم يقتنعون أنفسهم أنهم قاربون على العيش بسلام من دونها، لذلك يتوقفون عن تناولها، وعندها تبدأ الأمور بالتدهور، وغالبا ما يلجأون إلى العلاج الذاتي، وأن هذا ما حدث لجوردي الذي يعاني من حالة مرضية جراء الضغوط المترتبة عليه من أمور الكلية، وعدم إيجاده لعمل وقرضه، وزواجه الذي بدا مفروضا عليه.

يكون الانتظار موجعا للأصدقاء الذين يعيشون مأساة فقد صديق زولا، ولا تتوقف أعمال البحث عن الجثة، وكان زملاؤهم في الكلية يتصلون بهم لمعرفة آخر المستجدات، وضجت وسائل التواصل الاجتماعي بالشائعات، وتكتمت صحف محلية عن الخبر. ويكون عليهم التركيز على دراستهم في الكلية، لا من أجل الدراسة، بل لأنهم ملزمون بالقروض، ولأن من يصفونهم بجباة القروض المتوحشين سيقومون باتهامهم إن لم يكونوا بالكلية، وسيكون عليهم البدء بتسديد القروض المترتبة عليهم.

جوردي الخبير بعالم الفساد والأعمال، يقوم بتعريفهم إلى خفايا ذلك العالم الذي يبدو براقا لمن ينظر إليه من الخارج، لكنه يظهر كمستنق حقيقي لمن يغوص فيه ويكتشف أسرار الدفينة التي تعكس حقيقة كثيرين من الدائرين في فلكه.

يتحدثون عن شركة محاماة لا تعد من الشركات الكبرى المشهورة، لكنها تعمل بالخدمات المالية، وتتحكم بكثير من الرهون العقارية، وحالات استرداد الملكية، وحالات الإفلاس، أي جميع الأشياء المتعلقة بالديون الفاشلة تقريبا، ومن بينها قروض الطلاب. وينتاب الأصدقاء الأربعة شعور من التعجب والاستغراب، وما إن كان هنالك من قد يقرضهم أربعمئة قرابة مليون دولار ليكملوا دراستهم، حيث يبدو لهم الأمر غير منطقي، كما أنه يبدو مثيرا للضحك كذلك، فيعترفون لبعضهم بعضا أنهم تم الكذب عليهم وتضليلهم وخداعهم بالكلية البائسة التي تورطوا بها.

يكشف الروائي عبر أبطاله جوانب من الفساد الأكاديمي في الولايات المتحدة، وكيف يتم إعداد خطط اقتصادية ربحية لكليات الحقوق، ويصرح جوردي عن واقع أن بعض العمليات الحسابية الخاصة بكليات الحقوق، يكشف ما يقودها في لعبة السوق والدعاية، وتحويل الكليات إلى ما يشبه دكاكين تجارية مفتوحة وموقوفة لمن يستثمر فيها.

يحدد كلية فوغي بوتوم التي تكون أقل مستوى من كليات الحقوق الشهيرة كهارفارد وغيرها، وكيف أن العميد فيها يجني مبلغا خاليا أكبر من مبلغ العميد في كلية الحقوق في هارفارد، وأن لدية سيرة ذاتية تبسو جيدة على الورق، يتحدث بشكل جيد أينما ذهب، وأظهر مهارة في مواجهة الابتزاز.

الاحتجاز الأميركي

يصرح مارك لنفسه ولأصدقائه بعد أن يتسلسل إليهم شيء من البأس، بأنهم سينجون، وشاركه تود شعوره مؤكدا أنهم سيتخطون ذلك، من دون تحديد ما هو ذلك الذي كان يشير إليه، أهو كلية الحقوق، أم القروض، أم البطالة، أم انهيار صديقهم جوردي، حيث كان هنالك العديد من التحديات في تلك اللحظة.

يركز جوردي على شركة تنبدي كعصابة مافوية أكثر من كونها شركة محاماة تصف نفسها بالمحترمة، حيث مكاتبها فاسدة وظالمة ومخادعة، وتحتكر الكليات، يحاولون فضحها

تخفي عوالم المال والبنوك والاستثمار ومكاتب المحاماة وحتى الجامعات في أميركا الكثير من الحكايات، التي تخفي صفقات وعلاقات مشبوهة ومالا فاسدا يتدفق على بعضهم ويفتح لهم حياة البذخ، ويهلك آخرين مرتهين إلى البنوك ومؤسسات المال التي لا تعرف شفقة. إنها عوالم مليئة بالقصص المثيرة وقد تناولتها السينما الأميركية مرات عديدة، ولكن يبقى للتناول الأدبي الروائي نكهة خاصة وبصمة بارزة في معالجة هذه القضايا بجرأة، كما هو الحال في رواية الأميركي جون غريشام "سرقة مال النصاب".

يتناول غريشام في روايته، الصادرة

عن السدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت بترجمة غيلدا عساف، فكرة سلب أحد النصابين الكبار جزءا من ثروته من قبل بعض الشباب الذين يشقون طريقهم في الحياة، ويحاولون بعدها الاستمتاع بما حصلونه منه، وكانهم صعاليك معاصرون يسرقون الأثرياء الذين لا هم لهم سوى مضاعفة ثرواتهم.

فروض وقروض

يلفت غريشام من خلال روايه إلى أن هناك وفرة في عدد الأكاديميين القانونيين الذين يبحثون عن عمل، لذا يصطفون وهم يتوسلون من أجل نيل وظيفة، لأنهم يحبون أن يكونوا برفقة الطلاب، وتفضل الكلية أن تتباهى بعدد الطلبة المعلمين، وكان الجميع يتلقى التعليم من قبل محترفين موهوبين، في قاعات دراسية صغيرة ومريحة، في حين أن الواقع يناقض ذلك.

عدد من الشباب الذين يصدهم الواقع بدروس قاسية، يختارون دراسة الحقوق، ويكون لكل واحد منهم دافعه القوي لتحقيق حلمه الذي يبدو بعيد المنال، ذلك أن ظروفهم تعاندهم وتلقي بهم في دروب الحاجة والسؤال، وتفرض عليهم خيارات صعبة، تحتاج منهم إلى قوة وجهد ومثابرة لتحقيق ما يصبون إليه.

مارك، تود، زولا، نماذج للطلبة المتجهين إلى عالم القانون والأعمال والمال، مدفوعين برغبتهم لإحقاق الحق من جهة، ومن جهة أخرى لتحقيق ذواتهم، وجنى أرباح من مهنتهم والحظوة بعيش هائى، بعيدا عن قسوة الفقر ومشقاته، ومن جهة أخرى من أجل تحقيق نوع من القوة والنفوذ لتجاوز العقبات التي تنغص عليهم حياتهم. يحاول الأصدقاء الحصول على قروض دراسية من بعض شركات المحاماة، بحيث تغدو تلك القروض بمثابة قيود تفرض عليهم خياراتهم الحياتية لاحقا، ويكون هناك



هيثم حسين
كاتب سوري

يقترح الروائي الأميركي جون غريشام "سرقة مال النصاب" عالم الفساد في مكاتب المحامين والنخبة المالية في الولايات المتحدة، ويفضح أساليبهم البعيدة عن القانون والأخلاقيات بطريفة روائية مميزة وحبكة متقنة.

يرجع غريشام وهو محامي وسياسي وناشط اشتهر برواياته القانونية المثيرة التي ترجمت إلى أكثر من 42 لغة، فرضية السرقة من النصابين والصوص الكبار، ومعاقبتهم باخذ مالهم الذين يكيدون الدسائس ويحبكون المؤامرات من أجل مراكمتها وتضخيمه بشئى السبل.

جون غريشام يكشف عبر أبطاله جوانب من الفساد الأكاديمي في أميركا وكيف يتم إعداد خطط اقتصادية ربحية لكليات الحقوق



ضد استيراد المفاهيم

يحتوي كتاب "المفهوم والمصطلح في الفنون بتونس" على فعاليات ندوة نظمها قسم الفنون بالمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة" سابقا، واهتم فيها أكاديميون وباحثون في مجالات إبداعية مختلفة بقضايا اصطلاحية تتعلق بصروب التبعية، والترجمة باعتبارها آلية تتخطى التفاعل بين اللغات نحو التواصل بين الثقافات، والخطاب التخظيري، وخيانة المفاهيم، وإشكالية "المنالغة" و"الميتامعرفة"، وأسس النظريات الجمالية في الأجناس الفنية عموما وفي الحقول الدالية الفنية التونسية خصوصا.

أزمة المصطلح ودلالاته وطرق إجرائه في الفنون العربية المعاصرة تدعو إلى إعادة التفكير في طرق سن المفاهيم من خلال ترسيخ مقاربات جمالية تتجاوز حدود الترجمة والتقليد والاستنساخ من الغرب، حيث للتجربة الفنية العربية بصمتها الخاصة. يؤكد مضمون الكتاب على ضرورة الوعي بأهمية مفاهيم المعنى السياقي وديناميكية اللغة وإبداعية العقل الدلالي لأن المطلوب إنتاج المفاهيم لا استيرادها وممارسة طقوس تحنيطها وحرستها.



خفايا الإعلام والاتصال

حول التحديات المحلية والعالمية للإعلام والاتصال في الزمن الراهن، صدر للباحث أحمد القصوار كتاب جديد بعنوان "الإعلام والاتصال في زمن العولمة: مقاربة نقدية"، يجمع فيه مؤلفه مواضيع تهمة مهنة الإعلام، وتحدياتها ومسؤوليتها الاجتماعية، وأخرى تسلط الضوء على مباحث تشريع خطابي الإعلام والاتصال وتداخلاتهما، فضلا عن مواضيع تقف عند الخطاب الإعلامي المغربي، مقدمة ملاحظات وأستدراكاتها عليه.

كما يقدم الباحث أيضا عددا من الأفكار البارزة في نقد الإعلام والاتصال، لكل من هبربرت شيلر، وبيريوردينو، وجان بودريار، وريجيس دوبري، ونعوم (نوام) تشومسكي، وبول فيربليو. يتطرق الكتاب في فصوله الأربعة إلى "تحولات ووظائف الإعلام والاتصال في زمن العولمة"، و"نقد الإعلام والاتصال في الفكر الفلسفي والسوسيولوجي المعاصر"، وظواهر وتحديات "الإعلام المغربي والاتصال السياسي"، و"أسئلة التعددية والوظائف الاجتماعية والثقافية في التلفزيون المغربي"، مشرحا موضوعا من أكثر المواضيع أنية وحساسية اليوم: الإعلام والاتصال.



هكذا يحدث التقدم

يناقش الباحث الأردني إبراهيم غرابية في كتابه "جينالوجيا التقدم" التكوين الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للإصلاح والتنمية، منطلقا من تعريف صمويل هنتنغتون للتقدم بأنه "التغير باتجاه التطوير الإيجابي في مجموعة من المؤشرات، من أهمها النمو الاقتصادي، ومستوى المعيشة (الرفاه) والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، والحريات والديمقراطية".

ويتضمن الكتاب الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية في عمان، ستة فصول، وناقشت محاور من أبرزها: كيف تتقدم الأمم؛ وإدارة وتنظيم الموارد بعدالة وكفاءة، ورأس المال الاجتماعي والثقافي، وقيم التقدم (الاعتدال والثقة ونزذ الكراهية والظنفر). ويؤكد المؤلف أن سلسلة الازدهار والتقدم تقتضي تكريس قيم تحميها في وعي الأمم وثقافتها، مثل الاعتدال والتسامح والتعددية والتنوع والثقة ومواجهة التعصب والكراهية، فالمجتمعات بحسبه "تتبع في علاقاتها وتنظيم مواردها منظومة من القيم والثقافات الإيجابية والتقدمية، ثم تدور حولها المؤسسات السياسية والعامه، وهي قيم وأخلاق يفترض أن ينشئها موقف عقلاني".



مسرح بدأ في الكنائس جمع المسلمين بالمسيحيين

بعد مئة عام.. هل استطاع المسرح الأردني تأسيس تقاليد راسخة؟



المسرح مرآة للذوات ونفسياتها ومشاعلها الوجودية

ثانياً لم تتمكن هذه المهرجانات من خلق حراك مسرحي متواصل، أو ما يُعرف بـ"المواسم المسرحية" و"الريپورتوار"، ولم تُؤسس تقاليد مسرحية راسخة حتى الآن، إلا في حالات نادرة، لكنها في المقابل لعبت دوراً في ظهور جيل مبدع من المخرجين والممثلين والتقنيين.

وعلى الرغم من ذلك كان ولا يزال للمسرح في الأردن حضور دائم في المهرجانات والمسابقات المسرحية العربية والدولية، وفاز فيها بجوائز عديدة، نذكر منها، تمثيلاً، فوز الفنانة كفاح سلامة بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي عام 1992، وفوز الشاعر والكاتب عاطف الفريانة بالجائزة الأولى في المسابقة الدولية لنصوص المونودراما التي تنظمها هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام عام 2013 عن نصه "عزيرة"، وفوز الروائي والكاتب المسرحي هزاع البراري بالمركز الأول في مسابقة الهيئة العربية للمسرح (فئة النص الموجه للكتاب) عام 2017 عن نصه "زمن الباب"، وكان البراري قد فاز سابقاً عام 2009 بجائزة أبو القاسم الشابي في تونس عن كتاب له يتضمن ثلاثة نصوص مسرحية.

كما حظي المسرح في الأردن باهتمام الكثير من النقاد المسرحيين والكتاب والإعلاميين العرب، فكتبوا عن تجاربه (عروضاً ونصوصاً) وعن تاريخه وإشكالياته دراسات ومقالات نقدية كثيرة. وأصدرت الهيئة العربية للمسرح في الشارقة ثلاثة كتب عنه هي "المسرح في الأردن"، "المختصر المفيد في المسرح العربي: المسرح في الأردن" و"تسعة مسرحيات أردنية"، وشخصياً أصدرت حتى الآن ثلاثة كتب عنه أيضاً هي "المماثلة والاحتمال: قراءة في تجارب مسرحية أردنية"، "المسرح الأردني في مرايا النقد العربي" و"المسرح الأردني في

ربع قرن".

آخر دورة له عام 2012، توقف بعدها إثر إعلان المخرج الراحل نادر عمران استقالته من إدارته ومن رئاسة فرقة الفوانيس، موضحاً أنه وصل إلى مرحلة من اليأس. ثم مهرجان ليالي المسرح الحر الدولي، الذي تنظمه فرقة المسرح الحر منذ عام 2006، وتشمل فعالياته تجارب مسرحية بعضها للكتاب وبعضها الآخر للأطفال.

وإجابة عن السؤالين اللذين طرحناهما نقول: إنه أولاً استطاعت هذه المهرجانات المسرحية، إلى حد ما، توفير فرص أمام الممثلين الأردنيين للاطلاع على التجارب المسرحية العربية والأجنبية وتنشيط الحياة الثقافية في الأردن وتطوير خبرات المسرحيين، لكنها لم تسهم في تطوير الحركة النقدية المسرحية، والدليل أن من يكتبون عن العروض المسرحية الآن في الأردن لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، وأغلبهم صحافيون يكتبون متابعات وانطباعات تملئها عليهم مهنتهم الصحافية.

رغم أهميتها لم تتمكن المهرجانات المسرحية من خلق حراك مسرحي متواصل، أو ما يُعرف بـ"المواسم المسرحية"، و"الريپورتوار".



الصحف المحلية. وتنفرد وزارة الثقافة بشراء مجموعة من العروض المسرحية لتقديمها مجاناً للجمهور عدة ليالٍ، لكن ذلك، على أهميته، لا يصنع حراكاً مسرحياً متواصلاً، أو ما يُعرف بـ"المواسم المسرحية" و"الريپورتوار". كما ترشح الوزارة المسرحية التي تفوز بجائزة أفضل عرض في مهرجان المسرح الأردني لتمثيل الأردن في المهرجانات المسرحية العربية، لاسيما مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ومهرجان قرطاج المسرحي.

دور المهرجانات

السؤالان اللذان يفرضان نفسيهما في هذا السياق هما: الأول، هل حققت المهرجانات المسرحية الأهداف التي رسمتها وزارة الثقافة؟ ومنها: رعاية الحركة المسرحية الأردنية والإسهام في تطوير الحركة النقدية المسرحية وخبرات المسرحيين الأردنيين وتنشيط الحياة الثقافية في الأردن والارتقاء بثقافة مختلف شرائح وفئات المجت ونشر وتطوير الثقافة المسرحية، كما ورد في المادة (3) من تعليمات مهرجان المسرح الأردني لسنة 2006؟ الثاني، لماذا لم تستطع هذه المهرجانات أن تؤسس تقاليد مسرحية راسخة، وحراراً متواصلاً من خلال "المواسم المسرحية"؟ قبل الإجابة عن هذين السؤالين، نشير إلى أن "مهرجان المسرح الأردني" يُعد، تاريخياً، أقدم مهرجان مسرحي في الأردن، وتغير اسمه ابتداءً من الدورة الـ22 عام 2015 إلى "مهرجان الأردن المسرحي"، كونه أصبح ذا طابع عربي (بلغ دورته السادسة والعشرين عام 2019) تشارك فيه مجموعة من الفرق العربية، وترافق عروضه، عادة، ندوات نقدية وفكرية وورشات تطبيقية وتقديم شهادات إبداعية. ورغم التطور الملحوظ الذي شهده المهرجان في دوراته الأخيرة، فإنه مازال يعاني من بعض الإخفاقات في الجوانب الإدارية واختيار العروض المشاركة وتسمية الضيوف والباحثين والنقاد المشاركين في ندواته الفكرية والنقدية، فضلاً عن ضعف إمكانيته المالية.

ويلى هذا المهرجان مهرجان أيام عمان المسرحية للفرق المستقلة، وهو مهرجان دولي كانت تنظمه فرقة الفوانيس بمشاركة "الورشة المسرحية" المصرية، وقد بدأ محلياً في منتصف الثمانينات وأصبح دولياً عام 1994، وكانت

خيال الظل، أو الأراجوز المعروف في كثير من البقاع العربية في تلك الفترة، كمصر والعراق وسوريا وغيرها، وكان الفنون تولد وهي مكتملة النضوج. ويؤرخ أصحاب هذا الرأي للانطلاقة الفعلية للمسرح في الأردن بتأسيس "أسرة المسرح الجامعي" عام 1963 على يد المخرج هاني صنوبر وزملائه في الجامعة الأردنية، ثم تأسيس "أسرة المسرح الأردني" عام 1964 التي ضمت معظم الممثلين في ذلك الحين، إضافة إلى أعضاء "أسرة المسرح الجامعي" وغيرهم من المسرحيين.

وبذلك يعطي بعض هؤلاء الباحثين للحركة المسرحية في الأردن عمراً لا يزيد عن خمسة عقود.

حتى لو قبلنا بـ"التسنيين" الذي اقترحه أصحاب الرأي الثاني بأن المسرح الأردني بدأ في الستينات من القرن الماضي، فإن هذا يؤهل الفن الرابع في الأردن لتأسيس تقاليد مسرحية راسخة تتمثل بوجود فرق مسرحية ثابتة تعمل على مدار السنة، لكل منها رؤيتها الخاصة ومنهجها في العمل وبرنامجهما السنوي وميزانيتها المالية. لكن للأسف لم تتأسس مثل هذه التقاليد حتى الآن، رغم ظهور فرق مسرحية عديدة أبرزها "أسرة المسرح الأردني"، التي منّ ذكراها، "عمون 74" للتمثيل المسرحي، "الفوانيس"، "فرقة مسرح المسرح"، "مختبر الرحالة"، "فرقة مسرح الفن" في إربد، "مختبر موال المسرحي"، "مسرح الخيمة"، "فرقة المسرح الشعبي"، "مركز الفنون الأدائية في مؤسسة نور الحسين"، "فرقة المسرح الحر"، "فرقة طقوس" و"مسرح الشمس".

وقد استمرت بعض هذه الفرق، وتوقف بعضها الآخر لأسباب مختلفة. إضافة إلى وجود كلبتين تخرجان متخصصين في المسرح، إحداهما في جامعة اليرموك والثانية في الجامعة الأردنية.

وغالباً ما اقتصر تقديم العروض المسرحية لتلك الفرق عبر المهرجانات السنوية التي تقيمها مديرية الفنون والمسرح، أو التي تنظمها الفرق نفسها، اعتماداً على الدعم المالي الذي تحصل عليه من المؤسسات الرسمية (وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى) وبعض البنوك والشركات المحلية، مثل: مهرجان المسرح الأردني، مهرجان عمون المسرحي، مهرجان مسرح الطفل، أيام عمان المسرحية لفرقة الفوانيس، ليالي المسرح الحر لفرقة المسرح الحر، وعشيات طقوس المسرحية لفرقة طقوس. ومن المعروف أن هذه المهرجانات لا تستطيع تقديم أكثر من عرضين لأي مسرحية مشاركة في فعالياتها، وبانتهاء العرضين تصبح المسرحية جزءاً من الإرشيف، وإذا كانت محظوظة وجدت من يكتب عنها متابعة صحافية سريعة في نشرة المهرجان أو في

مع بدء عام 2021 احتفل الأردنيون بال مئوية الأولى من عمر الدولة الأردنية الحديثة، بما يميزها ويخط لها ملامح خاصة في محيطها العربي والعالمي، وخاصة عبر المنجز الثقافي والفني، حيث قدم الأردن للساحة الثقافية العربية الكثير من الفنانين التشكيليين والموسيقيين والأعمال الدرامية والكتاب والشعراء والمسرحيين وغيرهم من النخب التي كانت صوت الأردن المتفرد في منطقة الشرق الأوسط الثرية بالثقافات والمنجزات. ولكن رغم هذه المكانة يظل نصيب المسرح قليلاً مقارنة ببقية الفنون، فما هو سبب ذلك؟



عواد علي
كاتب عراقي

لكن فن حكاية تروي ولادته ونشأته في الزمان والمكان. حكاية المسرح في الأردن تبدأ عام 1918 في دير اللاتين بمدينة مادبا، حينما جاء إليها كاهن عربي من بيت لحم بفلسطين يُدعى أنطون الحجي، وأنشأ جمعية باسم "الناشئة الكاثوليكية العربية" من أهدافها التمثيل المسرحي.

وجد هذا الكاهن في مادبا، مدينة الفسيفساء العريقة، آثار الخراب بادية على الكنيسة ومدرستها، حيث كان الجيش التركي قد استولى عليها وحولها إلى مخازن لسلاحه وعتاده خلال الحرب العالمية الأولى، وأخذ أحرار المدينة سجناء إلى الأناضول.

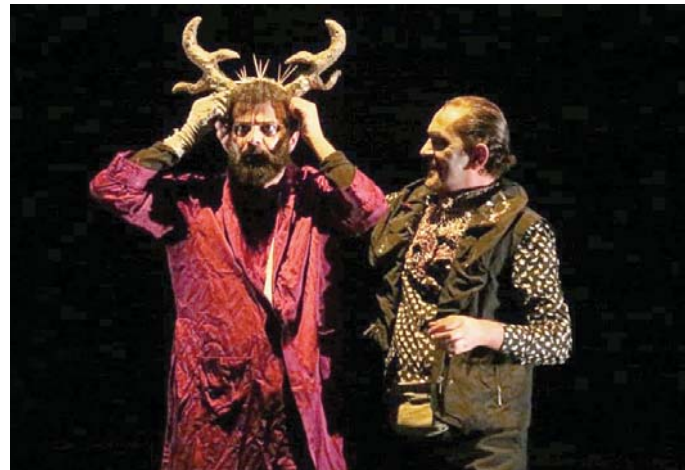
الشرارة الأولى

لأن الحجي كان صاحب عقل تنويري وفناناً، فقد رأى أن دوره تجاه رعيته ليس خدمتها بالوعظ وإقامة القداس والصلوات فقط، بل بنشر الثقافة بينها أيضاً.

تقديم مسرحيات الفرق يقتصر على المهرجانات السنوية التي تقيمها مديرية الفنون والمسرح أو التي تنظمها الفرق نفسها

ولحسن الحظ كانت البطريركية اللاتينية تتمتع بفلسفة تربوية خاصة بها تفيد بأن الخدمة التي تقدمها خدمة علمية ثقافية، فاستثمر الكاهن تلك الفلسفة وأنشأ جميعته آنفة الذكر، وتعاون معه الأب زكريا الشوملي في تقديم عروض مسرحية مثلها طلاب المدرسة، من بينهم روكس بن زائد العزيزي الذي أصبح في ما بعد معلماً فيها.

وتذكر المراجع أسماء بعض المسرحيات مثل "فتح الأندلس" للشيخ فؤاد الخطيب، "الأسير" لمحمد المحيسن،



محاولات التجديد ظلت شكلية



فن يعالج قضايا سياسية

هل انتهى عصر الفانتازيا التاريخية؟

العرب يفضلون مسلسلات تحكي بؤسهم بدل أن تدفعهم إلى الخيال



شخصيات تجمع الواقعي بالخيالي والتاريخي بالحاضر

وأشهر هذه الأعمال حكايات "الف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة" و"حي بن يقظان" والعديد من القصص والأعمال الأخرى.

الفانتازيا لم تغب

رغم تضائل حضور الدراما الفانتازية العربية على الشاشات فإن هذا الشكل الفني لم يتوقف تماماً عن الظهور، إذ مازالت الدراما السورية تنتج أعمالاً في الفانتازيا، والبعض منها على مستوى الإنتاجات الكبرى.

في عام 2017 أنتج مسلسل "أوركيديا" الذي كتبه عدنان عودة وأخرجه حاتم علي في محاولة نادرة له في مجال الفانتازيا. قدم فيه صورة عن صراع شرس بين ممالك مختلفة والمؤامرات التي تحاك من قبل الملوك والوزراء الذين يشكلون دعائم هذه الممالك.

ومن الأعمال الحديثة التي أنتجت الفانتازيا مسلسل "وحدن" 2018 الذي كتبه ديانا كمال الدين وأخرجه نجدة أنزور، والذي قدم حكاية افتراضية في مكان وزمان افتراضيين عن جماعة تعيش في مكان وزمان ما، وتعرض حياتها مخاطر من عصابت سكنت في الجوار، وكشف أيضاً عما قدمته النسوة خلال تلك الحرب من أعمال قتالية.

ثم أنتج بعده عمل "المرلك" عام 2019، كتابة سليمان عبدالعزيز وإخراج تامر إسحق، وهو المسلسل الذي شارك فيه فنانون عرب كبار، وقدم آخر فترة الدولة المملوكية في مصر والشام وسيطرة الدولة العثمانية. وقدم العمل مرحلة الحروب والمكائد التي كانت تجري بين الأمراء واصحاب القرار وصدامات السلطة التي حدثت آنذاك.

والعمل مؤلف من تسعين حلقة وسيظهر في جزيين لاحقين للاول خلال العام الحالي والقادم.

على هذا الشكل تكون باردة كونها تقدم حكايا لا تنتمي إلى مكان أو زمان محددين، وكل ما يمكن أن تقدمه من أفكار سيكون تحت عنوان أن هذه الأحداث خيالية ومفترضة لم تعتمد على وثائق تاريخية.

ويشير هؤلاء النقاد إلى ضرورة أن تكون للعمل الفني ضوابط فكرية وتاريخية محددة، وأن يكون مرتبطاً بنسيج تاريخي مدروس وأن يقدم مقولة فكرية محددة، وإلا فإنه سيكون عملاً ترفيهياً لا قيمة كبيرة له.

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

واستند داعمو الأعمال الفانتازية إلى التراث العربي الذي لعبت فيه حالة الفانتازيا دوراً كبيراً في وجود آثار عربية كبرى سارت على هذا المنهج،

وعلى عكس هؤلاء يرى قسم كبير من متابعي الدراما العربية والسورية خصوصاً أن الفانتازيا التاريخية شكل فني غني، شكّل بوجوده قفزة نوعية كبرى إلى الأمام، وأن الدراما العربية من خلال هذا النمط تمكنت من طرح مقولات فكرية هامة لم يكن باستطاعة الدراما الوثائقية أن تقدمها بسبب هيمنة أجهزة الرقابة المحلية التي توجد في كل التلفزيونات العربية.

الحلاق أو "طالع الفضة" أو غيرهما، عندما بدأت موجة الفانتازيا التاريخية بالظهور استطاعت أن تحقق مراتب متقدمة على صعيد الانتشار وبالتالي كثافة الإنتاج، وصارت نمطاً فنياً موجوداً في كل المواسم التي يشاهدها الناس، وفي الموسم الرمضاني على وجه التحديد. لكن هذه الموجة أخذت تنسحب تدريجياً بعد ما يقارب العشرين عاماً من وجودها ولم تعد تخطف بالاهمية ذاتها التي كانت عليها، لتحل مكانها أنماط أخرى أهمها الأعمال الاجتماعية.

الترفيه والإبهار

رغم انحسار الفانتازيا فإنها لم تخف أبداً عن إنتاجات الدراما السورية حتى الأيام الحالية. وفي البحث عن الأسباب التي أدت إلى تراجع مكانة الفانتازيا عن الاهتمام يظهر رأي يرى أن الفوضى السياسية والاجتماعية العارمة التي تهيئ أركان المجتمعات العربية بعد عام 2011 والتغيرات الفكرية العميقة التي أوجدتها هذه الظروف لم تعوداً تسمحان بظهور دراما تتحدث عن الخيال، وصار مطلب الناس في هذه المرحلة متابعة أعمال درامية يرون فيها تفاصيل يومياتهم من بؤس وشقاء في ملاحقة لقمة العيش ومتطلبات الزمن.

الظروف التي ذكرناها أدت مجتمعة إلى تراجع كمي كبير في طلب الفانتازيا التاريخية، وصارت في نطاق التجارب الضيقة التي تحمل غالباً مقولات سياسية كبرى تناسب ذهنية سياسية أو دولية محددة.

كما يرى البعض أن الإبهار البصري الأول الذي قدمته قد زال تأثيره بعد سنوات من العمل عليه وبعد ظهور جيل من المخرجين السوريين ومدراء التصوير الذين اتقنوا فن اللعبة، وقدموا مستويات بصرية عالية المستوى، جعلت من الشكل البصري للفانتازيا التاريخية شكلاً اعتيادياً لا يشكل عامل جذب للمتلقي.

لم يقبل البعض من الجمهور أعمال الفانتازيا واعتبروها ضعيفة فكرياً تقدم فناً للترفيه وتتطلب الإبهار البصري، ورأوا أنها مهرب من إمكانية تقديم أعمال تاريخية تقدم معلومات تمثل تيارات فكرية أكثر عمقا.

وكثيراً ما تحدث بعض نقاد الفن عن أن الفانتازيا تلغي الحوار الذي يمكن أن يسببه طرح عمل تاريخي محدد الملامح والمرجعيات من حيث تناقض الأفكار، وبالتالي الحوار الذي يمكن أن ينشأ بعده. وأن الأعمال

امكنها أن تحتمل وجود إسقاطات تاريخية وثائقية عن أحداث أو شخصيات بعينها.

ورأى فيها البعض الآخر إمكانية الحديث عن بعض الشخصيات التاريخية دون الإشارة إليها، وبذلك يتخلصون من الدخول في صراع الوثيقة التاريخية والبحث عنها، والاصطدام الذي يمكن أن تحدثه صناعة مسلسل عنها، على وجه التحديد عندما تكون الشخصية متمتعة بمكانة سياسية أو دينية متغيرة ومتولدة.

بعض صناع الدراما السورية يصنفون الكثير من أعمال البيئة الشامية على أنها من أعمال الفانتازيا؛ كون هذه الأعمال لا تقدم بوضوح مكاناً وزماناً محددين وتكتفي بمسرح الأحداث العام الذي هو مدينة دمشق. ويفترضون أن أحداث هذا النمط من المسلسلات هي من نسج الخيال، وأن القصص التي تقدمها لا تخص أياً من الحقائق والثوابت التي وثقها التاريخ.

ويرى بعض النقاد أن هذه الأعمال لا تقدم من البيئة إلا البيوت وأشكال العمارة والحي، بينما تغيب تفاصيل المكان والزمان على وجه التحديد، وهذا ما يتطابق مع مفهوم الفانتازيا التي لا مكان ولا زمان محددين لها.

وما زال هذا الأمر موضوع خلاف بشأن الكثير من مسلسلات هذه البيئة التي لم تقدم مكاناً واضحاً حدثاً محدداً إلا من قلة منها، كما في "الحصرم الشامي" الذي كتبه فؤاد حميرة من كتاب "حوادث دمشق اليومية" للبيديري



نزال قوشقة

كاتب سوري

في تعريف كلمة فانتازيا نجد أنها تعني معالجة موضوع درامي بخصوصية لا تتبع قواعد البحث والتاريخ الموثق، بل تبني نفسها نمطاً حكاياً قوامه الخيال والتشويق والإثارة، من خلال تقديم محفزات للجمهور الذي يستطيع من خلالها متابعة ما يهواه من حكايا البطولة والمغامرات. والكلمة مأخوذة عن الجذر الإنجليزي fantasy.

والفانتازيا وجدت كجنس إبداعي منذ أواسط القرن العشرين في الأدب الروائي، واعتمدت على إطلاق خيال المبدع ومن ثم المتلقي لفضاءات بعيدة الأفاق، معتمدة على الأساطير أو الملاحم وأحياناً القصص الشعبية البيئية. وكانت تتقاطع مع العديد من الأشكال الأدبية الموازية، منها أدب الخيال العلمي أو الأدب الطوباوي.

موجة الدراما الفانتازية
أخذت تنسحب تدريجياً بعد ما يقارب العشرين عاماً من وجودها ولم تعد تحظى بالأهمية ذاتها

وظهرت الفانتازيا بوضوح في ما اصطلح على تسميته بالواقعية السحرية في الأدب التي راجت في أميركا اللاتينية خصوصاً من خلال كتابات شهيرة لقصص روائية منهم غابرييل غارسيا ماركيز وجورج أمادو.

وفي الدراما أعطت الفانتازيا مساحة واسعة للأعمال التلفزيونية التي لاقت شهرة واسعة خاصة في ما قدمته الدراما السورية من مسلسلات ناجحة مازالت إلى الآن تحظى بتقدير كبير رغم انحسارها.

بدايات ناجحة

بدأ ظهور أعمال الفانتازيا التاريخية في الدراما السورية مع مسلسل "غضب الصحراء" الذي بدأ عرضه في شهر أبريل عام 1989، وهو من تأليف هاني السعدي وإخراج هيثم حقي. وفي العام ذاته قدم عمل آخر بعنوان "البركان"، وكان أيضاً من تأليف هاني السعدي وإخراج محمد عزيزية.

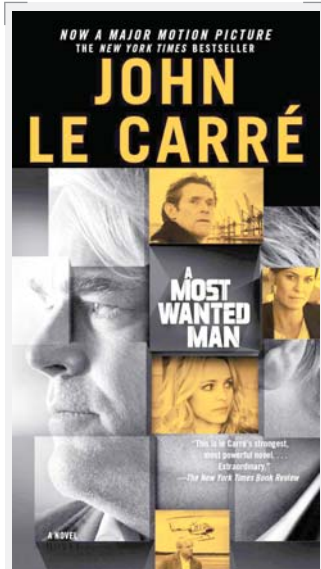
حقق العملان نجاحاً كبيراً حين عرضهما واستحسن المتابعون السوريون والعرب هذا الشكل الفني الجديد الذي

يعرف الجمهور العربي الأعمال التاريخية ويتابعها باهتمام، وتحديدًا في الموسم الرمضاني الذي غالباً ما يقدم أعمالاً تخص شخصيات تاريخية أو دينية. وعلى مدار سنوات لم يغب العمل التاريخي عن الشاشات العربية. وفي نهايات القرن العشرين وجدت دراما تاريخية غريبة الشكل والمضمون، سميت بالفانتازيا التاريخية التي استطاعت خلال فترة وجيزة أن تخطف قلوب المشاهدين في العالم العربي، وتقدم دراما تاريخية مختلفة بمقومات جديدة. وراجت تلك الدراما بكثافة حتى وقت قريب. فهل حافظت هذه الدراما على مكانتها أم كانت ظاهرة ذهبت ريحها؟

النظر إلى الماضي لا يحتاج إلى الدقة

إرهاب سينمائي في منطقة اللامعقول

موزعة باللغة العربية وبالرموز والطلاسم والتعاويذ وحيث تتردد كلمات اللعنة من الأم التي رأت عائلتها وهي تقتل في فرنسا أو المرأة الأخرى التي رأت عائلتها وهي تقتل في كابول، لكن الفارق هو أن أباتشي أميركية كانت قرب المكان ولم تفعل شيئاً لإنقاذ العائلة، بينما في الحالة الفرنسية كان القصر معزولاً والنازيون وحدهم يفعلون ما يشاؤون.



اللامعقول الزماني والمكاني في دراما الإرهاب والحرب كرس نوعاً من النمطية ساد الكثير من الأفلام بهذه الثيمة

ولا حظ هنا ذلك الاشتباك في اللامعقول ما بين الموروث المرتبط بالطلاسم والأحاجي وبالسحر في مقابل قضية الإرهاب وكيف يصبح الموروث الشعبي المجرد تنويعاً آخر على تلك القضية الشائكة والمركبة.

اللامعقول الزماني والمكاني في دراما الإرهاب والحرب سوف يتجلى في بحث ثلث من جنود أميركا عما جباه صدام حسين من سبائك ذهبية تمت سرقتها من الكويت، وذلك في فيلم "الملك الثلاثة" للمخرج دافيد راسل، وفي موازاة عملية البحث والنباشق اللامعقول سوف تكون هنالك الصحافية كاثي (قامت بدورها الممثلة جودي غريغر) التي أرسلتها شبكة تلفزيونية مرموقة لتغطية انتصارات الولايات المتحدة، يخلي بها الجنرال أرشي (الممثل جورج كلوني) خلوة حميمية، وتتبادل الشتائم مع منافستها الصحافية أريانا كرون (الممثلة نورا دون)، ثم يدخل أرشي في سجل مع رئيسه الأعلى لكونه يقدم تصريحات للإعلام دون ترخيص وفي مقابل الترفية الجنسي عن نفسه.

في وسط هذه الدراما المتصاعدة والمشبعة باللامعقول هناك مشاهد قتل القوات العراقية لأمراة أمام أنظار طفلتها وزوجها وأمام أنظار القوات الأميركية، ومشاهد أخرى تتعلق بالتعذيب والاحتجاز وكلها ملصقة بالقوات العراقية. المذبذبون الذين هم في العراق وبلا حماية يستدرون رافة المغامرين الأربعة، والصورة أكثر دراماتيكية ومثالية.

وإذا أمعنا النظر في هذه الجزئية يتبين أنه لم يُعرف للجيش الأميركي إبان الحرب على العراق وتحت وطأة الإرهاب أنه قام بعملية عسكرية انتقل فيها من أقصى جنوب العراق إلى كربلاء، ثم إلى الحدود العراقية الإيرانية بقصد إنقاذ المدنيين في حل إخراجي كان أقرب إلى المزحة الثقيلة البعيدة عن الواقع كليا وهي اللامعقول بكلّيته، والأقرب إلى الضحك على العقل الأميركي المستهلك الأول لتلك الدراما.

* ط ع



ثيمة سينمائية تحتمل الكثير من المبالغات

تتشغل السينما على الحدث وعلى سلسلة من المرويات التي تتقاذفها وسائل الإعلام ويلوكها الساسة ويسوغونها بشكل ما حتى تكبر عملية التضخيم تباعاً فتصل القصة إلى السينما، وقد وصلت حداً كارثياً متجاوزة اللامعقول.

ربما لا توجد ثيمة سينمائية تحتمل الكثير من المبالغات مثل ثيمة الإرهاب، فهي بسبب الإدانة الجماعية لها وبسبب ما قدمنا لها من تضخيم سياسي وإعلامي تتحول إلى غول مخيف وكائن أخطبوطي ربما توجد له بداية ولكن ليست له نهاية. المطلوب، المشتبه به، الإرهابي، القاتل، الخلية الإرهابية، الوحشية والدموية، نزعة الانتقام، الكائنات العدوانية، هذه مفردات وغيرها كثير مما تكتنزه أجيال سينما الإرهاب.

في فيلم "عيسى كاربوف، الرجل المطلوب بشدة" للمخرج أنطون كوربين هناك أوروبا وهي لا تكاد تلتقط أنفاسها في صراعها مع الإرهاب والإرهابيين، مساهم من حياة تتعلق بالمهاجرين ويومياتهم، المساران المتوازنان: المهاجرون/ الإرهاب، يشكلان واقعاً يومياً تفيض به وسائل الإعلام ويكثر الحديث حوله من جميع الجهات، أسئلة لا تنتهي والإجابات لا تكتمل، التضخيم مستمر واللامعقول هو سيد الموقف. لكن المسألة

ستتسع إلى نوع من القويبا المعقدة التي تتداخل فيها بروباغندا سوداء وعنصرية وكراهية في مقابل أيديولوجيا التشدد القادمة من قعر القرون الوسطى، والتفكير ما انفكت تلك السلوكيات الإجرامية تجره إلى مآهات لا حصر لها. في المقابل نجد أن اللامعقول المرتبط بالمهاجرين سوف تتسع مساحته حتى يصبح المهاجر في حد ذاته، ومهما خلصت نيته، مشروعا إرهابيا حتى يثبت العكس. ألم نعيش الجاليات العربية والمسلمة

في ذروة صعود داعش والقاعدة فويبا الاتهام بالإرهاب لجرد لون البشرة أو اللبس أو الكلام باللغة العربية؛ وهو ما يؤكد هذا الفيلم في مقدمته "الآن وبعد 11 سبتمبر صرنا نرى في عين كل رجل ذي بشرة سمراء شخصا ما يريد قتلنا".

في فيلم "أشباح الحرب" للمخرج إيريك بريس سوف ينمو اللامعقول بشكل غريب في دائرة انتقامية مريرة تمتد من الحرب العالمية الثانية، حيث يعيش فصولها خمسة جنود أميركان قادمون في مهمة يكون مقرهم فيها قصرا عامرا بالإشباح، لكن الأمر يتعدى ذلك إلى انتقائهم وهم في ذروة اشتعال الحرب العالمية الثانية إلى حرب أفغانستان حيث يواجهون عملية إرهابية.

هاهم الجنود الخمسة أنفسهم في كابول، وسوف يواجهون مسلحي طالبان وهم يتجمعون للهجوم على منزل الطبيب الأفغاني الذي تركنا صورته مع عائلته في القصر المهجور بفرنسا عام 1944، وفي الوقت الذي يشعر فيه الجنود بمرارة التخلص عن الطبيب الذي خدم أميركا وجنودها وزودهم بمعلومات عن أفراد طالبان والقاعدة ها هي أميركا تتخلى عنه، وبذلك يتجسم اللامعقول من زاوية فوضى الإرهاب الذي لا يبقى ثيمة ولا دالة إنسانية ولا التزاما أخلاقيا.

بتكامل المشهد عندما تقرب لحظة المواجهة مع مسلحي طالبان وهم يحققون مع الطبيب، لكن هاهو المشهد بعيد نفسه؛ يتم قتل الطبيب حرقا فيما يتم قتل ابنته شنتا وابنه غرقا، وهي القصة الكارثية نفسها التي واجهها الجنود الخمسة في القصر المهجور، فوضى الموت تحت وطأة الإرهاب ما هي إلا شكل آخر من أشكال الإسراف واللامعقول، وهي التي تتجسم وتتضخم في هذا الفيلم من خلال ميّات شنيعة مختلفة.

شعور الجنود الخمسة بالغضب لامتناع الضابط المسؤول عن إصدار أمر إطلاق النار ضد مسلحي طالبان سوف يعيد دائرة اللعنة التي وجدها الجنود



محنة العزلة والنسيان

فيلم «أركضي».. تراجع ديا نفسية تحاصر امرأتين من جميع الجهات

مواجهة بين أم وابنتها تنتهي إلى اكتشاف حقائق صادمة

تصرّ الأم على أن تتعاطاه كلوي يوميا دون أن تعرف ماهيتها. اسم الدواء يتحول إلى أحجية ومصدر قلق بالنسبة إلى كلوي لغرض أن تعرف ما هو وما استخداماته ولماذا تخفيه الأم عنها، حتى تكتشف في لحظة فاصلة أنه دواء مخصص للكلاب ويساعد في إشعار الكلب بحركة أطرافه إذا ما أجريت له عملية جراحية.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تصرّ الأم على أن تتعاطاه كلوي يوميا دون أن تعرف ماهيتها.

اسم الدواء يتحول إلى أحجية ومصدر قلق بالنسبة إلى كلوي لغرض أن تعرف ما هو وما استخداماته ولماذا تخفيه الأم عنها، حتى تكتشف في لحظة فاصلة أنه دواء مخصص للكلاب ويساعد في إشعار الكلب بحركة أطرافه إذا ما أجريت له عملية جراحية.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

من أبرز أسباب نجاح أي فيلم الكتابة الدرامية والحكايات الثانوية المثقنة في السيناريو، هذا علاوة على دقة بناء الشخصيات، كل هذا يؤدي إلى عمل متماسك يقدم دراما فيلمية مغرية للمشاهدين وذات دلالات عميقة. ولعل أهم الأجزاء في نحت الشخصيات هو عمقها النفسي وتطورها مع تطور الأحداث. كل هذه العناصر نجدها عن جدارة في فيلم "أركضي" الذي يمثل دراما مميزة على مختلف الأصعدة.

على أنها ابنتها، وهي فتاة في السابعة عشرة من عمرها تعاني عددا من الأمراض وأهمها شلل الأطراف السفلية، مما يجبرها على تعاطي عدة أنواع من أدوية أمراض القلب والسكري وغيرها. الفتاة الذكية مشغولة بالإلكترونيات والقراءة بنهم إلى درجة كونها جاهزة لدخول الجامعة، لكن ذلك لن يحصل قط، وتمضي أيام انتظارها وصول رسالة من الجامعة سدي في ظل إصرار الأم على أن شيئاً من ذلك لم يحصل، ومع ذلك تصر على فتح كافة الرسائل بنفسها.

تلك الدائرة السردية التي لا تتعدى المراتين اللتين تعيشان روتيناً يومياً متكرراً وكأننا نشاهد عرضاً مسرحياً سرعاً ما تتسع وتتعدد بشكل تدريجي مع أول بذرة شك تولد لدى كلوي.

واقعيها هناك أسئلة بلا إجابة في تلك الدائرة السردية، فالمرأتان كانهما مقطوعتان عن العالم الخارجي، لا أحد يزورهما ولا يزوران أحداً ولا شاشة تلفزيون ولا هاتف نقلاً ولا إنترنت، وهو ما يثير التساؤل حول سبب إصرار الأم على تلك العزلة، حتى أننا لا نشاهد كلوي وهي خارجة للتنزه ولو مرة واحدة.

على أن حبكة ثانوية وتفصيلاً جزئياً بسيطاً سيكونان السبب في ولادة بذرة الشك وشروع كلوي في التحري عن الحقيقة، إنه نوع غريب من السوء في شكل كبسولة بيضاء وخضراء تكتشف كلوي أنه دواء مشكوك في أمره، حيث

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.



طاهر علوان

كاتب عراقي

من الانتوية إلى الأمومة إلى البحث عن الذات، سوف تتكامل صورة بناء نفسي عميق مقل بالتداعيات والخبرات وما يخره اللاوعي في نفس امرأة ما تعيش بلا ماض واضح، سوى أنها تعيش لحظة عاصفة بأن تصبح أمًا ثم تفقد تلك الصفة وتتقدم بسبب ذلك.

تلك هي الإشكالية المركبة التي يقدمها لنا فيلم "أركضي" للمخرج الأميركي من أصل هندي أنيش تشاغاتني، وهو نفسه كاتب السيناريو بالإضافة إلى سيف أو هانيان.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

تلك النقطة الفاصلة كانت كافية لاتضح صورة أننا أمام امرأة ساكوبائية تحاصر فتاة شابة لسبب ما وتدمّر صحتها وتعزلها عن العالم الخارجي، تلك هي الخلاصة التي سوف توصل المراتين إلى المواجهة الحاسمة.

غرباء ومرضى نفسانيون يغزون الشاشات

سوف نذكّر هنا أفلاماً نالت اهتماماً نقدياً واسعاً والبعض منها حصدت جوائز عالمية وكانت موضوعاتها الأساسية هي العزل والأمراض النفسية، بل قل عالم النفس البشرية وأهوائها وتحولاتها وعقداه وانفعالاتها.

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

سوف نذكّر هنا فيلم المخرج ستانلي كوبريك "الشرق" 1980، و"صمت الحملان" للمخرج جوناثان ديم 1991، و"الانفجار" لأنطونيو 1966، و"الحاسة السادسة" للمخرج نايت شيامالان 1999، و"البجعة السوداء"

والأربعينات والخمسينات، وبإمكاننا أن نذكر العديد منها ومن ذلك "أم" للمخرج فريتز لانغ 1931، "الصقر المألطي" للمخرج جون هيوستون 1941، "النوم الكبير" لهوارد هوكس 1946، وفيلم "الرجل الثالث" للمخرج كارول ريد 1949، ولا ننسى هنا فيلم المخرج يوسف شاهين "باب الحديد" 1958 الذي قدم شخصية قناوي الإشكالية والمضطربة والتي لا تتورع عن القتل من أجل الاحتفاظ بفتاة المحطة.

على أننا مع تطور الدراسات النفسية وتفاقم الأمراض النفسية في المجتمعات الغربية خاصة صرنا أمام موجة من ذلك النوع من الأفلام المصنوعة بعناية سواء على صعيد السرد السينمائي أو على صعيد الشخصيات المصابة بعارض نفسي أو على الأقل تلك التي تسيطر عليها دوافع انانية وعدوانية فتجعل منها شخصيات شديدة الشراسة وبعضها مستتر ومتوار خلف الشخصية الطبيعية بينما يخفي عللاً قاتلة.

ليس المرض النفسي إلا عارض يمر به البشر بدرجات متفاوتة، وهو لا يختلف عن المرض الجسدي فكلهما يتكاملان في هذا الكيان البشري. أما على أرض الواقع فالمرض النفسي يستدعي الخجل والشعور بالنقص وبالتالي التفاوض عنه وكأنه لم يكن.

جمهور المشاهدين بوفرة من قصص السايكوباتيين والعصابيين والفصامين والعدوانيين وغيرهم من المصابين بشتى العقد النفسية والأمراض. عندما قدم هيتشكوك رائعته "سايكو" في العام 1960 فإنه كان قد نبه السينمائيين إلى ذلك العالم الفسيح للشخصيات العصابية والفصامية وكيف بالإمكان توظيفها جمالياً في دراما سينمائية مشوقة لاسيما عندما يتم مزج المرض النفسي بالدوافع العدوانية المغضية للجريمة. بالطبع كانت هناك أعمال سبقت هذا الفيلم ضمن هذا المسار في الثلاثينات

* ط ع

الطعام دليل المسافرين إلى مصر

مطويات تروج للأكلات الشعبية الشهيرة حول العالم لجذب السياح



فول القاهرة نكهة متميزة



أجزاء بسيطة ومختلفة

ولاصحاب المزاج نصحت الصفحة بتناول الشاي المصري بطريقتين الأولى على الطريقة التقليدية مع النعناع الإضافي، في حين كانت الطريقة الأخرى هي "الشاي المارماري" الأكثر شهرة في جميع أنحاء سيناء، حيث الأعشاب التي تحتوي على راحة حلوة. وعلى مدى الآلاف من السنين ابتكرت مصر مجموعة واسعة من مشروبات الفاكهة والزهور للحفاظ على رطوبة الجسم، ومن بينها النمر الهندي والخروب والدوام والكرديكة. وتشتهر مصر أيضا بالكثير من أطباق الحلويات، وأشهرها أم علي التي تتكون من رقائق من العجين الجاف مع طهيه في طاجين فخار مع الحليب والمكسرات والسكر، ووضعها في الفرن وأكلها فور خروجها منه، ويعطي طعمها المميز نوعا من السعادة والطاقة.

بروج فيه للمأكولات المصرية مثل إيطاليا وفرنسا اللتين يتوجه لهما السياح بحثا عن الترفيه والطعام. ويرى عمرو أن التكنولوجيا الحديثة تجعل من مصر حديث العالم المهتم بالطعام من خلال الكثري والفقة والملوخية والمسقعة والمحشي، ويأتي السياح طلبا لها. ويضم المطبخ المصري مجموعة متنوعة من الجبن، وهو تقليد يعود إلى العصر الفرعوني، ويعد طبق الجبنة بالمليخ البارد إحدى الوجبات الخفيفة المفضلة لفضل الصيف. وتستغل هيئة تنشيط السياحة عبر صفحاتها الرسمية على تويتر الأكلات المصرية للترويج للسياحة، حيث نوعت في تغريداتها عبر الموقع ودمجت بين الأماكن السياحية والأكلات المصرية الشعبية.

الحمص والمخلل في الخبز البلدي كطبق جانبي. وتتميز مناطق النوبة والصعيد بمأكولات ومشروبات مختلفة عن باقي المدن السياحية، وهي الأطعمة الأقرب إلى التراث المصري القديم، بينما تتميز الواحات ومدن مرسى مطروح وسيناء بمأكولات بدوية ترتبط بطبيعة موقعها الجغرافي. ويعد طبق الفنة من الأطباق المفضلة في النوبة، وغالبا ما يقدم في المناسبات العائلية الخاصة وكذلك في الأعياد الإسلامية والمسيحية. وتساهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر أنواع الطعام بين مختلف دول العالم عبر الفيديوهاات والصور المختلفة، ليصبح الطعام عنصرا حيويا في التجارب السياحية، كما يقول الشاب عمرو أشرف الذي يؤكد على أهمية إقامة مهرجان عالمي

بعد دمه تحت الأرض ليصبح جاهزا بعد حوالي ساعة. ويؤكد أن سيوة ما زالت منطقة طبيعية لم تتأثر بعوامل الحداثة، ويوجد بها الكثير مما يميزها، من العادات الفريدة للطعام الذي يتشابه مع سيناء، والأماكن الطبيعية التي لم تشهد تدخلا بشريا بعد.

ويرى أن واحدة سيوة قد تكون هي الاختيار الأنسب للسياح لما فيها من مظاهر الحياة البدوية التراثية والأكلات البدوية مثل عيش التنور وانجيل. وهذه الأجواء لا تشبه المطاعم والفنادق الفخمة التي ينتظر فيها السائح النادل يعرض عليه قائمة الطعام ثم يقدم له ما يطلبه بعد وقت قصير مع الترحاب، فالمشاركة في تجهيز الطعام أفضل من تناوله دون عناء، كما يؤكد المرشد حسين متحدثا عن تجربته مع السياح الأوروبيين.

وخلال اللقاء بين وزير السياحة المصري وأمين عام منظمة السياحة العالمية تمت مناقشة بعض المبادرات الخاصة بتشجيع السياحة الريفية، بما يساهم في الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي الفريد لهذه المجتمعات وتحقيق سياحة أكثر استدامة وشمولية ومرونة. وتسلم الأمين العام لمنظمة السياحة من الوزير العناني نماذج من المطويات تحتوي على عدد من الأكلات المصرية التراثية الشهيرة لتقوم المنظمة بتبني توزيعها للترويج لها حتى تجذب الكثير من السائحين حول العالم.

وتشير منظمة السياحة إلى أن وجهات المسافرين بدأت تحدد بناء على نوع الطعام ودرجة ارتباطه بتراث المدن، ما يجعل القاهرة القديمة والمناطق الريفية متصدرة في هذا النوع من السياحة. وتجربة تناول الأطباق التقليدية لبلد ما في أسواقها الشعبية هي الأكثر إغراء للسياح اليوم باعتبارها تتيح لهم التعرف على ثقافة المجتمع وتقاليد من خلال التواصل المباشر مع الناس، فطبق الفول أو الكثري مع المشروبات الشعبية في القاهرة القديمة يقوم شاهدا ماديا ملموسا على الحضارة المصرية عبر مختلف الحواس. ويمكن تجربة طبق الكبدة الإسكندراني الذي يحتوي على العديد من التوابل ويقدم مع الطحينة أو

الاختلاف بين ثقافات الشعوب قد يعرض سياحة الفنادق والمطاعم الفخمة. فبعد أن كانت وسائل الراحة تجذب السياح صار التراث والتقاليد تجلبهم إلى بلد ما، لذلك أصبح الطعام بمثابة دليل للمسافرين حول أنحاء العالم. ولهذا تروج مصر اليوم لأكلها الشعبي حتى يكون جاذبا للسائح المحب لاكتشاف نمط جديد من حياة الشعوب.

● **الأقصر (مصر)** - بحث وزير السياحة المصري خالد العناني وأمين عام منظمة السياحة العالمية زوراب بولوليكاشفيلي الترويج لسياحة الطعام من خلال اختبار عدد من الأكلات المصرية التراثية الشهيرة لتقوم المنظمة بتبني توزيعها.

وأصبحت سياحة الطعام نمطا مهما من أنماط السياحة، خاصة أنها تعد عاملا رئيسيا في تحديد السائح وجهته، بهدف التعرف على ثقافات جديدة في بلاد مختلفة عبر الاستمتاع بتجربة تذوق الأطعمة والمأكولات والمشروبات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بتراث وتاريخ كل دولة في مدنها وأريافها.

وتؤكد منظمة السياحة العالمية أن فن الطهي أكثر بكثير من الطعام، فهو يعكس الثقافة والتراث والتقاليد لمختلف الشعوب، لذلك فهو وسيلة لتعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة وتقريب الناس والتقاليد.

ويقول المرشد السياحي المصري سامي حسين إن سياحة الطعام أصبحت رائجة جدا في العالم خاصة وأنها سياحة غير موسمية كسياحة الشواطئ، ومن الممكن أن يسافر السائح إلى بلد بعيد فقط لتذوق الطعام المميز فيه، مؤكدا أن السياح

ستجذبهم تجربة الطهي على الطريقة الشعبية المميزة في جنوب سيناء على سبيل المثال من خلال

● **الأقصر (مصر)** - بحث وزير السياحة المصري خالد العناني وأمين عام منظمة السياحة العالمية زوراب بولوليكاشفيلي الترويج لسياحة الطعام من خلال اختبار عدد من الأكلات المصرية التراثية الشهيرة لتقوم المنظمة بتبني توزيعها.

وأصبحت سياحة الطعام نمطا مهما من أنماط السياحة، خاصة أنها تعد عاملا رئيسيا في تحديد السائح وجهته، بهدف التعرف على ثقافات جديدة في بلاد مختلفة عبر الاستمتاع بتجربة تذوق الأطعمة والمأكولات والمشروبات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بتراث وتاريخ كل دولة في مدنها وأريافها.

وتؤكد منظمة السياحة العالمية أن فن الطهي أكثر بكثير من الطعام، فهو يعكس الثقافة والتراث والتقاليد لمختلف الشعوب، لذلك فهو وسيلة لتعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة وتقريب الناس والتقاليد.

ويقول المرشد السياحي المصري سامي حسين إن سياحة الطعام أصبحت رائجة جدا في العالم خاصة وأنها سياحة غير موسمية كسياحة الشواطئ، ومن الممكن أن يسافر السائح إلى بلد بعيد فقط لتذوق الطعام المميز فيه، مؤكدا أن السياح

ستجذبهم تجربة الطهي على الطريقة الشعبية المميزة في جنوب سيناء على سبيل المثال من خلال



كورونا ينال من سياحة بساتين الكروم في جنوب أفريقيا

تتنظيم المهرجانات واليالي السياحية". غير أنه يخشى ألا تعود أيام "التجمعات الحميمة في المطاعم"، مثلها في ذلك مثل الكثير من الجوانب التي كانت تمثل الحياة الطبيعية. ويعرب عن اعتقاده بأن البلدة التي تعيش على السياحة، ستجد طريقا صوب الأمام بطرح الأنشطة المقامة في الهواء الطلق، وتوجد بالفعل خطط لتنظيم ألعاب التزلج بالبحال من أماكن مرتفعة وممارسة الرياضة بالمائة بالقرب من خزان نهر بيرج القريب. كما يمكن للزوار استكشاف النباتات المحلية، سواء كل بمفرده أو عن طريق الجولات التي يقودها مرشد سياحي. وقد اختفت الفيلة من السواحل منذ فترة طويلة، ولكن الفهود لا تزال موجودة وسط المناطق الجبلية. ويمكن لمحبي السير على الأقدام أن يشاهدوا أرانب الصخور ذات الفراء وهي ترحض وسط الصخور. ومن جانب الجبل، يطل قرد كبير من فصيلة البابون وكأنه يتأمل الطبيعة الجميلة. وهنا في العمر الجبلي الذي يربط بلدة فرانشهوك بالداخل، تكون قردو البابون أقل خجلا، وتبدو صغارها بشكل خاص وكأنها تريد الظهور أمام الزوار في واجهة الشعب العميقة للجبال. وربما كانت هي الأخرى تفقد وجود السياح.

ويضيف هوستين "بدأت عمليات التطعيم ضد فايروس كورونا في بعض البلدان القليلة التي تشكل أهم أسواقنا السياحية، واعتقد أن الناس حريصون للغاية على السفر مرة أخرى"، ووصف الوضع بأنه "خوف في نهاية النفق". ولكن، وفقا لما يراه هاين كويجلنبرج مدير مصنع "لاموت" للكحوليات، فإن المستقبل لن يعود كما كان في السابق. وقال كويجلنبرج "كانت فرانشهوك معروفة دائما بالطعام الجيد والشراب الجيد، وقمنا بتسويق ذلك على الدوام

وهذه المنطقة ضربتها الأزمة بشدة، خاصة بسبب الحظر المؤقت على مبيعات الكحوليات وسط الجائحة. ويقول جان فان هوستين مدير مطعم يكتي بريدج "ذهبت إلى حد كبير الأيام التي كان السياح يأتون فيها للمشاركة في تذوق النبيذ، ثم سرائه". وفي كل مكان يحاول صناع النبيذ إنعاش النشاط بتقديم خصومات بعضها كبير. وتفوح في الهواء راحة الأعشاب التي تم جنيها حديثا، وتنتقل معها لمسة من التفاؤل.

ماكين الطاهي وصاحب مطعم إنترني الجديد الذي يقع على الطريق الرئيسي. وكان ماكين فقد مطعمه الأول الكائن في مزرعة قريبة للكروم بسبب حالة الإغلاق الأولى، وهو الآن يحاول تنفيذ مشروع جديد. ويعد ماكين في عجلة طعام الغذاء وهو عبارة عن طبق روزيتو بالبالزلاء والفطر مع اضلاع البقر، قبل أن يجلس ليتحدث، وأصبح أمامه متسع من الوقت للفرثرة حيث لا يوجد أي ضيوف بالمكان.

الشهية التي كان يقدمها في السابق، وهي قائمة لا تسمح بها الأعداد القليلة من الضيوف. ويقول بولبيت "الإحساس العام يسوده نوع من الغموض، وهذا الوضع يفسد المزاج ويوقف حالتك الإبداعية، ولا يمكنك من إنفاق نقودك من أجل اكتساب خبرات جديدة، أو حتى على الطعام لأنك لن تجد من يقدمه إليك". ويحاول بولبيت ألا يجعل هذا الوضع يصيبه بالاكئاب، ويسعى بدلا من ذلك لأن يتبنى نظرة إيجابية تجاه المستقبل. وقد قام بتعديل الخدمات التي يقدمها في الوقت الحالي بحيث تتناسب مع احتياجات ضيوفه.

ويضيف "أسعى على الدوام إلى تنفيذ مشروع ما، وهذا وقت محزن لنشاط المطاعم الآن، ولكن علينا أن نواصل العمل". ومن ناحية أخرى، هناك شعاع أمل خلال عطلات نهاية الأسبوع، حيث يأتي الزوار من كيب تاون.

وتتقذ عطلات نهاية الأسبوع الكثيرين من الإفلاس، وبينهم أرشي

● **كيب تاون** - تصطف بساتين الكروم على طول الطريق السريع "أ.45"، الذي يصل بين مدينة كيب تاون وبلدة فرانشهوك، وذات صباح صحو ومنش يتنزه من مزارعو العنب في جنوب أفريقيا فرصة الطقس البارد لجني محصولهم. ويتم جني الأعشاب البيضاء المعروفة باسم سيفينيون في بداية الشهر، وبعد ذلك يتم جني أعاب بيضاء أخرى تعرف باسم تشاردوناي، ثم أعاب زرقاء داكنة تسمى ميرلوت وسوداء يطلق عليها غريناش.

واعتماد الزوار الحضور من مختلف أنحاء العالم لمشاهدة جني الأعشاب في بلدة فرانشهوك، حيث يتمحور كل نشاط حول سياحة الأعشاب والنبيذ. وتقع البلدة على مسافة 100 كيلومتر من رأس الرجاء الصالح.

غير أن جائحة كورونا غيرت كل ذلك، فلا يوجد سوى عدد قليل من السياح هذه الأيام، كما تنسك منطقة رأس الرجاء الصالح من ندرتهم. ويوضح إريك بولبيت وهو طاه بمطعم "بيريثيف"، قائلا "في يوم مثل هذا، كان ينبغي أن يحفل المكان بنحو 250 زائرا".

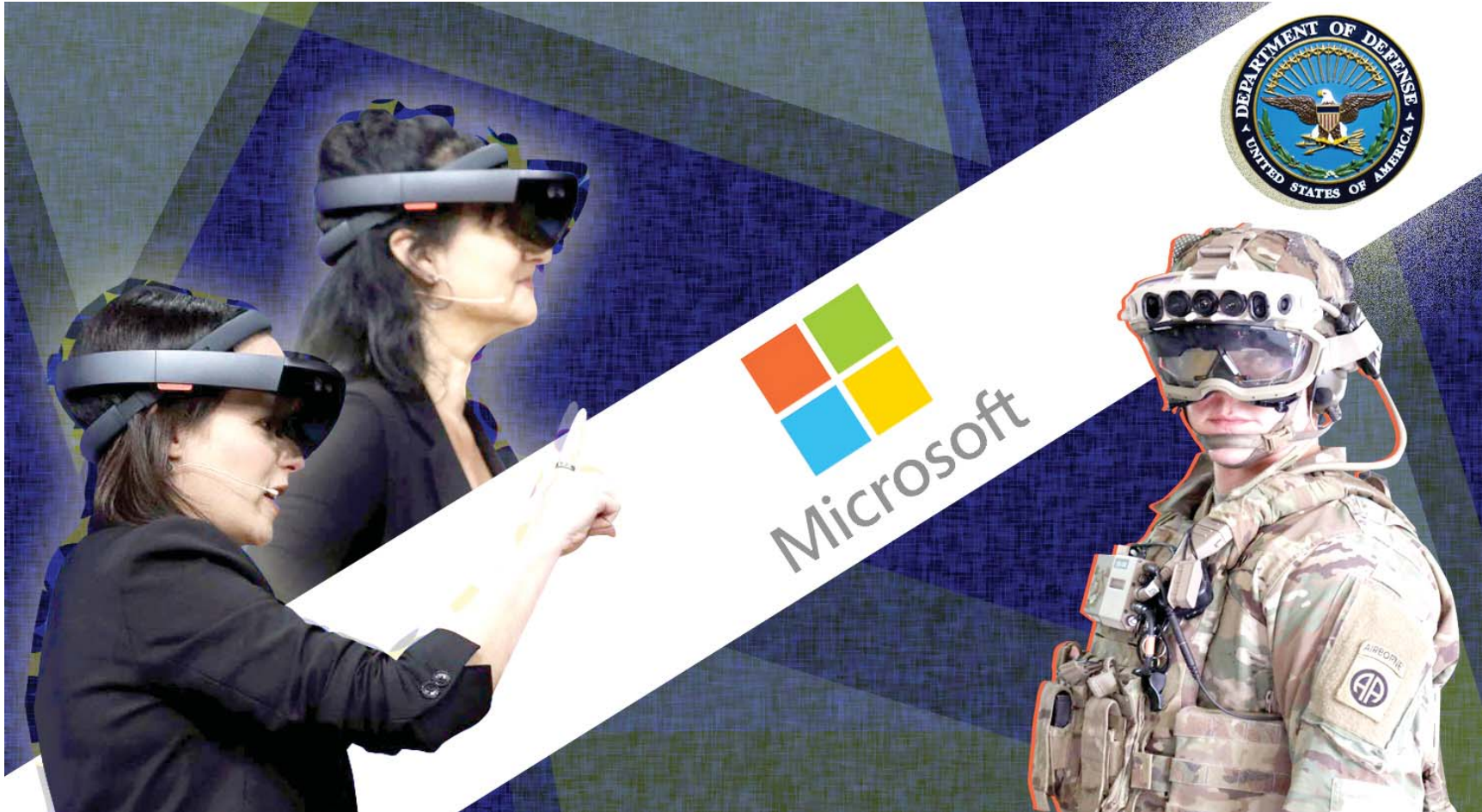
وعمل بولبيت بالعديد من المطاعم في مختلف أنحاء العالم، ولكنه يجلس الآن على أريكة وتحيط به طاولات شاغرة. وعلى مدار أيام الأسبوع يقدم بولبيت أطباق اللحوم بدلا من قائمة الأطعمة



غاب متذوقو النبيذ

من الواقع إلى الألعاب وصولاً إلى الواقع المعزز: أي تغيير سيحدثه عقد مايكروسوفت في الحروب

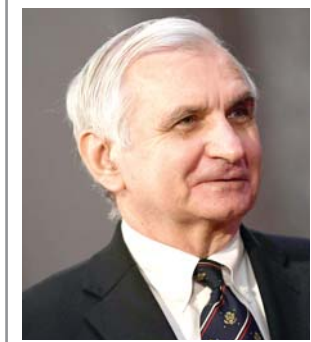
صفقة سماعات الرأس تعزز وعي الجنود بمحيطهم لتحديد الأهداف والمخاطر



مزج القوة التكنولوجية بالعتاد العسكري

تسمح لوزارة الدفاع الأميركية باستخدام شفرة تعلم "تسور فلو"، وهي مجموعة من الهيكليات مفتوحة المصدر للذكاء الاصطناعي.

واقترع غوغل بأن "الاستخدام العسكري لتعلم الآلات يؤثر المخاوف بطبيعة الحال"، وأن المسؤولين في الشركة يناقشون هذا الموضوع على نحو جدي داخليا ومع الآخرين، في الوقت الذي تواصل فيه الشركة تطوير سياسات وأصاليب حماية بشأن التطوير واستخدام تكنولوجيا تعلم الآلات.



جاك ريد:

من واجبا إثارة القضايا إذا لم
تلب التكنولوجيا احتياجات قواتنا
اليوم وفي المستقبل

وعلى سبيل المثال، في الأشهر الأخيرة من العام 2014، وفي بداية عام 2015، لعبت القاذفات الأميركية "بي-1بي" دورا هاما في معركة استعادة السيطرة على مدينة كوباني السورية، عبر الاستفادة من إعادة التزود بالوقود جوا، حيث قضت القاذفات ثماني ساعات وهي تلقي بالذخائر على المدينة في ضربات موجهة بدقة ضد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية ولو بشكل منفرد. وسيسعى الجيل الجديد من القاذفات بعيدة المدى إلى تحسين هذه القدرات، سواء من خلال المجسات أو عبر تطوير منصات الطائرات دون طيار. وستكون الطائرات قادرة على الذهاب إلى أي مكان في العالم، والبقاء في الجو طالما تواصل مدنها بالذخائر. ومع المزايا المختلفة التي تمتلكها في الحرب غير المتكاثفة والصراعات البحرية، سوف يلعب الجيل الجديد من القاذفات بعيدة المدى دورا مركزيا في فرض الولايات المتحدة لسلطانها في الخارج.

وفي الواقع، انعكس هذا بالفعل بشكل جزئي في إعادة الهيكلة الأخيرة لسلاح الجو الأميركي منذ أبريل 2018 عندما وضعت الولايات المتحدة كل قاذفاتها تحت مظلة واحدة.

للتكنولوجيا زخما كبيرا ومساحة أكبر للابتكار، ولإسيميا بعد أن بدأت هذه الشركات التكنولوجية الخاصة بالتركيز على إنتاج السلع الاستهلاكية للزبائن. لكن في المقابل كان يجب الأخذ بعين الاعتبار أنه إذا تم استخدام بعض أنواع هذه التكنولوجيات المتطورة في المجال الدفاعي والعسكري، فإنه يمكن بذلك تغيير الطريقة التي تقوم بها الحروب. وأظهرت مجموعة من التجارب التي قامت بها القوات الجوية الأميركية أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تحديد الأهداف بدقة فائقة. وشهدت عملية أوبريشن ريزلنتت فوري لعام 2004 أهم هذه الاختبارات، وكانت قادرة على إغراق العديد من السفن البحرية التي تم استهدافها من المقاتلات بي-52- وبي-2، وهي بصدد الحركة.

وتشير هذه الاختبارات إلى أن الطائرات المقاتلة قادرة على الكشف عن الأهداف المعادية والمشاركة في تدميرها عبر الذخائر الموجهة بدقة. وسوف تشكل المجسات التي احتوتها القاذفات الأميركية تكنولوجيا مهمة في الصراعات المستقبلية. على سبيل المثال، في حال اندلع صراع مع الصين في المحيط الهادئ في يوم ما، سوف تسمح هذه التكنولوجيا للجيش الأميركي بضرب أهداف بحرية على نحو فعال.

وقام الباحثون بتغذية منظومة الذكاء الاصطناعي بصور أقمار اصطناعية تغطي مساحة 100 كيلومتر بالقرب من بلدة كامبوج تراكاب في كمبوديا، وقد تعرضت هذه المنطقة لقصف مكثف من جانب القوات الجوية الأميركية خلال فترة حرب فيتنام في الفترة بين مايو 1970 وأغسطس 1973.

واستخدم الباحثون منظومة الذكاء الاصطناعي لتحليل صور الأقمار الاصطناعية للتعرف على الحفر الناجمة عن سقوط القنابل. ويقول الباحثون إن المنظومة الجديدة يمكنها أن تحدد من شكل الحفر ما إذا كانت القنابل التي سقطت قد انفجرت بالفعل، أم أنها ما زالت موجودة، وبالتالي هناك ضرورة ملحة لإزالتها بواسطة خبراء المفرقات. وكان عملاق البحث غوغل قد أثار منذ عامين احتجاجات عندما سمح لوزارة الدفاع الأميركية "بنتاغون" باستخدام تكنولوجيا التعرف على الصور الخاصة به في إطار مشروع عسكري.

وجاء الإقرار بعد أن أفاد تقرير لموقع "غيزمودو" الإخباري بأن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تلك تستخدم لتحليل صور القنابل طائرات موجهة. وقالت منحدثة باسم غوغل حينها إن التعاون تضمن تقديم أدوات برمجية

التي قد لا تروق لأناس مثل جيف بيروس أو تيم كوك. ومع ذلك، فإن جهود وزارة الدفاع الرامية إلى تطوير مشروع وحدة التخزين السحابية لا تزال تحقق تقدما بطيئا، وذلك بسبب تعارض كل من طرفي التعاقد مع بعضهما البعض.

من الجفاء إلى التقارب

أجبرت هذه العملية البنتاغون على مواجهة حقيقة واقعية: وهي أنه إذا كان يأمل في الحفاظ على الهيمنة العسكرية الأميركية، فعليه أن يضمن قدما في إنجاز مثل هذا النوع من الشراكة. وترتبط حتمية الأمر بالطريقة التي تحولت بها الابتكارات التكنولوجية على مدى العقود القليلة الماضية من المختبرات التي تمولها الحكومة في جميع أنحاء البلاد إلى شركات تجارية عملاقة. كما ترتبط حتمية الأمر أيضا ببعض التغييرات الأوسع في العالم، بما في ذلك صعود الصين كقوة عظيمة.

وحقيقة أن الحكومة الأميركية كانت معروفة بربادتها في العديد من الإنجازات التكنولوجية العظيمة في القرن الماضي أصبحت أمرا عفا عليه الزمن. إذ بدأت الإنترنت منذ عقود كمشروع لتكوين شبكات الكمبيوتر في مكاتب وكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع الأميركية. كما تم إنشاء أنظمة الملاحة عبر القمر الاصطناعي والتي أصبحت متوفرة الآن على معظم الهواتف الذكية أيضا في نفس المكان. لكن ابتداء من تسعينات القرن الماضي، ومع انخفاض الميزانيات العسكرية وتزايد الاستثمار في شركات التكنولوجيا، اكتسب القطاع الخاص

جيشهم التكنولوجية الهائلة، وأن التكنولوجيا المتطورة هي أحد معايير نجاح هذه القوات المقاتلة، وكانت علاقة البنتاغون مع كبرى شركات التكنولوجيا المحلية في وقت سابق تشوبها الشكوك حيث هناك فجوة بين الطرف العسكري والتكنولوجي.

ويرى خبراء أن منافسة الشركات على إبرام عقود مغرية مع البنتاغون تؤثر على خياراته، وبالتالي تتأخر المشاريع في الوقت الذي يتقدم فيه خصوم واشنطن في هذا المجال بشكل سريع.

وعندما أعلنت وزارة الدفاع عام 2017 أنها تريد الدخول في شراكة مع وادي السيليكون لبناء وحدة تخزين سحابية ضخمة حيث يمكنها تخزين البيانات السرية التي تجمعها من وكالات الاستخبارات والجيش بشكل آمن، لاقت بعض السخرية من بعض الخبراء بسبب نظرة الكثيرين إلى شركات

مثل أمازون وغوغل على أنها شركات ترفيفية ومسلية فقط.

كان البنتاغون متصليا ويكره المخاطرة، حيث كان مجرد الحصول على عقد مع هذه الشركات في الماضي قد يتطلب نوعا من المشاحنات البيروقراطية

على مدار العقد الماضي، على الرغم من فشل جهودها إلى حد كبير. وابتعدت عن المستهلكين العاديين في عملها على الجبل الثاني من هولولينس في 2019، والذي يعد أساس أدوات الجيش الجديدة. وعلى الرغم من أن مايكروسوفت قد انبثت مؤخرا طريقة لاستخدام النظارات للعب لعبة بوكيمون غو الناجحة، إلا أنها تروج في الغالب للأجهزة كأدوات عمل لمساعدة الجراحين وعمل المصانع وغيرهم. حيث يمكن للمستخدمين في كثير من الأحيان التحكم في ما يظهر على شاشاتهم باستخدام إيماءات اليد أو الأوامر الصوتية.

وتعد صفقة سماعات الرأس جزءا من عمل مايكروسوفت الأوسع كقاول دفاعي. فقد أعاد البنتاغون تأكيد فوز مايكروسوفت في سبتمبر بعقد حوسبة سحابية من المحتمل أن تبلغ قيمته 10 مليارات دولار، رغم تأجيل العمل بسبب معركة قانونية مبنية على ادعاء شركة أمازون المنافسة بأن عملية المزايادة كانت معيبة.

تجارب الذكاء الاصطناعي

كانت وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتقدمة، التي تعتبر الذراع العلمية للجيش الأميركي، قد قدمت منذ عامين رؤيتها لمعارك الغد، حيث سيكون للذكاء الاصطناعي دور كبير. وقدم علماء وجزرالات شروحا لكيفية شغل أجهزة دفاع العدو والانتصار عليه، عبر الدخول في معركة معه بطريقة "فسيخسائية" تشارك فيها الطائرات الخفية من نوع اف-35، مع "سراب" من الطائرات المسيرة القتالية وتلك الخاصة بالمراقبة أو التزود بالوقود، مع أقمار اصطناعية، وسفن وغواصات مسيرة من دون قائد.

وبات البنتاغون يستعد اليوم لهذا النوع من الحروب مستقبلا، التي تتهر الأميركيين كما سبق أن نقلت أفلام هوليوود عن قدرات

أعلنت مايكروسوفت عن عقد صفقة مع الجيش الأميركي لتزويد القوات القتالية بتكنولوجيا الواقع المعزز، حيث ستمكن هذه التقنية لسماعات الرأس من تعزيز وعي الجنود بمحيطهم لتحديد الأهداف والمخاطر مما سيساعدهم على اكتساب تفوق في ساحات المعارك.

● واشنطن – فازت مايكروسوفت بعقد يقارب 22 مليار دولار لتزويد القوات القتالية التابعة للجيش الأميركي بتكنولوجيا الواقع المعزز. وأعلنت كل من مايكروسوفت والجيش عن الصفقة الأسبوع الماضي بشكل منفصل. وتعتمد هذه التقنية على سماعات الرأس هولولينس من مايكروسوفت، والتي كانت مخصصة لألعاب الفيديو وصناعات الترفيه في الأصل. وقد رأى مسؤولو البنتاغون في التكنولوجيا المستقبلية، التي يسميها الجيش نظام التعزيز البصري المتكامل، وسيلة لتعزيز وعي الجنود بمحيطهم وقدرتهم على تحديد الأهداف والمخاطر. فهي تتيح للمستخدمين رؤية صور افتراضية متراكبة فوق العالم المادي أمامهم. من الصور المجسمة في عوالم الألعاب الافتراضية إلى تعليمات الإصلاح التي تطفو فوق أداة معطلة.

ويقول موقع الجيش على الإنترنت إن الجنود اختبروا الأجهزة العام الماضي في فورت بيكيت في فيرجينيا. وقالت إن النظام يمكن أن يساعد القوات على اكتساب تفوق في ساحات المعارك.

وقد بدأ الجيش في اختبار نظام مايكروسوفت لأول مرة ضمن عقد قيمته 480 مليون دولار في 2018، وقال إنه يمكن استخدام الجهاز للتدريب وفي المعركة الفعلية. وسيمكن العقد الجديد مايكروسوفت من إنتاج وحدات لأكثر من 120 ألف جندي. وقالت مايكروسوفت إن قيمة العقد ستصل إلى 21.88 مليار دولار على مدى العشر سنوات المقبلة، مع اتفاقية أساسية مدتها خمس سنوات يمكن تمديدها لمدة خمس سنوات أخرى.

22

مليار دولار قيمة عقد

مايكروسوفت لتزويد الجيش
الأميركي بتكنولوجيا الواقع المعزز

وليس من الواضح كيف يتوافق مع مشروع قانون السياسة الدفاعية بقيمة 740 مليار دولار الذي أقره الكونغرس في يناير بعد تجاوز حق نقض الرئيس دونالد ترامب. وأكد مشروع القانون زيادة رواتب القوات الأميركية بنسبة 3 في المئة لكنه تضمن تخفيضات في مبادرة سماعات الرأس. وقال السناتور جاك ريد، وهو ديمقراطي من ولاية رود آيلاند، وهو الذي يقود لجنة الخدمات العسكرية في مجلس الشيوخ الأميركي، الأسبوع الماضي إن التكنولوجيا واعدة ولكن تتبع نتائجها عن كثب واجب. وأضاف "من واجبنا إشارة القضايا إذا لم تلب التكنولوجيا احتياجات قواتنا اليوم وفي المستقبل".

تحليلات في الوقت الفعلي

أخبر رئيس مايكروسوفت براد سميث لجنة ريد في فبراير أن النظام يمكن أن يدمج الرؤية الليلية الحرارية والتعرف على الوجه لتزويد الجنود بـ"تحليلات في الوقت الفعلي" في ساحات القتال البعيدة. كما وصف كيف يمكن أن تساعد في التخطيط لعملية إنقاذ الرهائن من خلال إنشاء "توام رقمي" للمبنى. وطلبت مجموعة من عمال مايكروسوفت في 2019 من الشركة إلغاء صفقة الجيش الأولية، بحجة أنها ستحول ساحات القتال في العالم الحقيقي إلى لعبة فيديو. وتعد مايكروسوفت من بين العديد من شركات التكنولوجيا التي سعت إلى إبهار عالم الألعاب بنظارات الواقع الافتراضي الجديدة الجذابة



شرب القهوة قبل التمارين يساعد على حرق الدهون

الجسم من مسحوق حبوب البن الأخضر، أي ما يعادل قهوة قوية، أو دواء وهمي مذاب في الماء.

وأكمل كل شخص الاختبار في ظل جميع الظروف الأربعة بترتيب عشوائي وتناول الكافيين أو الدواء الوهمي قبل 30 دقيقة من كل اختبار أجري في الساعة الثامنة صباحاً والخامسة مساءً.

وقام فريق البحث بتوحيد الشروط قبل كل اختبار - بما في ذلك الساعات المنقضية منذ الوجبة الأخيرة، واستهلاك المنشطات، والتمارين البدنية - وقياس أكسدة الدهون، والحد الأقصى لامتصاص الأكسجين، وكثافة التمرين.

ووجد فريق البحث أن تناول جرعة من الكافيين قبل 30 دقيقة قبل ممارسة التمارين الهوائية ساهم في حرق الدهون بغض النظر عن الوقت من اليوم، لكن معدل حرق الدهون كان أعلى في فترة ما بعد الظهر، مقارنة بالدواء الوهمي.



مدرّب - نصح خبراء بشرب فنجان من القهوة القوية، قبل نصف ساعة من ممارسة التمارين الهوائية، مؤكدين على دورها الفعال في زيادة عملية حرق الدهون.

وأكد الباحثون الذي اشرفوا على دراسة جديدة نشرت في مجلة الجمعية الدولية للتغذية الرياضية، أن تأثير الكافيين الموجود في القهوة يكون أعلى إذا تم التمرين في فترة ما بعد الظهر وليس في الصباح.

وقال فرانسيسكو خوسيه أمارو غيهتي المختص في وظائف الأعضاء بجامعة غرناطة "التوصية بممارسة الرياضة على معدة فارغة في الصباح لزيادة أكسدة الدهون أمر شائع، لكن هذه التوصية تفكر إلى أساس علمي، لأنه من غير المعروف ما إذا كانت هذه الزيادة ناتجة عن ممارسة الرياضة في الصباح أو بسبب عدم تناول الطعام لفترة أطول".

وأجريت الدراسة على عينة تتكون من 15 رجلاً (بمتوسط عمر 32) خضعوا لاختبار رياضي قسم لأربع مراحل وعلى امتداد أسبوع كامل، وقبل ممارسة التمارين أخذ الرجال جرعة من 3 ملغ (3) ملليغرامات لكل كيلوغرام من وزن

المفصل الصناعي لا يعيق النشاط الرياضي

للأشخاص المصابين بأمراض المفاصل ممارسة الرياضة، بشرط ممارسة الأنواع الصديقة للمفاصل، والابتعاد عن الأنواع ذات الحركات العنيفة والمفاجئة.

تركيب مفصل ركبة أو مفصل ورك لا يمنع من ممارسة الرياضة، ولكن بشروط مرور ستة أشهر على إجراء الجراحة

كولن (ألمانيا) - قالت الجامعة الألمانية الرياضية في كولن إن تركيب مفصل ركبة أو مفصل ورك أو مفصل كرف صناعي لا يمنع من ممارسة الرياضة، ولكن بشروط؛ حيث ينبغي مرور مدة تزيد عن ستة أشهر على إجراء الجراحة مع عدم المعاناة من أي الألم.

وأضافت الجامعة أنه من الضروري أيضاً أن يتمتع المفصل الصناعي بحركية كافية، ولا يعاني المرء من متاعب بالقلب والأوعية الدموية، مشيرة إلى أن السباحة وركوب الدراجات والمشى والتجديف والرقص تعد من الرياضات المناسبة جداً للأشخاص، الذين أجروا جراحة تركيب مفصل صناعي.

أما الرياضات، التي تتطلب حركات استدارة مفاجئة أو القفز أو تقاطع الساقين، فتعد غير مناسبة، مثل الرياضات القتالية ورياضات الكرة والإسكواش وجمباز الأجهزة.

وسبق وشددت الجمعية الألمانية للطب الرياضي والوقاية على ضرورة التوقف عن ممارسة الرياضة بشكل تام في حال عدم استقرار وثبات المفصل الصناعي أو إصابته بالتهاب.

أما الرياضات، التي تتطلب حركات استدارة مفاجئة أو القفز أو تقاطع الساقين، فتعتبر غير مناسبة، مثل الرياضات القتالية ورياضات الكرة مثل كرة السلة والقدم والجري والإسكواش وجمباز الأجهزة.

وقال البروفيسور الألماني سفين أوسترمير إنه بشكل عام يمكن



الرياضات العنيفة تهرق المفاصل



الأنشطة البدنية عالية الشدة يمكن أن تكون قاتلة

الإفراط في ممارسة التمارين الرياضية يرفع خطر الإصابة بالأزمات القلبية

الضغط على الجسم لبذل مجهود أكبر أثناء الأنشطة الرياضية يجهد القلب

الذين قضوا المزيد من الوقت في ممارسة التمارين كانت لديهم مستويات الجلوكوز إما فوق المعدل الطبيعي أو أقل منه، وفقاً للفريق المشرف على الدراسة.

وقال إيجفولغر "اعتقد أن هذه النتائج تعطي رسالة قوية حقاً عن تأثير التدريب على تحمل الجلوكوز".

الأثار الصحية

على الرغم من أن الدراسة لم تتطرق إلى العواقب الصحية طويلة المدى، التي قد تنشأ من الإفراط في ممارسة الرياضة، إلا أن لارسن يرى أن النتائج تشير إلى أن الرياضيين المتميزين يميلون إلى التمتع بصحة جيدة، لكن نقص ممارسة التمارين الرياضية يبقى شائعاً أكثر من الإفراط فيه.

وقال برنت روبي الباحث في جامعة مونتانا بالولايات المتحدة إن الدراسة "مصممة بشكل جيد"، لكنه يشك في ما إذا كانت مستويات التمارين في الأسبوع الثالث من الدراسة تنطبق على أي شخص في الحياة العادية، فمن غير المحتمل أن يضع شخص نفسه في هذا الوضع الصعب.

وقالت ليندا بيسكاتيللو، التي تدرس الآثار الصحية لممارسة الرياضة في جامعة كونيتيكت ولم تشارك في الدراسة، إنها تشك في أن الإفراط في ممارسة التمارين تداعيات صحية في الحياة الواقعية.

وذكرت بيسكاتيللو أن هذه الأشكال المتطرفة من التمارين السائدة في هذه الدراسة لا تنطبق على الرياضي العادي، وأشارت إلى مقال نُشر في عام 2020،

أشارت إلى مقال نُشر في عام 2020، حدد روابط بين المستويات العالية من التمارين وأمراض القلب كمثال عن بحوث تطرقت إلى هذا الموضوع.

وقال الباحث ميكائيل فلوكهارت، الذي يعمل في المدرسة السويدية لعلوم الرياضة والصحة أيضاً، إن الحد المسموح به للتدريب ليس واضحاً، خاصة وأن الدراسة تشير إلى أن التمرين المفرط لا يؤدي بالضرورة إلى انخفاض الأداء الرياضي الفعلي، وأكد أن معرفة هذا الحد سيكون مفيداً للرياضيين ومدرّبيهم على حد سواء.

لكن النصيحة المهمة التي يقدمها الخبراء هي ضرورة ممارسة التمارين الرياضية على الأقل مرتين في اليوم بدلاً من مرة واحدة، والاعتدال والمواظبة هما أفضل الطرق لبلوغ الفوائد الصحية واللياقة البدنية المثلى لممارسة الرياضة.

الداخلي بنسبة 40 في المئة في المتوسط مقارنة بالأسبوع معتدل الكثافة، وعلاوة على ذلك، انخفض تحمل الجلوكوز في نهاية أسبوع التدريب المفرط.

وعلق لارسن بقوله "الأمر مشابه تماماً للتغيرات التي تحدث لدى الأشخاص في بداية الإصابة بمرض السكري أو مقاومة الأنسولين".

ويمكن أن تسبب التمارين الرياضية تغييرات عميقة في مستويات سكر الجلوكوز، وعادة ما تؤدي إلى انخفاض تركيز الجلوكوز في الدم بسرعة، بينما قد تؤدي التمارين اللاهوائية إلى ارتفاعه.

ومن الصحي أن يرتفع السكر في الدم أثناء التمرين، نظراً لأن العضلات تحتاج إلى الجلوكوز لتعويض الطلب المتزايد عليه أثناء ممارسة التمارين.

كما أن الجسم بعد التمارين المعتدلة، يعيد مستويات السكر في الدم إلى طبيعتها عن طريق إفراز كمية كافية من الأنسولين، وهو المطلوب لإرجاع مستويات السكر في الدم إلى حالتها الطبيعية.

ويؤدي النشاط البدني المفرط إلى الضغط العصبي على سبيل المثال بسبب الطموح الزائد في تحقيق النتائج، ما يتسبب في زيادة هرمونات التوتر، وفي هذه الحالة يرتفع مستوى الجلوكوز في الدم وعادة ما يكون ذلك بشكل مؤقت.

ولاحظ الباحثون مثل هذا الأمر بعد أن أخذ المشاركون في البحث فترة نقاهة، ثم قاموا بممارسة 53 دقيقة من التمارين المتفرقة على مدار الأسبوع، وعادت إثر ذلك صحتهم إلى المقاييس الطبيعية.

وكان استهلاكهم للأكسجين أعلى بعد التعافي، ومع ذلك، لم يتعاف التنفس الداخلي تماماً بحلول نهاية التجربة، حيث ظل أقل بنسبة 25 في المئة بعد الانتعاش.

وما كان عليه بعد الأسبوع المعتدل.

وفي مرحلة ثانية من التجربة، رصد الباحثون مستويات السكر في الدم لدى 15 رياضياً من المحترفين ومجموعة من الأشخاص غير الرياضيين، فلاحظوا أن مستويات المجموعتين على مدى فترة 24 ساعة مماثلة تقريباً، ولكن الرياضيين

المرضى الوصول إلى لياقة بدنية عالية قد تجعل البعض يفرض في ممارسة التمارين للوصول إلى أعلى النتائج في وقت وجيز. لكن يمكن أن تنجر عن ذلك حالات من الإجهاد الجسدي والنفسي فتتقلب الفوائد سريعاً إلى أضرار وتآثيرات صحية على القلب.

فترات التدريب عالية الكثافة، موزعة على مدار الأسبوع، ولا تشمل أوقات الإحماء أو الراحة. وفي الأسبوع المعتدل من حيث النشاط الرياضي، مارس المشاركون حوالي 90 دقيقة من التمارين.

ولاحظ الباحثون أن التنفس الداخلي تحسن خلال أسبوع التمارين المعتدلة، وأصبح استهلاك الأكسجين أفضل لدى المشاركين في الدراسة.

التدريب المكثف

لكن في الأسبوع الثالث، الذي خصص للتدريب المكثف، حيث أكمل المشاركون خلاله 152 دقيقة مرهقة من التمارين، أدى ذلك إلى انخفاض التنفس

الهوس المرضي بممارسة التمارين الرياضية بشكل مفرط، وما قد ينجر عنه من إجهاد جسدي ونفسي ومخاطر على صحة القلب، ومع ذلك فالأشخاص الذين يدمنون على ممارسة الرياضة قد يتجاهلون علامات الخطر وما يشعرون به من الألم أو إصابات.

وأشار فيليب لارسن الباحث في المدرسة السويدية للرياضة وعلوم الصحة، إلى أنه قد سمع الكثير من الحكايات عن سلبيات ممارسة التمارين الرياضية أكثر من اللازم.

وقال إن جميع الرياضيين يعرفون أن التدريب أكثر من اللازم يُشعر المرء بالألم جسدية قد تخلف أثراً نفسية في ما بعد. وقرر لارسن وزملاؤه إجراء اختبار على 11 شاباً أصحاء لمدة أربعة أسابيع، وذلك عبر ممارستهم تمارين مكثفة على دراجة ثابتة واختبار مدى قدرتهم على التحمل، وخلال الأسبوع الأصعب، شهد المشاركون بعض التغيرات الضارة، حسبما ذكر فريق البحث في دورية "سيل ميتابوليزم".

وقال ثيجس إيجفولغر، وهو باحث في علم وظائف الأعضاء في المركز الطبي لجامعة رادبود والذي لم يشارك في العمل "إنها دراسة مفيرة للإعجاب، عادة ما يحسن التمرين صحة القلب والتمثيل الغذائي، لكن النتائج تشير إلى أن هناك نقطة يجب أن تتوقف عندها هذه الفوائد".

وأظهرت نتائج الدراسة أن الميتوكوندريا (عضيات صغيرة جداً تلعب دوراً بارزاً في إنتاج هذه الطاقة؛ ويُطلق عليها مصنع الطاقة داخل الخلية الحية) تحسنت خلال الأسبوعين الأولين من التجارب، أما خلال التدريب عالي الكثافة، فقد طلب من المشاركين مضاعفة جهودهم إلى أقصى حد على فترات زمنية مدتها 4 أو 8 دقائق، تتخللها فواصل زمنية لمدة 3 دقائق، وبدأ التدريب خفيفاً نسبياً، وبلغ نحو 36 دقيقة إجمالية من



الانتخابات الفلسطينية بارقة أمل أخيرة للشباب المنهك

الشباب جزء من الكتلة الكبيرة الصامته القادرة على حسم نتائج الانتخابات



طلوح الفلسطينين تحقيق التقدم في جميع المجالات

جديدة، وتمنح الشباب حقهم وتلبي طموحاتهم المسلوقة منذ سنوات طويلة في حياة كريمة.

ويقدم طارق تايه (29 عاما) قائمة شبابية لخوض الانتخابات البرلمانية، لكنه يرى أن غياب القيادة المركزية سيشتت شملهم في ظل افتقارهم للخبرات ومصادر التمويل.

فيما تقول سارة دراغمة من طولكرم إنها تعتزم انتخاب قائمة شبابية ذات مهنية ومصداقية، ولديها طموح ووعي سياسي.

وترى دراغمة أن الفلسطينيين يجب أن يستغلوا الانتخابات في جسر هوة الانقسام، وبناء نظام موحد يواجه سياسات التفرقة الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية.

انتماءات متعددة

وينتمي الآلاف من الشباب إلى فصائل فلسطينية مختلفة، ما يعني أن أصواتهم في الانتخابات قد تذهب إلى تلك الفصائل، بحسب الكاتب السياسي مصطفى إبراهيم.

وأوضح إبراهيم أن دعم الشباب الفلسطيني للفصائل "من شأنه أن يغير موازين ونتائج الانتخابات"، لكن عدم ممارسة فئة الشباب لـ"العملية الانتخابية في السنوات السابقة، أدى إلى عدم نضوج ووضوح الكثير من تفاصيلها لديهم".

وأشار إلى أن الشباب المستقل غير المنتمي إلى أحزاب قد تقوده "الحماسة والرغبة في التغيير إلى تشكيل كتلات شبابية" الأمر الذي يقود إلى وجود عدد من تلك التكتلات.

وذكر أن غياب جسم (تكتل انتخابي) يوحد فئة الشباب سيؤدي إلى تشتت أصواتهم.

وأشار بشارات إلى أنه سينتخب قائمة شبابية في حال استطاع الشباب بلورة قائمة ذات مهنية ومصداقية، ولديها طموح ووعي سياسي.

ولأول مرة يشارك بشارات في عملية انتخابية، لكنه يخشى من أنها لن تأتي بجديد، موضحا "ما نسمعه من قيادات الحركتين فتح وحماس أن الانتخابات مسالة إعادة ترتيب الشريعة للخروج بحكومة ومجلس تشريعي ورئاسة بشكل قانوني ليس أكثر".

أنهم سيخوضون التجربة لأول مرة في حياتهم.

وتقول العريعر من مدينة غزة "نتطلع إلى أن تلبي البرامج الانتخابية احتياجات الشباب وتحقق طموحاتهم وأهدافهم، وأن تكون قابلة للتحقيق وليست حبرا على ورق، خاصة تلك التي تتعلق بالشباب والمرأة".

وبحسب اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار على غزة فإن نحو 80 في المئة من سكان قطاع غزة مهددون بفقد الأمن الغذائي.

وأشارت اللجنة إلى "ارتفاع معدلات الفقر والبطالة إلى مستويات فوق خطيرة، حيث يعيش أكثر من 80 في المئة تحت خط الفقر، فيما ارتفعت نسبة البطالة بين فئة الشباب إلى 70 في المئة، وهي نسبة مرتفعة بالنظر إلى أن المجتمع الفلسطيني مجتمع فني".

وقالت إن الانهيار الاقتصادي يتمثل في تراجع معدل الإنتاج في المصانع إلى 20 في المئة، وشمل تدهور الوضع في أن تساهم الانتخابات في إنهاء الانقسام السياسي والجغرافي، وبناء منظومة موحدة تساهم في تحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين عامة وفئة الشباب خاصة.

في حين ترى الشابة إسراء العريعر، وهي خريجة جامعية بلا عمل، أن الانتخابات تمثل بالنسبة إلى الشباب "حلما" انتظروه منذ سنين، خاصة

البطالة بلغت 28.5 في المئة خلال الربع الثالث من العام الجاري، مقارنة بـ26.6 في المئة خلال الربع الثاني من العام ذاته.

وأوضح التقرير أن عدد العاطلين عن العمل في الربع الثالث من العام الجاري في فلسطين بلغ 372.7 ألف شخص، بواقع 207.7 ألف في قطاع غزة و165 ألفا في الضفة الغربية.

وبينت النتائج أن غالبية الأنشطة شهدت انخفاضا في عدد العاملين وأن العاملين في نشاطي المطاعم والفنادق خلال فترة الجائحة.

وأورد التقرير انخفاض عدد العاملين في إسرائيل والمستوطنات من 120 ألف عامل في الربع الأول من سنة 2020 إلى 94 ألف عامل في الربع الثاني بسبب الإجراءات التي تم اتخاذها للحد من انتشار فيروس كورونا.

ويقول الباحث أحمد عز الدين أسعد إنه "لا يمكن للقوائم الشبابية أو حتى القوائم التي تعتمد على وجوه شابة أن تحقق نتائج لافتة في ظل هيمنة الحزبين الكبيرين 'فتح' و'حماس' على ماكينة إعلامية وشبكة علاقات ونفوذ ومصالح وقوى لا يمتلكها الشباب ولا الحركات الشبابية التي تفتقر إلى أدوات النجاح في الانتخابات".

لكن أسعد يشير إلى أن "الشباب يبقون قوة انتخابية دون قيادة مركزية أو عنصر شبكي يجمعهم، ولا يخفى أن للشباب طموحاتهم ورهاناتهم على الانتخابات وعلى مستقبلهم السياسي والمهني والحياتي، لكن الرهانات والطموحات مرهونة بالبنى والروافع في المرحلة القادمة".

معدلات بطالة مرتفعة

ويعد الشباب الفلسطيني جزءاً من الكتلة الصامته الكبيرة التي من شأنها أن تحسم نتائج الانتخابات، وهم يعانون مشكلات متعددة، مثل البطالة وانعدام الفرص وفقدان العدالة الاجتماعية وغيرها من المشكلات المرتبطة بالسلوك السياسي لمراكز الحكم في الأراضي الفلسطينية.

وتزايدت معدلات البطالة في فلسطين خلال الربع الثالث من عام 2020 مقارنة بالربع الثاني من ذات العام الذي ازداد بدوره عن الربع الأول بعد أزمة فيروس كورونا المستجد.

ووفقا لتقرير الإحصاء الفلسطيني الذي بحث "القوى العاملة"، فإن نسبة

يتطلع الشباب الفلسطيني إلى الانتخابات التي يشارك غالبيتهم فيها لأول مرة أملين أن تحمل تغييرا في الواقع السياسي والحياتي الداخلي وأن تنعكس على مستقبل أسره وأطفالهم بعد أن أنهكتهم الأزمات جراء الانقسام السياسي والنزاع على السلطة.

غزة - يتعلق الشاب طارق عبيد وزوجته مروة بامس التغيير عند إجراء أول انتخابات برلمانية فلسطينية منذ 15 عاما على أمل التعبير عن إرادتهما وتحسين مجال عملهما من أجل إحداث تغيير ملموس في حياتهما الأسرية الناشئة.

وتمثل انتخابات 22 مايو المقبل في الضفة الغربية وقطاع غزة بارقة أمل لحوالي مليون ناخب من فئة الشباب (18 - 31 عاما) لم ينتخبوا من قبل، وهو رقم أقل بقليل من عدد الذين صوتوا في آخر انتخابات، إذ بلغ عددهم مليوناً و42 ألف ناخب آنذاك.

حالة إحباط

لكن البعض من الشباب لا يبدو متحمسين للمشاركة بسبب انشغالهم بالهجوم الاقتصادي، فضلا عن حالة الإحباط التي تسود أوساطهم جراء الانقسام السياسي الداخلي منذ عام 2007 وتداعياته.

وأجرى الفلسطينيون آخر انتخابات برلمانية في عام 2006 فازت بها حركة "حماس"، ما ولد صراعا على السلطة بينها وبين حركة "فتح" التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلف الثورات من القتلى، وانتهى بسيطرة الحركة الإسلامية على قطاع غزة صيف 2007.

ويدير عبيد وزوجته، وكلاهما حاصل على شهادة جامعية، متجرا صغيرا في مخيم رفح جنوب القطاع، ويعتمدان على تسويق منتجاتهما لزبائنتهما بمشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهذا العمل كان بارقة الأمل التي ساهمت في إتمام زواجهما قبل سبعة أعوام. ومنذ ذلك الحين يُخصّصان جل وقتهما للعمل على تلبية طلبات زبائنتهما وتحقيق دخل مالي يساعدهما في مواجهة متطلبات الحياة.

وخلال تلك الفترة أنجبت زوجته طفلين، وعلى الرغم من ذلك تواصل عملها داخل المتجر، وتعتمد على أسرتهما في رعايتهما في أثناء ساعات العمل الطويلة.

70 في المئة نسبة البطالة بين فئة الشباب في قطاع غزة بعد ارتفاعها بسبب فايروس كورونا

يقول طارق (32 عاما) "نحن شباب نتطلع إلى حدوث تغيير في الواقع السياسي والحياتي الداخلي يعكس على مستقبلنا ومستقبل أسرتنا وأطفالنا، ولا نريد أن يواجهوا مصاعب الحياة مثلنا".

بدورها تقول زوجته مروة (27 عاما) "نحن في بناء أسرة ومشروع عمل، لكن يوجد آخرون من أصدقائنا فشلوا في كل شيء بفعل ظروف الحياة القاسية هنا".

ومع ذلك يفصح الزوجان عن مشاعر بداخلهما مختلطة بين الخوف والأمل كونهما يشاركان لأول مرة في اختيار من يمثلهما في الانتخابات.

وبينما عبر طارق عن أمله بأن ينجح الفلسطينيون في إجراء الانتخابات، قالت زوجته إن انهيار العملية الانتخابية سيمثل "كابوسا للشباب".

وأغلق باب طلبات الترشح للانتخابات البرلمانية مع نهاية شهر مارس الماضي بتسجيل 26 قائمة انتخابية.

وخلافا لانتخابات عامي 1996 و2006، لن يصوت الفلسطينيون لمرشحين فرديين، بل لأحزاب أو قوائم تحتوي على ما بين 16 و132 مرشحا.

ووفق لجنة الانتخابات فإن الدعاية الانتخابية تبدأ في 30 أبريل الجاري وتنتهي في 21 مايو المقبل، وسيكون

مصريات يحاربن التحرش بركلات من المصارعة التايلاندية

النماذج النسائية في الرياضة تتصدى للصور النمطية عن المرأة باعتبارها جنسًا ضعيفا



التحرش في مصر يطال المحجبات

لافتة إلى أن هناك فتيات يرفضن الإبلاغ عن تعرضهن للتحرش خشية من الأهالي الذين يصفون الأمر بـ "الفضيحة"، ويرون الفجأة في موقع الجاني وليس المجني عليها.

الجدل حول التحرش الجنسي يتنامى في الدولة المحافظة حيث تواجه النساء تعليقات مسيئة وتحرشاً في وسائل النقل

ومنذ ثورة يناير 2011 تصاعدت حالات التحرش الجماعي في مصر بأنواعه الجسدي واللفظي، وأصبحت لافتة للانتباه عالمياً، حتى أن بعض الباحثين ركزوا على الحالة المصرية التي برزت فجأة كأحد منتجات التغير الاجتماعي والاقتصادي الجذري الذي طال البلاد، في أثناء ذلك كله تظهر الثورة المصرية وما تلاها كفترة واضحة في سجلات البيانات الخاصة بالتحرش، وفقره واضحة في تغير مفهوم المصريين عن التحرش كذلك، ليس فقط بسبب اضطراب الأمن في البلاد وقسوة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولكن أيضاً بسبب الحالات المتتالية للتحرش في ميدان التحرير والتي استخدمت لغرض سياسي وأمني فج. وبعد حادثة التحرش الشهيرة بالراقصة دينا في العام 2006 يوم عيد الفطر، والتي حاول فيها عدد من الشباب الاعتداء على الفتيات بعد أن تمكن الأمن من حمايتها، أصبحت الأعياد فرصة لحوادث التحرش في مصر. وفي عيد الأضحى في العام 2012 تلقى الأمن المصري أكثر من 700 بلاغ في هذه المناسبة فقط. كما عرفت مصر حوادث متنوعة للتحرش منها حادثتا "فتاة العتبة" و"الأربعاء".

وقالت الكاتبة الصحافية فريدة الشوباشي إن سبب انتشار ظاهرة التحرش في مصر هم بعض الشيوخ الوافدين إلى مصر في منتصف السبعينات من القرن الماضي، حيث ساهموا في نشر مفاهيم ومصطلحات منها أن "المرأة عورة" ويجب ألا تخرج من المنزل، وأمر أخرى تتعلق بزيجها وما ترتديه، مُدلة على حديثها بأن الفتيات كن يرتدين ملابس قصيرة في حبة الستينات مثل "الميني جيب"، ورغم ذلك لم يتعرضن وقتها للتحرش. وترى الشوباشي في تصريحات أن مصر تحتاج إلى ثورة ثقافية واجتماعية لمواجهة ظاهرة التحرش، إضافة إلى مساندة من الدولة عبر عدم سماحها لمن يحل التحرش هذه الأفعال بالظهور على شاشات التلفزيون، علاوة على ضرورة إصدار المؤسسات الدينية البيانات اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة. كما رفضت الناشطة في حقوق المرأة داليا المنسي دعوات البعض لتحميل الفتيات مسؤولية التحرش بهن بسبب ملابسهن، مُدركة بفترة الخمسينات

الرياضة القتالية تعزز الثقة بالنفس وتخلق لدى النساء إحساساً بالسيطرة على أجسادهن وتحفزهن على أن يكن أكثر استقلالية

والستينات من القرن الماضي، حينما كانت النساء يرتدين الملابس القصيرة دون أن يجروا أحد على التحرش بهن، فضلا عن رفض المجتمع لذلك.

وقالت المنسي إن التحرش لا يفرق بين فتاة مخبئة وأخرى، كما أن الكثير من الشباب يتعلمون ويعملون في مجتمعات مفتوحة ويلتزمون بقوانينها ولا يجروا على اقتحام الحقوق الشخصية هناك، بينما عزت سبب الظاهرة إلى غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج.

وأشارت المنسي إلى أن الأهم من إضافة تشريعات الأهم من إضافة تشريعات جديدة لمواجهة هذه الظاهرة هو تفعيل القانون الحالي،

على صد المتحرشين في الشارع. وأضافت أنها شهدت في صغرها العديد من الفتيات يتعرضن للمعاكسات والتحرش ولكنهن لا يستطعن أن يفعلن أي شيء إزاء ذلك ويكتفين في أغلب الأحيان بالصمت من شدة الخوف. وأوضحت أنه مع مرور السنوات زاد جُنها للتايكواندو، وواصلت التدريب والمشاركة في البطولات فانضمت إلى منتخب مصر للناشئين، ثم منتخب الكبار وهي في الخامسة عشرة من عمرها، ولم تعط أذانا صاغية لجميع الانتقادات الاجتماعية التي كانت تدور حولها، كما لم تتنهد عن مواصلة مشوارها جميع النعوت والمواصفات المستهزئة والساحرة التي ألقتها بصفتها الفتيات المسترجلات. وفي خطوة لتشجيع ضحايا التحرش الجنسي في مصر على التقدم ببلاغات أو الإدلاء بشهادات، وافقت الحكومة العام الماضي على مشروع قانون يوفر مزيداً من الحماية من خلال حجب الهوية. الأمر الذي ربما سيساعد عددا أكبر من الضحايا على مواجهة الجناة.

ويعد التحرش الجنسي جريمة بحسب القانون المصري، ويحكم المعتدون استناداً إلى المادتين 306 (أ) و306 (ب) من قانون العقوبات. وقد تصل عقوبة مرتكب جريمة التحرش سواء لفظياً أو بالفعل أو سلوكياً أو عن طريق الهاتف أو الإنترنت، إلى السجن لمدة تتراوح ما بين 6 أشهر و5 سنوات، إضافة إلى غرامة مالية قد تصل إلى 50 ألف جنيه مصري (نحو 3120 دولاراً).

وعلى الرغم من ذلك فإن غالبية الفتيات لا يحزرن محاضرات رسمية بوقائع التحرش الجنسي، ما يجعل هذه الظاهرة المجتمعية مستترة وإن كانت منتشرة. وعلى الرغم من بعض التعديلات التشريعية في الخامس من يونيو في عام 2014، والمتعلقة بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات لتوسيع تعريف جريمة التحرش وزيادة العقوبات على من تثبت إدانته بها، إلا أنها لم تمنع ظاهرة التحرش الجنسي في الشوارع والميادين والمتنزهات، وإن كان هناك تصد لبعضها بحكم القانون.

وعادة ما تصدر مؤسسة الأزهر الدينية بيانات شديد اللهجة تنتقد فيها التحرش باعتباره "محرمًا وسلوكًا منحرفًا". كما تنتقد دار الإفتاء المصرية ربط ارتكاب التحرش بما ترتديه الفتاة أو المرأة من ملابس، وتؤكد أنه "تبرير وإهم لا يصدر إلا عن ذوي النفوس المريضة".

الوضع غير آمن هنا وتعلم رياضة للدفاع عن النفس مثل المصارعة التايلاندية يمكن أن يساعد العديد من النساء على حماية أنفسهن من التحرش الجنسي أو أي نوع من العنف. وأشارت إلى أنها تمشي الآن في الشوارع بثقة أكبر وتشعر بالأمان. وقالت "يمكنني الذهاب إلى مدرستي دون القلق بشأن التحرش الجنسي".

وبيّنت المتدربات أن المصارعة التايلاندية تساعدن أيضاً على التخلص من المشاعر السلبية وتجاوز تجارب التحرش الجنسي التي تعرضن لها وتعزز شعورهن بالتمكين، ورفض المواقف التقليدية التي يتم من خلالها إلقاء اللوم على النساء في الاعتداء الجنسي، بدلاً من الرجال الذين يهاجمونهن. وقالت أسوة عبد النبي (16 عاماً) "تشارك الأحداث التي تعرضنا لها ونقول لبعضنا البعض كيف كان ينبغي أن نتعامل معها. المصارعة التايلاندية ليست مجرد رياضة ولكنها سلاح حقيقي ضد التحرش الجنسي والعنف".

التغلب على الصمت

خطت النساء العربيات خطوات هامة في مجال رياضات الدفاع عن النفس متحديات العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية التي جعلت هذه الرياضات ولعقود طويلة خاضعة لسيطرة الرجال. ورسمت العديد من البطلات في الكاراتيه والتايكواندو والكونغ فو والجودو صورة أكثر إشراقاً، وهن يحملن الشعلة الأولمبية ويقفن في الصفوف الأمامية لممثلن بلدانهن في المنافسات الدولية ويتوجن بالميداليات الذهبية والفضية والبرونزية. ويبدو أن جيلاً بأكمله من الفتيات بدأ فعلاً في كسر الأفكار النمطية التي تصوّر المرأة على أنها كائن ضعيف، وذلك عبر التوجه إلى احتراف الرياضات القتالية بمختلف أنواعها.

وتختلف دوافع الإقبال الأنثوي على ممارسة هذا النوع من الرياضات من فتاة إلى أخرى، غير أن التحرش الجنسي الذي تتعرض له المرأة العربية جعل الكثيرات منهن يتجهن إلى تعلم مهارات القتال لحماية أنفسهن من التحرش الجنسي ومحاولات الإزعاج التي يمارسها الرجال تجاههن.

ومن بينهن من استهوتهن هذه الرياضة القتالية، رغم عدم النظر بعين المساواة للجنسين في ممارسة هذه الرياضات، وعزوف المرأة نفسها عن ممارسة ومتابعة الرياضة النسائية. وقالت سهايم الصوالحي بطلة التايكواندو المصرية في تصريح سابق لـ "العرب" إنها قررت منذ البداية احتراف رياضة التايكواندو لشعورها بأن هذه الرياضة ستمنحها اللياقة البدنية والقوة الجسدية اللتين ستكونان بمثابة الدرع الذي سيحميها ويساعدها

تصاعدت ظاهرة التحرش الجنسي ضد النساء والفتيات في مصر ما دفعهن إلى تعلم الرياضات القتالية بهدف حماية أنفسهن عند الذهاب إلى العمل أو التعليم. وتعزز رياضات مثل المصارعة التايلاندية الثقة بالنفس، وتخلق لدى النساء إحساساً بالسيطرة على أجسادهن وتحفزهن على أن يكن أكثر استقلالية، خصوصاً أمام ما كشفته استطلاعات من أن القاهرة هي أخطر المدن الكبرى بالنسبة إلى النساء.

وأضافت أحمد أن الفتيات لن يحتجن إلى حمل أسلحة للدفاع عن أنفسهن. ويمكنهن استخدام أجسادهن للدفاع، مضيفة أنها أطلقت عليها اسم أكاديمية الوحوش لأنها تتطلب شجاعة وقوة الوحش لتعلم المصارعة التايلاندية. ويتنامى الجدل حول التحرش الجنسي في الدولة المحافظة اجتماعياً، حيث تواجه النساء بانتظام تعليقات مسيئة وتحرشاً في وسائل النقل العام المزدحمة، مما قد يمنعهن من التنقل للعمل أو التعليم. ووجد استطلاع أجرته مؤسسة تومسون رويترز في عام 2017 أن القاهرة هي أخطر المدن الكبرى بالنسبة إلى النساء، ووجد استطلاع أجرته الأمم المتحدة في عام 2013 أن 99 في المئة من النساء تعرضن للتحرش الجنسي في مصر.

رفض والده أحمد في البداية السماح لها بالتدريب، قائلاً إن فنون الدفاع عن النفس مخصصة للرجال فقط.

وقالت وهي تقف أمام جدار أسود مطلي بظلال بيضاء لنساء يؤدين الركلات العالية وصور لمقاتلين آخرين في الحلبة "لقد أصرت على تعلمها وحتى تعليم فتيات أخريات". وتضغط العديد من الشابات المصريات مثل أحمد من أجل التغيير، حيث تحدثت المئات منهن عن الاعتداء الجنسي على وسائل التواصل الاجتماعي، ترديداً لحملة "مي تو" التي تم إطلاقها في عام 2017 في الولايات المتحدة.

وتقول المتدربات في الأكاديمية إنه من المهم بالنسبة إليهن الشعور بالأمان حتى يستطعن العيش بشكل كامل والتنقل بحرية. وتتشارك نسبة 26 في المئة فقط من النساء في مصر مقارنة بـ 79 في المئة من الرجال في القوى العاملة وفقاً لمؤشر الفجوة بين الجنسين العالمي لعام 2015 الذي صنّف الدولة الواقعة في شمال أفريقيا في المرتبة 136 من أصل 145 دولة في ما يتعلق بالمساواة بين الجنسين. وقال علماء النفس إن النماذج النسائية في الرياضة مثل أحمد تعتبر ذات قيمة بالنسبة إلى النساء والفتيات لأنها تقدم دليلاً على أن النجاح يمكن تحقيقه وتتصدى للصور النمطية السلبية عن المرأة باعتبارها جنساً أضعف.

كما وجد باحثون في جامعة تورنتو الكندية هذا العام أن هذا يمكن أن يعزز الثقة بالنفس، ويخلق إحساساً بالسيطرة على أجسادهن ويحفزهن على أن يكن أكثر استقلالية. وقالت أحمد التي جمعت الأموال من الأصدقاء والعائلة لفتح الأكاديمية "أعتقد أنه من الحقوق الأساسية للفتيات ممارسة أي رياضة يرغبن فيها، كما أنه من المهم للغاية بالنسبة إليهن الدفاع عن أنفسهن ضد أي اعتداءات. الرياضة تزداد شهرة خاصة في منطقتنا".

أما ملك أحمد (17 عاماً) التي تدرت مع المدرسة سماح لمدة عامين وهي إحدى مساعداتها في مجال التدريب، فأكدت أن

القاهرة - تنامت ظاهرة التحرش الجنسي في مصر منذ العام 2011 وكانت القاهرة تحديداً بؤرة خطيرة عالمياً بالنسبة إلى النساء، حيث وضعت مؤسسة تومسون رويترز مصر في خانة الأخطر بالنسبة إلى النساء في الكثير من الجوانب مقارنة بالدول العربية الأخرى. وحتى حين تمت مقارنة القاهرة كمدينة عملاقة تحوي أكثر من 10 ملايين ساكن مع أكثر من عشرين مدينة عملاقة حول العالم، جاءت الأكثر سوءاً بالنسبة إلى أحوال المرأة مثل الختان والزواج الإيجاري وزواج القاصرات، وأخذت المركز الثالث بعد نيودلهي وساباواولو في العنف الجنسي.

وكشفت دراسة استقصائية صدرت عن الأمم المتحدة في عام 2013 أن 99.3 في المئة من النساء المصريات يتعرضن لصوره من صور التحرش، وقد عززت هذه الدراسة الأرقام التي صدرت عن المركز المصري لحقوق المرأة قبل نحو عقد من الآن حيث أشارت إلى أن نسب التحرش في مصر بلغت 83 في المئة، وهي أيضاً نسبة كبيرة.

أكاديمية الوحوش

ترتدي فتيات مصريات لمخبات السراويل الضيقة وفقازات المصارعة ويضربن بعضهن البعض ويركلن بتشجيع من المدرسة سماح أحمد مؤسسة أكاديمية الوحوش.



فريدة الشوباشي: مصر تحتاج إلى ثورة ثقافية واجتماعية لمواجهة ظاهرة التحرش

بدأت أحمد المعروفة لدى الجميع باسم المدرسة سماح في تعلم المصارعة التايلاندية قبل خمس سنوات بعد تعرضها للتحرش الجنسي، وهي الآن تعلم فنون الدفاع عن النفس لحوالي 40 شخصاً معظمهم من النساء والفتيات في معسكرها التدريبي الخاص.

وقالت أحمد لمؤسسة تومسون رويترز من أكاديميتها التي من عام واحد على افتتاحها في أبوزعبل على بعد حوالي 30 كيلومتراً شمال شرق القاهرة "المصارعة التايلاندية تحول كل جزء من جسدي إلى سلاح؛ مرفقي وركبتي ويدي وحتى ذقني".



التصدي للتحرش الجنسي له عدة أوجه

الأثاث المصنوع من شجر التامول يلائم عشاق الأعمال اليدوية

القطعة باستقرار بين الأرضية والسقف يمكن تثبيتها من القاع باستخدام طبق معدني فيما يتم وضع قضيب معدني في منتصف قطعة الخشب من الأسفل.

قطع شجر التامول تتمتع بشعبية كبيرة للغاية نظرا لشكلها السلس والمستدير والطلاء المميزة للحاء الأبيض



برلين - يمكن لأفرع الشجر أن تسرق الأضواء بسهولة عند استخدامها كاثاث، وقطع شجر التامول الخام تتمتع بشعبية كبيرة للغاية نظرا لشكلها السلس والمستدير والطلاء المميزة للحاء الأبيض، ويمكنها أن تجلب لمحة طبيعية إسكندنافية إلى المنزل.

ويوضح المتخصص في مفهوم افعليها بنفسك (دي أي واي) جيريون برونست "غالبا ما تنمو أشجار التامول اليابعة بشكل مستقيم للغاية وبالتالي يسهل صناعة أرفف أو خزائن جانبية أو حتى مقاعد صغيرة منها".

ولكن نظرا لأن كل قطعة خشب سوف تكون فريدة في الطول والعرض، فيمكن أن يكون من الصعب الوصول إلى الدقة المطلوبة لبناء الأثاث بها. ويجب مواءمة كل مادة أخرى في هذه العملية وفقا لإبعاد الفرع.

وأحد المميزات خشب التامول هي نعومته النسيجية. ويقول برونست "هذا يجعل من السهل ثقبها بأي مثقاب خشب سواء كان ذلك على طول أو عبر قطعة الخشب المحببة".

ويجب الانتباه عند ثقب نهايات الخشب خصوصا مع المثقاب ذي القطر الكبير حيث أنه من الصعب إبقاء الخشب ثابتا.

وأحد المشاريع الشهيرة بين محبي العمل اليدوي هي حاملة معاطف مصنوعة من قطع خشب التامول المرصوفة بشكل رأسي. ونظرا لأن الخشب متوفر في أطوال تصل لثلاثة أمتار على الأقل، يمكن أن تستخدم لبناء هياكل جميلة تصل إلى السقف.

وبحسب معلمة "أفعليها بنفسك" سيلفيا أداميك، كل ما سيحتاج إليه المرء لبناء حاملة معاطف هي قطعة خشبية واحدة ولكن سميكة. وحتى تقف تلك

نصائح

طرق لإطالة عمر الشموع وتجنب الحرائق

الزجاج فهذا قد يسفر عن حدوث تصدع وبالتالي تأكد دائما أن الفتيل مشذب ويقف بشكل مستقيم. وتنصح إيكس بالتوقف عن إشعال الشمعة إذا ما تبقى 10 ملم من الشمع لأنه إذا لم يكن هناك ما يكفي لامتصاص حرارة الشعلة فيمكن أن يسفر هذا في بعض الحالات عن تصدع الوعاء الزجاجي.

هناك عدة طرق للعناية بالشموع لتقليل الخطر، وهي ليست سهلة بقدر إخراج الشمعة من علبتها وإشعالها على الفور

ويحتاج مستخدم الشموع إلى تشذيب الفتيل بحيث يكون ارتفاعه 7 ملم كل مرة قبل إشعال الشمعة. وهذا ينطبق أيضا على المرة الأولى عند إشعالها. ومن المهم إبقاء الفتيل مشدبا حتى يضبط كمية الشمع المسال ويحد من السواد الذي يحدث ويضمن أن تحترق الشمعة بشكل متساو لإطالة عمر الشمعة.

وعند انتهاء الشمعة تبقى 10 ملم من الشمع فيها، يمكن إزالتها وإعادة استخدام الزجاج. ولغلق هذا الزجاج، ينصح بتنظيف الوعاء بينما لا يزال الشمع دافئا. ويمكن أيضا وضع الوعاء في مياه ساخنة أولا وليست مغلية لأنها قد تتصدع، وعندما يصبح نظيفا، يمكن إعادة بوضع القطن فيه أو فرش المكياج.

ويلينغتون (نيوزيلندا) - تعد الشموع من الإكسسوارات الرائعة التي تزيّن أركان المنزل بنورها الخافت ومنظرها الجميل، فضلا عن كون وجودها داخل المنزل يبعث على الهدوء والسكينة ويريح الأعصاب، فإنه يضيف على المنزل أجواء من الرومانسية والحميمية، إذ لا يوجد ما هو أفضل من البقاء في المنزل لقضاء أمسية دافئة بواسطة مشروب ساخن وكتاب مشوق وبعض الشموع المحطرة.

ولكن، بحسب موقع نيوز هاب النيوزيلندي، كل محبي الشموع لا يفضلون لحظة احتراقها وتحولها للون الأسود من عند زوايا الزجاج. وأفضل طريقة لتجنب حدوث احتراق مروع هي إيلاء رعاية ملائمة بالشموع.

وهناك عدة طرق للعناية بالشموع لتقليل الخطر وهي ليست سهلة بقدر إخراج الشمعة من علبتها وإشعالها على الفور.

وتقدم خبيرة الشموع نيكول إيكس مجموعة من النصائح لاعتماد بالشموع وتجنب الحرائق جرائها، وتنصح بترك شمعة تزن 380 غراما تحترق لساعة على الأقل وليس أكثر من أربع ساعات. وإذا ما تم ترك الشمعة تحترق لفترة طويلة للغاية، فإن الشمع السائل يمكن أن يصبح عميقا للغاية ويمكن أن يتحرك الفتيل أو يسقط تجاه الزجاج. وإذا ما اقتربت شمعة الشمعة من جانب



الخروج من سجن البيت

حفلات الشواء العائلية فسحة للمرح وتفرغ الطاقة السلبية وتخفيف التوتر

مراعاة الإرشادات الصحية للشوي تجعل أفراد الأسرة يستمتعون بأطباق صحية

على هذه الأمنيات التي تشكل خطرا داهما على الصحة. ويُصبح أيضا بشوي لحوم الدواجن جيدة، حيث يجب أن تصل درجة حرارة الشواء في وسط اللحم إلى 70 مئوية، وعلى الأقل لمدة دقيقة.

وكذلك شوي اللحوم المغرومة، مثل الكباب، بالإضافة إلى السمك بطريقة جيدة، وفق ما أكدت الدائرة الاتحادية "لتقييم المخاطر" الألمانية، خاصة أن تجميد المواد الغذائية واللحوم لا يمكنه قتل جميع البكتيريا.

بالإضافة إلى ذلك، يُنصح بمسح أطباق الطعام عبر أوراق تنظيف أو "حرق" من القماش نظيفة، ويجب غسل هذه "الحرق" بعد الاستعمال بدرجة حرارة لا تقل عن 60 مئوية.

لكن حفلات الشواء ليست مجرد ولاء تتمحور حول عشاق اللحوم، يمكن للأشخاص النباتيين شوي أصناف من الخضروات التي تتمتع بمذاق شهوي أيضا، كشرائح الباذنجان المغطاة بزيت الزيتون والتوابل، إلى جانب قطع الكوسة والفطر.

مشويات متنوعة

هناك العديد من الأفكار لجعل حفلات الشواء متنوعة، عبر اختيار قائمة من الخضروات كالفلفل والبطاطين إلى جانب الخرشوف، ويمكن تبديل هذه الخضروات تماما مثل اللحوم أو طهيها بالملح والأعشاب والزيت، غير أنه يجب الأخذ في عين الاعتبار أن يكون الزيت المستخدم آمنا وسهل التسخين.

ويمكن أن تطلق الزيوت المعصورة مثل زيت الزيتون سموما عند درجة حرارة 180 درجة مئوية وأكثر.

وتزداد أيضا بعض الأحيان شعبية في حفلات الشواء النباتية، مثل جبن الحلوم الذي يعد من أشهر أنواع الأحيان الشهيرة في بلاد الشام، ويُعرف بأنه الجبن الأبيض الذي يتسم باللمس المخملي، ومدة صلاحيته ليست طويلة مثل الأنواع الأكثر صلاحية وبالتالي سوف يجب حفظ البقايا في الثلاجة واستهلاكها في أقرب وقت.

لكن بصرف النظر عن نوعية المشويات، فإن إقامة مثل هذه الحفلات، حتى ولو كانت بتكاليف محدودة، كفيلة ببعث السرور والبهجة في أفراد الأسرة والعودة على صحتهم النفسية بفوائد دائمة.

دقيقة بعد وضع التوابل على اللحوم، خاصة أن غسل اليد بالماء فقط لا يعني قتل جميع البكتيريا والجراثيم وقد تبقى أعداد منها في اليد. ومن المهم تبديل شرائح اللحم قبل وضعها على الشواية؛ حيث يسهم ذلك في تقليل الرطوبة المفقودة إلى أدنى حد. ويندرج الزعتر والروزماري والثوم ضمن المكونات المناسبة لتتبيلة اللحوم.

حذار من السرطان

كما يجب إعطاء الفحم الوقت الكافي ليشتعل؛ حيث إنه من المثالي وضع اللحم على الشواية عندما يتوهج الفحم تماما، مع مراعاة تجنب الحرارة الشديدة؛ لأنها تتسبب في تعرض اللحم للاحتراق سريعا.

وحذرت الجمعية الألمانية لعلاج السرطان من أن تساقط الدهون أو عصير اللحم أو التتبيلة على الفحم المتوهج أثناء الشواء يمكن أن يؤدي إلى نشوء مادة الهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات التي تسبب في الإصابة بالسرطان.

وأوصت الجمعية الألمانية باستخدام الشوايات ذات المواعيد الجانبية؛ حيث يتم وضع الفحم على يمين ويسار الشواية فقط، ما يحول دون تساقط الدهون أو غيرها على الفحم المتوهج. وبالمثل، تحول أواني الشواء المصنوعة من الألمنيوم دون تساقط أي شيء على الفحم.

وحذرت الجمعية الألمانية من شواء اللحوم لمدة طويلة؛ نظرا لأن درجات الحرارة العالية تتسبب في نشوء مادة الأمينات الحلقية غير المتجانسة والتي يُشتبه في أنها تتسبب في الإصابة بالسرطان. لذا شددت الجمعية على ضرورة إزالة الأجزاء ذات اللون الأسود أو البني الداكن من اللحوم المشوية؛ لاحتوائها

يحاول العديد من الأسر أن يجد أسبابا للفرح لتبديد صعوبات الجائحة عبر إقامة حفلات صغيرة للشواء في شرفات المنازل والحدائق، حتى وإن كان ذلك بتكاليف بسيطة. لكن لنجاح هذه الحفلات لا بد من مراعاة بعض القواعد حتى تعود توفر تلك الحفلات السرور والبهجة لأفراد الأسرة وتمنحهم فوائد صحية ونفسية دائمة.

لندن - أصبحت حفلات الشواء التي تقام في فصلي الربيع والصيف من التقافات الرائجة في العديد من المجتمعات الغربية والعربية، وزادت شعبيتها بعد أن فرضت جائحة كورونا على الناس ملازمة منازلهم وأدت إلى إغلاق المطاعم والمقاهي والأماكن الترفيهية التي يقصدها الناس في نهاية كل أسبوع لتغيير روتين حياتهم والاستمتاع بأطباقهم المفضلة.

حفلات الشواء لا تتمحور حول عشاق اللحوم فقط، بل يمكن للنباتيين شوي أصناف من الخضروات التي تتمتع بمذاق شهوي

وتجد معظم الأسر في حفلات الشواء فرصة رائعة للاستمتاع بالمشويات ومشاركتها مع أفراد العائلة والاستمتاع بنسيمات الهواء العليل في الحدائق، كما أنها تعد أيضا فسحة للمرح وتجاذب أطراف الحديث وتبادل الضحكات، ولتفريغ الطاقة السلبية، وتخفيف التوتر والقلق الذي يعيشونه بسبب جائحة كورونا ونسق الحياة العصرية المتسارعة.

وبعد شتاء كامل تلاشت فيه حفلات الشواء بسبب برودة الطقس، ينتظر كثيرون قدوم الربيع والجو الدافئ بفارغ الصبر لإقامة حفلات الشواء مع الأهل في عطلة نهاية الأسبوع.

مراعاة القواعد

رغم أن هذه الحفلات قد يقيمها البعض بشكل عشوائي ودون ترتيب مسبق، لكن لتجني الأسرة الفوائد النفسية والصحية، يتعين عليها، كما يقول الخبير الألماني رودلف بيغر الذي ألف العديد من الكتب حول الشواء، مراعاة العديد من القواعد مثل المكان، فعند الرغبة مثلا في الشوي بالشرقة،



عمالقة الأندية الأوروبية يتنافسون للظفر بخدمات هالاند

دورتموند الألماني لا يرغب بالتفويت في نجمه النرويجي



هل يرتدي هالاند أحد أقمصة منافسيه الموسم المقبل

لهذه القضية لأنني أعرف ماذا يريد“. واعترف مدافع دورتموند ماتس هوملس بصعوبة المرحلة التي يمر بها فريقه قائلاً “في حال كنت واقعياً حتى مع 6 أو 7 انتصارات من الصعب إنهاء (الدوري) في المركز الرابع“.

وستكون مهمة الاحتفاظ بهالاند لخوض مسابقة الدوري الأوروبي “يوروبا ليغ“ في الموسم المقبل صعبة بالنسبة إلى تسور، بصعوبة مهمة المدافعين إيقاف الهدف النرويجي عن هز الشباك.

ومن جانبهم يتحسّس مسؤولو سان جرمان خطاهم نحو التفكير في التعاقد مع النجم البافع. وقالت صحيفة “ليكيب“ الفرنسية في تقرير لها هذا الأسبوع إن إدارة الفريق الباريسي لديها ملفات أخرى ساخنة ومهمة للغاية، وأن التفاوض مع هالاند بوجه مكتشف يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية.

وأوضحت الصحيفة أن تمديد تعاقد مبابي ونيسار، وكذلك شراء المهاجم الإيطالي موييس كين بعد انتهاء إعارته من إيفرتون بنهاية الموسم الجاري، وأيضا إمكانية التعاقد مع ليونيل ميسي في صفقة انتقال حر، هي أولويات ليوناردو

المدير الرياضي للنادي الباريسي. لكنها أضافت أن هناك عجزاً مادياً يزيد عن 200 مليون يورو يلوح في الأفق لدى إدارة سان جرمان بنهاية الموسم بينما ستتكلف صفقة هالاند ما يزيد عن 100 مليون يورو.

واستدركت قائلة إن “الإحتمال الوحيد الذي يدفع سان جرمان نحو هالاند هو بيع ماورو إيكاردي، أو مبابي إذا رفض تمديد تعاقد، وسمح

النادي برحيله في الصيف المقبل“. وتابعت “وقتها يمكن للنادي الباريسي أن يفكر في التعاقد مع هالاند خاصة مع تفكير الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في تخفيف القيود الخاصة باللاعب المالي النظيف، في ظل خسائر الأندية

وسط جائحة كورونا“. وأكدت الصحيفة الفرنسية أن سان جرمان لن يترك نفسه بعيداً خلف الأندية الراغبة في ضم المهاجم النرويجي الشاب. وتضمنت أن ما يعزّز موقف النادي الباريسي هو قوة العلاقة بين ليوناردو ورايولا وكيل أعمال اللاعب، حيث قالت “لقد اعتاد الثنائي على العمل بسرعة وبشكل جيد، ولن يحتاجا إلى مفاوضات مطولة من أجل الوصول إلى اتفاق مشترك“.

حيث تحوّل إلى ظاهرة في غضون 15 يوماً؛ إذ سجّل 7 أهداف في مبارياته الثلاث الأولى. كما بات هذا الموسم أول لاعب في التاريخ يسجل 4 ثنائيات تواليها في المسابقة العريقة، لذا على سيتي أن يخشئ على نفسه من متصدر ترتيب الهادفين بـ10 أهداف في 6 مباريات بعدما غاب عن مباراتين في دور المجموعات. وقال عنه غوراديو “هو بكل تأكيد مهاجم استثنائي بالنسبة إلى عمره، وأرقامه تتحدث عن نفسها“.

وكتبت صحيفة “ليكيب“ الفرنسية العام الماضي بعد ثنائية هالاند في مرمى باريس سان جرمان في ثمن نهائي دوري الأبطال “قد يكون ظهور المهوية الخارقة لهالاند مخيفاً، مع مظهره وكأنه (الهدف الهولندي) ماركو فان باستن الذي ابتلع (نجم كرة السلة) ليبرون جيمس على الإفطار“.

وبفضل تالقنه داخل منطقة الجزاء تضاعف سعر النرويجي، حيث يطالب دورتموند بـ180 مليون يورو للتخلي عن هدافه بعدما كان قد تعاقد معه مقابل 20 مليون يورو (24 مليون دولار) في يناير 2020.

وعلى الرغم من أنه مرتبط مع فريقه الحالي بعقد حتى 2024 فقد اختار ممثلاً الهدف وكيل أعماله الأشهر رايولا والداه مسارا غير مالوف على الساحة الأوروبية من خلال القيام بجمولة إغرائية – استكشافية في كل من إسبانيا (برشلونة) وريال مدريد وإنجلترا (سيتي وليفربول) بحثاً عن فريق مستقبلي لأين العشرين عاماً. وفي خضم ما يحصل صرّح غوارديولا الجمعة بأن التداعيات الاقتصادية لفابريوس كورونا قد تمنع متصدر الدوري الممتاز من إمكانية تعويض الهداف التاريخي أغويرو.

تضليل الخصوم

رأى المدرب الإسباني أن سيتي الذي يقارع هذا الموسم على أربع جبهات ويسير بخطى نحو استعادة لقب الدوري الممتاز من ليفربول يملك ما يكفي من المواهب لكي يتعامل مع خسارة جهود أغويرو. وأشار ميكائيل تسورك المدير الرياضي في دورتموند إلى نية هدافه هالاند قائلاً “أنا مطمئن جداً

هدفاً في مبارياته الخمس الأولى في دوري الأبطال، وفي أول مشاركة له في دور المجموعات، حيث سجل 8 مرات في 6 مباريات في موسم 2019 – 2020، ليصبح ثالث أصغر لاعب يحقق هذا الإنجاز في المسابقة الأوروبية منذ المهاجمين الإسباني راؤول والإنجليزي واين روني. وبفضل موهبته الجارفة لم يبق هالاند كثيراً في مدينة الموسيقار العالمي موزار، لينتقل في يناير إلى دورتموند

عقد هالاند يمتد حتى 2024 ولا يمكن تفعيل بند رحيله إلا عام 2022، ولكن من الصعب تخيل أن لاعباً مثله سيقبل البقاء في فريق لن يخوض دوري الأبطال



في تخطي ربع نهائي المسابقة القارية الأعرق في الأعوام الأربعة الأخيرة، إلا أنه يأمل هذا الموسم في التخلص من هذه اللعنة متسلحاً بفوزه في 26 مباراة من مبارياته الـ27 الأخيرة في مختلف المسابقات، وإبقاء آماله حية في إحراز رباعية تاريخية.

بديل مثالي

حفر أغويرو اسمه في كتاب تاريخ نادي مدينة مانشستر كأفضل هداف بـ257 هدفاً، منها الهدف الخالد في موسم 2011 – 2012 والذي منح سيتي لقبه الأول في الدوري بعد 44 عاماً من غياب التتويجات. وساهمت أهداف الأرجنتيني الدولي في فوز سيتي بثلاثة ألقاب إضافية في

الدوري، مع لقب خامس هذا الموسم على الطريق الذي لم يعد سوى مسألة وقت، حيث يحكم سيتي قبضته على الصدارة مع 74 نقطة متقدماً بفارق 14 نقطة عن مطارده المباشر “جاره“ اللدود يوناييتد. وأثنى غوارديولا على هدافه واصفاً أهدافه بأنها “لا تعوض“، ليس فقط من ناحية هزّ الشباك أو الحصول على الكؤوس بل أيضاً من ناحية مكانتها في قلب ووجدان جماهير سيتي التي عاشت في ظل وعقدة “الجار“ يوناييتد لأعوام طويلة قبل أن يحط أغويرو الرحال في ملعب الاتحاد.

ويتأرجح الموسم الحالي للهداف الأرجنتيني بين لعنة الإصابات وتعرّضه لفابريوس كورونا، فلم يسجل سوى ثلاثة أهداف.

وبينما يمرّ أغويرو بفترة صعبة يعيش العملاق هالاند (1.94 م) على وقع التسجيل مع 49 هدفاً في 50 مباراة لدورتموند، ما وضعه على

قمة لائحة اللاعبين المرشحين لخلافة الأرجنتيني في سيتي. وبات هالاند أسرع لاعب يسجل 20 هدفاً في 14 مباراة في مسابقة دوري الأبطال خاضها بالوان فريقه السابق ريد بول سالزبورغ والحالي دورتموند، علماً إخراج سيتي في عقر داره، وهو ما دفع تيريزيتش إلى توجيه رسالة لغوارديولا قال فيها “سنلتقي مجدداً في غضون 8 أيام. وصلنا إلى منتصف المباراة ولا تزال المنافسة مفتوحة“.

وفشل متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز مذ تسلم غوارديولا زمام التدريب

إسبانيا والتي تحدثت عن عقد لقاء بين والد هالاند ووكيل أعماله مع رئيس نادي برشلونة الإسباني خوان لابورتا، وقال “سنناقش هذا في هدوء مع إيرلينغ ووالده ووكيل أعماله، ونحن نسعى إلى بقاءه عندما نرغبه وأن يلعب لصالح دورتموند في الموسم المقبل وهو مقتنع“.

غير أن الموقف التفاوضي لدورتموند ساء بعد الهزيمة أمام إينتراخت – فرانكفورت السبب الماضي بهدفين مقابل هدف. وكانت هذه الهزيمة بمثابة ضربة كبيرة لآمال دورتموند في التأهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم القادم، حيث يبتعد الآن بفارق سبع نقاط خلف فرانكفورت، صاحب المركز الرابع في ترتيب البوندسليغا المؤهل للمسابقة القارية.

وحاول فانتسكه التقليل من إمكانية رحيل جادون سانشو زميل هالاند في خط هجوم دورتموند عن النادي، وقال “جادون يلعب لدينا لفترة أطول من فترة إيرلينغ، وإذا توافق عرض استثنائي فإننا سنناقشه مع اللاعب ومع وكيله كما هي العادة دائماً“.

وفي الوقت نفسه قال فانتسكه إنه لا يتوقع صيف انتقالات ساخناً، ف”نحن نرى بالذات في الأندية الكبيرة جداً مدى الجراح التي خلفتها أزمة كورونا، وهي ليست جراحاً صغيرة تندمل في غضون أسبوعين“.

ويلاحق مانشستر سيتي هالاند خصمه في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا، سعياً للتعاقد معه أملاً في أن يكون خير بديل لهدافه التاريخي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو الذي ينتهي عقده مع نهاية الموسم الحالي.

ولكن قبل أن يتحقّق حلم انتقال هالاند المولود في مدينة ليدز الإنجليزية إلى ملعب الاتحاد خلال الموسم المقبل مثل المهاجم النرويجي أبرز خطر على رجال الحرب الإسباني ييب غوارديولا ليلة الثلاثاء الماضي. ورغم أنه عجز عن التسجيل إلا أنه قدم أفضل طبق كروي برفقة زملائه وتمكن خلاله رجال الحرب إيدن تيريزيتش من إخراج سيتي في عقر داره، وهو ما دفع تيريزيتش إلى توجيه رسالة لغوارديولا قال فيها “سنلتقي مجدداً في غضون 8 أيام. وصلنا إلى منتصف المباراة ولا تزال المنافسة مفتوحة“.

وفشل متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز مذ تسلم غوارديولا زمام التدريب

أصبح النرويجي إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند مطلباً رسمياً بالنسبة إلى العديد من الأندية الكبرى في أوروبا وخصوصاً تلك التي تراجع بريقها في المنافسة على لقب دوري الأبطال. وفتح هذا اللاعب الظاهرة، سواء لجهة الأهداف التي يحققها أو لجهة الأداء المتصاعد الذي يقدمه، باب المنافسة بين كبار أوروبا للظفر بخدماته خلال موسم الانتقالات المقبل.

برلين – بات النجم النرويجي لفريق بوروسيا دورتموند الألماني إيرلينغ هالاند محور منافسة قوية بين الأندية الكبرى في أوروبا للظفر بخدماته خلال الميركاتو الصيفي المقبل. وتزايدت التكهّنات حول الوجهة القادمة للنجم الظاهرة والطريقة التي سيحسم بها مستقبله القادم، خصوصاً أن الإغراءات تأتي من أكثر من نادٍ وأكثر من مدينة أوروبية، فيما يبقى الاختيار النهائي للشاب اليافع الذي يبدو أنه لا يريد الاستعجال في مغادرة النادي الأصفر.

وأكدت تقارير صحافية هذا الأسبوع أن فريق دورتموند يملك جميع الإغراءات اللازمة للاحتفاظ بمهاجمه النرويجي لموسم 2021 – 2022، بحسب ما كشف عنه رئيس النادي هانس يواكيم – فانتسكه في مقابلة مع منصة البث التدفقي “دازون“ الرياضية نشرت الثلاثاء الماضي.

وأكد رئيس النادي قبل ساعات من لقاء ذهاب ربع نهائي المسابقة الأعرق أمام مضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي الثلاثاء، والذي انتهى بخسارة دورتموند 1 – 2، أنه “بغض النظر عما يحصل هذا الموسم وما سيحصل الموسم المقبل لا نحتاج إلى طلب قرض أو بيع لاعبٍ بشكل طارئ أو طرد الناس“، في إشارة إلى الأزمة المالية التي يعاني منها النادي بسبب فايروس كورونا.

وقال يواكيم – فانتسكه رداً على تصريح مدافع فريقه ماتس هوملس عقب الخسارة أمام إينتراخت فرانكفورت الرابع السبب الماضي وابتعاده بفارق 7 نقاط عن آخر المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل قبل 7 مباريات من النهاية “نسناً تحت الضغط، وهي نقطة جيدة للانطلاق في وضعنا الحالي“.

سعر النرويجي تضاعف بفضل تالقنه، حيث يطالب دورتموند بـ180 مليون يورو للتخلي عن هدافه بعد تعاقدّه معه مقابل 20 مليون يورو

وكان هوملس قد أدلى بتصريح ناري اعتبر فيه أن “عدم التأهل إلى دوري الأبطال سيكون كارثة رياضية ومالية ولا نبتعد (عن ذلك)“. ليعود ويؤكد أن “هذا له نتائج مالية، حيث سيمنعنا من شراء لاعب نحتاجه أو سيضطرنا إلى بيع آخر نريد الاحتفاظ به“.

وأعلن نادي دورتموند عن خسائر مالية بلغت 26.3 مليون يورو في الأشهر الستة الأولى للموسم الحالي، علماً وأن رقم أعماله في الفترة ذاتها انخفض من 236.6 مليون يورو إلى 177.4 مليون يورو.

منافرة مكشوفة

يدرك فانتسكه جيداً أن “المنافرات“ التي تقوم بها أندية ريال مدريد وبرشلونة ومانشستر سيتي هي من أجل جذب المهاجم ابن الـ20 عاماً. لذا قال في محاولة منه لتهدئة الأمور “نريد أن نتحدث بهدوء مع إيرلينغ ومع والده (الف – إينغه) ووكيل أعماله (مينو رايولا). نريد أن يبقى معنا باقتناع“.

ويمتد عقد المهاجم النرويجي مع دورتموند حتى عام 2024، ولا يمكن تفعيل بند رحيله سوى في عام 2022، ولكن من الصعب تخيل أن لاعباً مثله يخيف أوروبا بأدائه منذ عامين سيقبل البقاء لمدة عام بكامله ضمن صفوف فريق لن يخوض مسابقة دوري الأبطال.

وأدى فانتسكه رد فعل هادئ تجاه التقارير الإعلامية الأخيرة الواردة من

غاسول يعود لارتداء قميص برشلونة بعد 20 عاما

بينما أقر بأن كل شيء بدأ بعد محادثة مع أسطورة النادي الكتالوني في اللعبة خوان كارلوس نافارو.

وقال "كل شيء بدأ بمحادثة مع خوان كارلوس (نافارو)، الذي يعتبر بالإضافة إلى كونه صديقا شخصيا لي، فهو أيضا أحد مسؤولي كرة السلة في النادي. تحدثت معه حول إمكانية عودتي إلى أوروبا. كان هناك اهتمام من بعض الأندية الأوروبية، ولكنني فكرت حينها في أن عودتي كانت يجب أن تكون مع البارسا".

آخر مباراة للإسباني مع برشلونة تعود إلى الـ 21 من يونيو 2001 في المواجهة الثالثة من الدوري الإسباني ضد الغريم ريال مدريد

كما أكد صاحب الـ 40 عاما أن "كل شيء تم بسرعة"، ولكن كان عليه الحديث أولا مع الليتواني ساروناس جاسيكفسكيوس المدير الفني للفريق الكتالوني لاسيما وأنهما لعبا سويا في برشلونة، وتواجهي في الدوري الأميركي عندما كان المدرب الليتواني لاعبا في إنديانا بيسرز وغولدن ستيت واريورز. وعقب اجتياز الكشف الطبي التقى غاسول مع رفيق دربه السابق في البارسا وفي منتخب إسبانيا خوان كارلوس نافارو، ومع الرئيس المنتخب الجديد للنادي خوان لابورتا.

وكان نادي برشلونة قد أعلن الشهر الماضي عودة غاسول بعد 20 عاما "لخوض المراحل النهائية من الدوري الأوروبي وبطولة الدوري الإسباني (لغا) (إنديسا)، في بيان نشره النادي عبر الشبكات الاجتماعية. ووقع اللاعب عقدا مع النادي يمتد حتى نهاية يونيو 2021.



النصر السعودي يتعاقد مع المدرب مينيزيس

على الألقاب. وتزايدت مشاكل الفريق أكثر بسبب تداعيات الأزمة الصحية وفرضت عليه اتخاذ قرار التخلي عن لاعبيه المحترفين.

وأصدرت لجنة الانضباط والأخلاق بالاتحاد السعودي مطلع هذا الأسبوع قرارا مؤقتا بإيقاف النجم المغربي عبدالرزاق حمدالله مهاجم الفريق لمدة 15 يوما قابلة للتعميد في جميع المباريات التي يحق له المشاركة فيها. وجاء قرار الإيقاف القابل للاستئناف وفقا للمادة 153 من اللائحة على خلفية ما بدر منه في مباراة النصر والفيصلي في نصف نهائي كأس الملك التي جرت الأحد الماضي على ملعب مرسلو بارك وخسرها النصر 0 - 1.

ويعتبر حمدالله من أبرز اللاعبين الأجانب في الدوري السعودي حيث نجح في التتويج مع النصر بلقب الدوري الاستثنائي 2019 ولقب بطولة السوبر عامي 2020 و2021، وتوج بلقب هداف الدوري عام 2019 برصيد 34 هدفا، وعام 2020 برصيد 29 هدفا، لكنه في هذا الموسم غاب كثيرا بسبب الإصابات المختلفة التي أثرت على مستواه.

وأكد رئيس النصر مسلي أن معمر أن النادي سيستأنف ضد قرار اللجنة، وقال عبر حسابه الرسمي في تويتر "لا عقوبة بشبهة، إما إدانة أو براءة.. والشك يفسر لصالح المتهم".



مدريد - بعد عشرين عاما من مغادرته برشلونة لبدء مسيرة زاهرة بالنجاحات في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، خاض المخضرم الإسباني باو غاسول مع النادي الذي انطلق منه ضد بايرن ميونخ الألماني ضمن بطولة "يوروبليغ".

وعاد غاسول الذي حقق لقب الـ "إن.بي.إيه." مع لوس أنجلوس ليكرز عامي 2009 و2010 إلى برشلونة في فبراير الماضي بعد عامين من المعاناة في الولايات المتحدة بسبب إصابة في ساقه اليسرى.

وقال الليتواني ساروناس ياسيكيفيسكيوس مدرب برشلونة الخميس الماضي والذي لعب إلى جانب غاسول مع النادي الكتالوني في موسم 2000 - 2001 "يقوم باو بعمل جيد ويكتف من تدريباته، يحب الأجواء هنا وأعتقد أننا الآن نفكر في منحه بضع دقائق، لكننا لا نعرف حتى الآن كم عددها".

وبدأ غاسول المباراة إلى جانب الليتواني نيك كالانيس، الفرنسي ليو ويسترمان والثنائي الإسباني سيرجي مارتينيس وفكتور كلافير.

وسبق أن ضمن برشلونة صدارة الترتيب ومقعدا في ربع النهائي. وتعود آخر مباراة للإسباني مع النادي الكتالوني إلى الـ 21 من يونيو 2001 في المواجهة الثالثة من السلسلة النهائية للدوري الإسباني ضد الغريم ريال مدريد حين سجل 22 نقطة و10 متابعات وساهم في منح فريقه اللقب بعد أن حسمها 3 - 0.

وتأتي المباراة عشية مباراة الكلاسيكو بين برشلونة وريال مدريد في الدوري الإسباني لكرة القدم وقبل يومين من اللقاء ذاته بين الغريمين محليا في بطولة كرة السلة.

وكان غاسول أكد عقب اجتياز الكشف الطبي الاثنين الماضي تمهيدا لانضمامه رسميا إلى صفوف برشلونة أن "العودة لأوروبا كانت يجب أن تكون مع البارسا".

وتأتي المباراة عشية مباراة الكلاسيكو بين برشلونة وريال مدريد في الدوري الإسباني لكرة القدم وقبل يومين من اللقاء ذاته بين الغريمين محليا في بطولة كرة السلة.

وكان غاسول أكد عقب اجتياز الكشف الطبي الاثنين الماضي تمهيدا لانضمامه رسميا إلى صفوف برشلونة أن "العودة لأوروبا كانت يجب أن تكون مع البارسا".

الرياض - أعلن نادي النصر السعودي تعاقد مع البرازيلي مانو مينيزيس لتولي زمام الإدارة الفنية للفريق بعد ساعات من الخسارة أمام ضمك 3 - 2 ضمن منافسات المرحلة الـ 25 من الدوري السعودي لكرة القدم.

وقال النصر في بيان رسمي "يصل خلال الـ 48 ساعة القادمة إلى الرياض المدرب البرازيلي مانو مينيزيس وجهازه الفني المساعد وذلك للإشراف على تدريب الفريق الأول".

وكان النصر أقال البرتغالي روي فيتوريا في ديسمبر الماضي، وعين الكرواتي ألين هورفات بشكل مؤقت، إلا أن خروج النصر من كأس الملك على يد الفيصلي من الدور نصف النهائي (1 - 0)، والخسارة الجمعة أمام ضمك (2-3) عَجَلًا بإنهاء تجربته سريعا.

وسبق لمينيزيس تدريب المنتخب البرازيلي (2010 - 2012) وأندية كورينثيانز وفلامنغو وبالميراس وكروزيرو وحقق معها عددا من البطولات.

وحقق مينيزيس صاحب الـ 58 عاما 5 ألقاب في مسيرته التدريبية، إذ توج بكأس البرازيل ثلاث مرات ودوري الدرجة الثانية البرازيلي مرتين. ويعيش النصر هذا الموسم على وقع أزمات مركبة بددت آمال الفريق هذا الموسم في المنافسة

حسابات التأهل تضاعف من منافسات الأندية العربية في كأس الكونفيدرالية

النجم والصفاقسي يرفعان شعار الفوز ويبراميدز يتربص بالرجاء



جولة حاسمة

والندية". وأضاف "لكن هدفنا الانتصار والعودة بالنقاط الثلاث من المغرب".

وفي المقابل يمرّ الرجاء بفرة صعبة على مستوى الجهاز الفني بعد استقالة مدربه جمال السلامي الخميس الماضي. وسيكون الفريق تحت قيادة هشام أبوشرون خلال هذه الجولة الأفريقية بشكل كبير اسم بطاقة التأهل.

ويتوقع أن تطفئ الحسابات الخططية على أداء الفريقين في محاولة كل منهما للنيل من منافسه وانزاع العلامة كاملة. وفي القاهرة يتطلع فريق بيراميدز للانفراد بصدارة المجموعة حين يستقبل فريق الرجاء المغربي على أرضه مستغلا تعافي الثلاثي المؤثر عبدالله السعيد ورمضان صبحي وأحمد فتحي.

ويتساوى الفريقان في قمة المجموعة الرابعة بست نقاط من مباراتين لكن بيراميدز، وصيف بطل النسخة الماضية، يتفوق بفارق الأهداف.

وانضم صانع اللعب السعيد والجناح صبحي للقائمة بعد التعافي من إصابات عضلية كما عاد المدافع المخضرم فتحي للشكبة بعد اكتمال جاهزيته.

ويدرك الأرجنتيني رودولفو أروابارينا مدرب بيراميدز صعوبة اللقاء في الرباط لكنه تمسك بالرغبة في الفوز.

وقال للصحافيين "الرجاء صاحب خبرات طويلة في بطولات أفريقيا وسيلعب على أرضه وبالتالي ستكون المواجهة غاية في الصعوبة والقوة

لن تكون المواجهة سهلة لكننا سنسعى للاستعداد جيدا للمواجهة".

وتوقع أن تطفئ الحسابات الخططية على أداء الفريقين في محاولة كل منهما للنيل من منافسه وانزاع العلامة كاملة. وفي القاهرة يتطلع فريق بيراميدز للانفراد بصدارة المجموعة حين يستقبل فريق الرجاء المغربي على أرضه مستغلا تعافي الثلاثي المؤثر عبدالله السعيد ورمضان صبحي وأحمد فتحي.

ويتساوى الفريقان في قمة المجموعة الرابعة بست نقاط من مباراتين لكن بيراميدز، وصيف بطل النسخة الماضية، يتفوق بفارق الأهداف.

وانضم صانع اللعب السعيد والجناح صبحي للقائمة بعد التعافي من إصابات عضلية كما عاد المدافع المخضرم فتحي للشكبة بعد اكتمال جاهزيته.

ويدرك الأرجنتيني رودولفو أروابارينا مدرب بيراميدز صعوبة اللقاء في الرباط لكنه تمسك بالرغبة في الفوز.

وقال للصحافيين "الرجاء صاحب خبرات طويلة في بطولات أفريقيا وسيلعب على أرضه وبالتالي ستكون المواجهة غاية في الصعوبة والقوة

لن تكون المواجهة سهلة لكننا سنسعى للاستعداد جيدا للمواجهة".

وتوقع أن تطفئ الحسابات الخططية على أداء الفريقين في محاولة كل منهما للنيل من منافسه وانزاع العلامة كاملة. وفي القاهرة يتطلع فريق بيراميدز للانفراد بصدارة المجموعة حين يستقبل فريق الرجاء المغربي على أرضه مستغلا تعافي الثلاثي المؤثر عبدالله السعيد ورمضان صبحي وأحمد فتحي.

ويتساوى الفريقان في قمة المجموعة الرابعة بست نقاط من مباراتين لكن بيراميدز، وصيف بطل النسخة الماضية، يتفوق بفارق الأهداف.

وانضم صانع اللعب السعيد والجناح صبحي للقائمة بعد التعافي من إصابات عضلية كما عاد المدافع المخضرم فتحي للشكبة بعد اكتمال جاهزيته.

ويدرك الأرجنتيني رودولفو أروابارينا مدرب بيراميدز صعوبة اللقاء في الرباط لكنه تمسك بالرغبة في الفوز.

وقال للصحافيين "الرجاء صاحب خبرات طويلة في بطولات أفريقيا وسيلعب على أرضه وبالتالي ستكون المواجهة غاية في الصعوبة والقوة



لقاء منير

تخوض الأندية العربية جولة حاسمة من مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) ستحدد فيها هوية الفرق المتأهلة إلى الأدوار الإقصائية. ويؤكد محللون رياضيون أن ما يزيد من حدة المنافسة في هذه الجولة هو فارق النقاط الضئيل بين الفرق، ما يذر بمنافسة محتدمة خصوصا أن المرحلة لا تخلو من مواجهات عربية خالصة.

تونس - تدخل الأندية العربية الست المشاركة في بطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية) اليوم الأحد سباق الحسابات لحسم مقاعدها في الأدوار الإقصائية من المسابقة القارية. وفي ما تخوض أربعة فرق مواجهات في ما بينها، سيكون الفريقان الآخران مطالبين بتحقيق نتيجة مرضية في سباق الصراع على نيل بطاقة الثمن النهائي.

ففي تونس يستضيف النادي الرياضي الصفاقسي غريمه المحلي النجم الساحلي على ملعبه الطبي المهيري في قمة تونسية مثيرة بالجولة الرابعة، فيما يحل الرجاء المغربي ضيفا على بيراميدز المصري في القاهرة، في حين يتحول نهضة بركان المغربي إلى الجزائر للقاء شبيبة القبائل. كما يتحول فريق أهلي بنغازي الليبي إلى جنوب أفريقيا لمواجهة أورلاندو بيراتس، ويستقبل وفاق سطيف الجزائري على أرضه إنجيبيا النيجيري.

النجم والصفاقسي يدركان أن العثرة ستكون مكلفة في سعيهما للتأهل إلى دور الثمانية، لذلك لا بديل لكل منهما إلا الفوز

ويتصدر الصفاقسي جدول الترتيب برصيد خمس نقاط متقدما بفارق نقطة واحدة عن النجم الساحلي وجاراف السنغالي بينما يحتل سالياتاس من بوركينا فاسو آخر الترتيب بثلاث نقاط. ويأمل الفريقان اللذان يتقاسمان الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بكأس الاتحاد الأفريقي في النسختين السابقتين والجديدة باربع نتويجات لكل منهما في استعادة الأضواء القارية بتخطي دور المجموعات ودعم فرصهما في نيل اللقب. لكن بعد أن قدم جاراف السنغالي وسالياتاس من بوركينا فاسو مستوى جيدا ورغبة قوية في المنافسة على

قمة يونائتد وتوتنهام الثأرية تشدّ الأنظار في البريميرليغ

لندن - تتجه أنظار متابعي كرة القدم الإنجليزية نحو القمة المنتظرة بين مانشستر يونايتد ومضيفه توتنهام هوتسبير الأحد ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الممتاز.

وسيكون هذا اللقاء ثاريا بالنسبة إلى أبناء المدرب الترويجي أولي غونار سولسكاير الذين تعرضوا لهزيمة مذلة أمام رجال البرتغالي جوزيه مورينيو في أكتوبر الماضي، وقد كانت تلك الهزيمة خير محفز لهم للنهوض واحتلال المركز الثاني في ترتيب الدوري الممتاز.

وطرد الدولي الفرنسي أنطوني مارسيال في الدقيقة 28 في تلك المباراة على ملعب أولد ترافورد بعد أن رد على ضربة بالرأس من إريك لامبلا بأن أصاب منافسه الأرجنتيني في الوجه.

وقال سولسكاير إن المنافس نجح في استئراج مارسيال إلى هذا الخطأ وطالب لاعبيه بعدم تكرار هذه الأمور في لندن حيث يسعى يونايتد لنسيان الهزيمة القاسية. وأضاف خلال مؤتمر صحافي "تجج المنافس في استئراجنا لبطاقة حمراء لا داعي لها ويجب أن نحذر



قرد يتحكم بلعبة فيديو بقوة تفكيره لا بيديه

كشف الملياردير الأميركي إيلون ماسك عن تجربة جديدة من تجارب شركته نيورالينك الرامية إلى ابتكار شريحة ذكية قادرة على إعادة النطق والحركة للأجساد المقعدة بربط الدماغ البشري بالكمبيوتر.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

– تمكن قرد من أن يلعب بلعبة الفيديو “بونغ” من دون أي وحدة تحكم غير قوة دماغه، وذلك بفضل شريحة متصلة بزعمتها في جمجمته شركة إيلون ماسك الناشئة “نيورالينك”.

وسمحت التقنية التي لطالما كانت حكرا على أفلام الخيال العلمي وبعض التجارب المعزولة لشركة “نيورالينك” باستعراض قرد ذكر من فصيلة قرده المسكاك يبلغ من العمر تسع سنوات ويُدعى “بيغر” يلعب أمام شاشة بعد زرع وحدتين لاسلكيتين في دماغه. وفي مقطع فيديو نشرته الشركة الجمعة ومدته 3 دقائق يمكن رؤية القرد بيغر وهو يتحكم بحركات المضرب بعينيه لمنع الكرة من السقوط في الفراغ، تماما كما يمكن للاعب العادي أن يفعل بعضا التحكم أو الشاشة التي تعمل باللمس أو بواسطة لوحة مفاتيح. وعلى الرغم من أنه تم تدريب القرد على تحريك عصا التحكم، إلا أنه استطاع أن يتحكم في المضرب ببساطة عن طريق التفكير في تحريك يده إلى أعلى أو إلى أسفل، ودون أن يكون موصولا بالعصا.

ووفقا للتعليق الصوتي للفيديو تعمل “نيورالينك” من خلال تسجيل وفك تشفير الإشارات الكهربائية من الدماغ باستخدام أكثر من 2000 قطب كهربائي مزروعة في مناطق من القشرة الحركية للقرد والتي تنسق حركات اليد والذراع.

وكانت الشركة الناشئة عرضت في أغسطس الماضي خنازير زرعت فيها نموذجا أوليا لشريحة لاسلكية بقطر 23 ملمفرا وسماكة ثمانية مليمترات (بحجم قطعة نقدية صغيرة). ويجمع مهندسو الشركة على أجهزة كمبيوتر الإشارات العصبية من الرقائق

وترسل وحدتان مزروعتان في الجمجمة إشارات دماغية من القرد عبر جهاز إرسال قطب كهربائي ثم يتم فك تشفير هذا النشاط العصبي ومعايرته من أجل التنبؤ بنوايا القرد.

وتعلم القرد بيغر بعد ستة أسابيع فقط من التدريب كيف يلعب لعبة فيديو كلاسيكية تسمى “بونغ” أنتجت في السبعينات من القرن الماضي مقابل مكافأة تمثلت في كأس من عصير الموز. وكتب مؤسس شركتي “تيسلا” وإسبايس إكس” غير تويتر “قرد يلعب لعبة فيديو بالتخاطر مستخدما شريحة في دماغه”. وأضاف “أول منتج لنيورالينك سيمكن الشخص المصاب بالشلل من استخدام هاتف ذكي بعقله أسرع من شخص يستخدم أصابعه”.

وأبرزت “نيورالينك” التي أسسها ماسك في عام 2016 ومقرها سان فرانسيسكو إنجازها الذي يقربها من تحقيق هدفها الأهم وهو “تمكين الأشخاص المشلولين من استخدام نشاطهم العصبي مباشرة للتحكم بأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المحمولة بسهولة وفي الوقت الفعلي”.

وكانت الشركة الناشئة عرضت في أغسطس الماضي خنازير زرعت فيها نموذجا أوليا لشريحة لاسلكية بقطر 23 ملمفرا وسماكة ثمانية مليمترات (بحجم قطعة نقدية صغيرة). ويجمع مهندسو الشركة على أجهزة كمبيوتر الإشارات العصبية من الرقائق

لجين عمران تدخل عالم التمثيل من بوابة «قطائف»

الرياض – كشفت الإعلامية السعودية لجين عمران عن مشاركتها في مسلسل “قطائف” المقرر عرضه في الموسم الرمضاني المقبل والذي يعتبر أولى تجاربها التمثيلية.

ونشرت لجين عمران المصق الاعلاني لأول عمل درامي تشارك في بطولته، وظهرت فيه وهي جالسة على مائدة طعام وتتوسط كلا من اليتوبير والمدينة الفلسطينية بيفاء بسيسو وعارضة الأزياء المصرية إنجي كيوان والفلسطينيستا العراقية ديماء الأسدي ومدونة الموضة الليبية مرام زبيدة. وعلقت الإعلامية السعودية على المصق بالقول “في رمضان شائعات تنتشر.. انكشف السر، ولكن من تكون؟ ماك وفوغ يدعواك إلى قطائف”.

وأضافت “مسلسل مليء بالأسرار والحب الممنوع والخيانة والكثير من الدراما، إنها قصة حافلة بالأحداث الدرامية والمكائد والمكياج.. تابعونا على حسابنا بإنستغرام ويوتيوب”. وتلعب لجين عمران دور لادي لوجا في العمل القصير الذي يتكون من خمس حلقات ستبث بمعدل حلقة كل أسبوع عبر إنستغرام ويوتيوب.

معرض جنيف للساعات الفاخرة يطل على رواده عبر الإنترنت

جنيف (سويسرا) – اختار منظمو معرض جنيف للساعات الفاخرة إقامة المعرض بنسخة افتراضية بالكامل، وذلك للإبقاء على الحدث السنوي البارز في موعده بعد إلغائه السنة الماضية بسبب جائحة كورونا.

ويذكر الحدث هذا العام بمنجات لافتة، بينها ساعات “شانيل” بالوان زاهية مستوحاة من عالم الموسيقى الإلكترونية في التسعينات، وساعة “رولكس” مع قرص مصنوع من حطام نيزك، وسوار مصنوع من مادة جديدة مؤلفة بنسبة 40 في المئة من مواد نباتية متأتية من بقايا التفاح المستخدم في الصناعات الغذائية في أحد الطرازات الكلاسيكية لدى “كارتيه”.

وقالت “جسدت شخصية مناقضة تماما لشخصيتي في الحقيقة، عندما تشاهدون العمل ستدركون ذلك، لكن هذا ما يريده المخرج”.

ودفعه عشقه الكبير لآلات العزف الوترية إلى إمتحان حرفة صناعة هذه الآلات التي ورثها أفراد عائلته أبا عن جد، مسخرا لمساته الفنية لخدمة المولعين بالنوتات الموسيقية. ووفقا لوكالة الأنباء المغربية، قال شهاب إن صناعة هذه الآلة المستحدثة وذات العزف المزيج تتطلب طقوسا خاصة.

وأوضح أنه يتم في البداية تجفيف القطعة الخشبية لفترة تمتد ما بين 3 إلى 4 أشهر قبل الاشتغال عليها لمدة شهر ونصف الشهر. وأشار إلى أنه يفضل من بين أنواع الخشب “الأكاجو” أو الجوز الذي يعد به الجزء المقعر والعمود والشق المصمم كواجهة قبل الإقدام على تغليفه بجلد صغير الماعز لتشكيل إيقاع موسيقي ذي رنة متميزة، معتمدا في ذلك على عجينة اللصاق ونشارة خشب الأرز لتجميع قطع الآلة الموسيقية، وكذا على أدوات التلميع والنقش والزخرفة والصباغة لإضفاء مزيد من الجمالية على مظهرها الجذاب.

وراودت فكرة الآلة الجديدة شهاب منذ سنة 2012، واستغرق ثلاث سنوات للنجاح أخيرا في ابتكار آلة “العوتار” بعد عدة تجارب فاشلة، وهي آلة تعدل

ويمكن لمحبي الساعات الجميلة التسمر أمام شاشاتهم لمتابعة منصة “ووتشنز أند ووندرز” من أجل اكتشاف أحدث الابتكارات المقدمة من 38 ماركة عالمية مشاركة في الحدث الذي يستمر حتى 13 أبريل الحالي. ويقول إدوار ميلان رئيس شركة “أتش موسر” السويسرية المصنعة للساعات، إن هذه النسخة الافتراضية من المعرض تشكل “مناسبة جيدة للتعليم”. ويتوقع أن يتعمم تنظيم الأحداث الافتراضية على نطاق واسع في المستقبل، حتى بعد طي صفحة الجائحة، مضيفا “هذا لن يحل أبدا محل المعارض والعروض الموقعة شخصا. لكنه يتماشى مع متطلبات العصر”.



يكفي بيغر التفكير في تحريك يده فحسب

بشرية عن طريق “تخاطب غير لغوي”. ويحلم فريقه أيضا بإنهاء الأوجاع المبرحة وعلاج حالات الاكتئاب والإدمان وكشف الغاز الوعي.

ويجري العمل على تطوير أجهزة لكن الهدف الطويل المدى هو جعل الغرسات آمنة وبسيطة ويمكن التعويل عليها، حيث يمكن للراغبين الخضوع لجراحة اختيارية لزرعها. ويمكن للناس عندها تزويد أدمغتهم بقدرات معلوماتية لقاء بضعة آلاف من الدولارات. وكان ماسك تحدث عن إمكان أن تتيح هذه الابتكارات التواصل من خلال الأفكار بصورتها الخام من دون الحاجة للغات

في موضع الإصابة ومراقبة “مسارات النقل” المتضررة. وتابع “على المدى الطويل، أنا على ثقة بأننا سنتيح عودة القدرة على استخدام الجسم بالكامل”.

ويأمل إيلون ماسك في استخدام رقائق “نيورالينك” بشكل أساسي لمساعدة الأشخاص المصابين بالشلل أو الذين يعانون أمراضا عصبية مثل مرض الزهايمر والخرف وإصابات الحبل الشوكي، بالإضافة إلى رغبته في دمج الجنس البشري مع الذكاء الاصطناعي. وسبق أن قال إيلون ماسك إن هذا الابتكار الذي لا يزال في مراحله التجريبية قد يتيح في حال وجود إصابة في نخاع الشوكي زرع شريحة أخرى

مغربي يبتكر آلة موسيقية تمزج بين العود والوتر

جعلت منه قبلة لنخبة من الفنانين من بينهم الفنان الراحل محمود الإريسي وجمال الزهروني وعمر بومنزوخ، وغيرهم من الفنانين ممن لهم باع طويل في التي العود والوتر.

وتجاوز صيت شهاب البعد المحلي، إذ يتعامل معه فنانون آخرون من السعودية وسوريا والعراق وفرنسا وهولندا، وذلك بفضل صفحاته على فيسبوك. وبعد تسريه الميكن من مقاعد الدراسة اتجه شهاب إلى صناعة مجموعة من التحف الفنية التي تستهوي السياح الأجانب، مستفيدا في ذلك من بقايا الجلود والأخشاب التي كان يستعملها والده في صناعة الآلات الإيقاعية كالبندير، وهذا ما حفزه على الاتجاه إلى هذا الصنف الجديد من الآلات الموسيقية وهو في عقده الثاني من عمره.

وساعدت شهاب “جمعية العودار المغربي للفن الأصيل”، التي أسسها بمساعدة صديقه سعيد لكريني، على تحقيق هذا الهدف من خلال تنظيم مسابقة سنوية مفتوحة في وجه عشاق وعازفي هذه الآلة الموسيقية من خلال تقاسيم فنية يتم عرض أفضل أربع محاولات منها على فريق من الفنانين المرموقين لاختيار الفائز بالة الوتار.

وأقدم الصانع المغربي لحماية ملكيته الفكرية على تشفير هذه الآلة الموسيقية من خلال تقنية معينة تجعلها تتفكك بالكامل بمجرد الإقدام على تفكيكها لاستكشاف سر ومصدر نغماتها التي يراهن عليها في اقتحام الأسواق الفنية العالمية.

قياسات موازين أوتارها الأربعة على إيقاع آلة الكمان، عكس آلة العود التي تتوفر على 11 إلى 13 وترًا. ويرجع سبب ابتكار شهاب لهذه الآلة الموسيقية إلى رغبته في الحفاظ على الموروث التراثي المغربي، والمساهمة في إثرائه عبر المزج بين الوتر المغربي الأصيل كنواة وغيره من الآلات الموسيقية منها المستوردة، من قبيل العود العراقي والسنار التركي والقيتارة بشقيها الكلاسيكي (باوتار حربية) أو الفولك (باوتار سلكية).

سبب ابتكار شهاب لهذه الآلة الموسيقية يرجع إلى رغبته في الحفاظ على الموروث التراثي للمغرب

ولفت شهاب إلى أن أغلب العازفين على آلة الوتار ليست لديهم ثقافة موسيقية واسعة، ويفضل آلة “العوتار” يمكنهم استكشاف مقامات العود ممزوجة بعيق أصالة الوتار المغربي.

وداخل ورشته التي لا تتعدى مساحتها مترين طولًا على متر ونصف عرضا والواقعة بمدينة الدار البيضاء (وسط غرب المغرب) تمكن شهاب من صنع نحو 23 نوعا من الآلات الموسيقية من الجيل الجديد.

وقال إنه بالرغم من تموقع ورشته في مكان بعيد عن أنظار الزوار إلا أن سمعته

صباح العرب



نقوش على الضريح

كثيرة هي عناصر الإدهاش في تجربة الشاعر عز الدين مناصرة. فهي في تنوعها تتجاوز درويش، قيثارة الفلسطينيين، أما التجربة نفسها، بمزج عن عناصر الإدهاش فيها، فقد أسست لرحلة شعرية فلسطينية جديدة بعد تلك الشجبة التي أسسها إبراهيم وقدي طوقان وعبد الرحيم محمود وهارون هاشم رشيد وغيرهم. فقد استفاد مناصرة من ثقافته وترجاله، فتنوع واسعاً خارج جغرافيا وطنه الذي مكث فيه الأسبقون طويلا وأبدعوا!

يروق لسي التركيز على ملمح واحد من عناصر تجربة عز الدين الذي رحل عن الدنيا منذ أيام قليلة. ربما ذلك لصلتي المبكرة بشيء يتعلق بالخط العربي الذي كان من هواياتي صغيراً. فقد ظلت مخيلتي تتقصى أشكال هذا الخط بأنواعه. كنت أعرف من هو المتقن المميز في خط الرقعة، والضعيف في خطي الثلث والكوئي، أو الاتجالي في الخط الفارسي. ولم أكن أعرف بالطبع أن النقوش المحفورة على الحجر والرخام بالخط البديع قد أنتجت شعرا، وتأسست عليها آداب أطلق عليها الأوروبيون “إبيجراما” وهذا مصطلح قديم باللغة اليونانية معناه “الكتابة على شيء” (غير الورق بالطبع). وكان طه حسين - الضريح كما نعلم - هو أول من أشار إلى النقوش التي تكتب على الحجارة وقواعد التماثيل والأنية واضرحة القبور والنصب التذكارية، وقال إن كلا منها يعبر عن فكرة أو حكمة أو يعرض قولا مُكتفا ترسم من خلاله مفارقة ترمي إلى تحقيق معنى أو تشكيل رؤية. ففي شعره

عرض عز الدين مناصرة المفارقات في إهاب “توقيعات” لكي يقدم صورة عن صراعه في الحياة مع الدباب الذي يمر في فمه، وأجبر الفلسطيني على الرحيل عن أرضه وأهله، فأضطر إلى التشكي أو الاستغاثة. صارخا في صيغة سؤال يستحضر المخرات الغائبة ويستحث الأرواح المسكونة بالألم، لكي تدافع عن حقوقها “من يمنع الدباب أن يمر في فمي.. من يمنع الدباب” “ففي قلبي آلاف الأشياء.. لا أكبحها إلا للحيطان الصماء. أكبحها لحام الأسرار على الهضبة. أرض أن أكبحها لسيف المسؤول على الرقبة. أرض أن أكبحها للغول. ذلك أن لساني يا أحبابي مشلول”.

قصيدة الإيبرجام فيها كثيف يؤثر في من يتلقاها كونها شكلاً تعبيريًا مزوجا بالحكمة وأحياناً بالفكاهة أو السخرية. وتقسم بالإيجاز الشديد، كما العبارات المنقوشة على الحجر. وفي النصوص النثرية هناك مقولات جديرة بالنقش سرعان ما تصبح متداولة على اللسان وتعيش مع الناس حتى دون تعرف قائلها.

أصدر كتابا بعنوان “توقيعات عز الدين مناصرة.. إبيجرامات شعرية مختارة” جمع فيه ومضاته التعبيرية فبست كل واحدة منها موجزة ومشحونة بالمفارقات. قال في إحداها، كأنما يعبر عن دواخل كثيرين “رجعت من المنفى.. في كفي خف خنجر.. حين وصلت إلى المنفى الثاني، سرقوا مني الخنجر”. وفي هذه التوقيعة يتندر الشاعر على حال الفلسطيني المشتت، وفي توقيعة أخرى يسخر من تعدد الأمراء، ومن اضطراب الرعايا “أنت أمير، وأنا أمير، فمن يا ترى يقود هذا الفيلق الكبير”!

ربما يجد كتاب النصوص النثرية في سهولة المخرات وامتناعها تركيب شعري ما يحثهم على استخدام الإيبرجام لقفلات نصوصهم لكي يختموها بجمال موجزة وبليلة وأسرة، بعد عرض الصعب، دون إغفال عنصر الأمل، كقول عز الدين مناصرة وهو يصف مظلومية شعبه “زرعوا الأحجار السوداء.. أكلوا ذهب الغياب.. فزرعنا عنبا وهضاب.. فلقينا موت الأحباب”!

توجعت المسافات في حياة الشاعر، حتى باغته عدو جديد، يسرق الأرواح لا الأوطان، فأسلم الروح تاركا توقيعاته نقوشاً على الضريح.

